وزارة التّعـليـــــم الـــعالـــــي والبـحـــث العلـمـــــي

جامعة مولود معمري - تامدة-

كلّية العلوم الإنسانّية والاجتماعية - قسم علم إجتماع-

فرع علـم إجتمـاع التّنمية

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستير

تحت عنوان:

تأثير استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي على الشّباب.

دراسة ميدانيّة مقارنة مُطبّقة على عيّنة من الشباب الجامعيّين المستخدمين لشبكات التّواصل الإجتماعي في جامعة حسناوة.

من إعداد الطالبة:

- كحيل تينهينان

تحت إشراف الأستاذ:

- بوعروج محمّد نجيب

السنة الجامعية 2014 - 2015

شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجل الذي أنعم عليّ بنعمة العلم ووفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتقدّم بكل الشكر والتّقدير إلى الأستاذ المشرف **بوعروج محمّد نجيب** على كل النّصائح والتّوجيهات السّديدة التي أفادني بها طيلة فترة تأطيره لي والذي منحني من وقته الكثير ولم يبخل عليّ يوما بجهده ولا بآرائه البنّاءة ولن تكفيني هذه الأسطر للتّعبير عن مدى إمتناني وشكري الجزيل له على كل مساعداته التي كانت دوما تأتي في الوقت المناسب، فأدامك الله نبراسا لنا جميعا ومثلا أعلى نحذو حذوه.

أتوجّه أيضا بخالص الشّكر والتّقدير إلى عائلتي التي تعبت وسهرت معي خلال مشواري الدّراسي.

كما أخصّ بالشّكر كل من قدّم لي يد المساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنّهار ثم الصلاة والسلام على سيّدنا محمّد المختار.

الحمد لله الذي وفّقني ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عليّ أمّا بعد.

من دواعي الفخر والإعتزاز أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين وإلى كل أفراد الأسرة.

الفهـــرس

- المقدّمة

الباب الأوّل (المقاربة النّظرية للبحث)

الإطار المنهجي للبحث

1- أسباب إختيار الموضوع 7

2- أهميّة الدّراسة 8

3- أهداف الدّراسة 8- 9

4- الدّراسة الإستطلاعيّة 9- 10

5- الإشكاليّة 10- 16

6- الفرضيات 17

7- تحديد المصطلحات والمفاهيم 17- 19

8- الدّراسات السّابقة 19- 25

9- الأسس المنهجيّة للبحث 25- 26

10- التّقنيات المستخدمة 26-28

11- إختيار مجتمع البحث والعيّنة 28- 29

12- المقاربة السوسيولوجيّة للموضوع 29- 33

13- صعوبات البحث 34- 35

الفصل الأوّل (ماهية الأنترنت)

- تمهيد الفصل

1- تعريف الأنترنت 38- 40

2- لمحة تاريخيّة عن تطوّر الأنترنت 41- 52

3- خصائص الأنترنت 53- 57

4- خدمات الأنترنت 57- 65

- ملخص الفصل

الفصل الثاني (استخدامات الأنترنت)

- تمهيد الفصل

1- الاستخدامات الإيجابيّة للأنترنت 69- 76

2- الاستخدامات السلبيّة للأنترنت 77- 82

3- الوقاية من الاستخدامات السلبيّة للأنترنت وعلاجها 83- 85

4- مشاكل الأنترنت 86

- ملخص الفصل

الفصل الثالث (مواقع الشّبكات الإجتماعيّة واستخداماتها)

- تمهيد الفصل

1- مفهوم شبكات التّواصل الإجتماعي 90- 91

2- نشأة شبكات التّواصل الإجتماعي 91- 93

3- خدمات الشبكات الإجتماعيّة 94- 95

4- التأثيرات السياسيّة والإجتماعيّة لشبكات التّواصل الإجتماعي 95- 96

5- أهم مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي وعلاقتها بالشباب 96- 105

6- خصائص ومميزات شبكات التّواصل الإجتماعي 105- 107

7- مخاطر وسلبيات شبكات التّواصل الإجتماعي 107- 108

- ملخص الفصل

الفصل الرابع (التغيّر الإجتماعي عند الشباب)

- تمهيد الفصل

1- مفهوم التغيّر الإجتماعي 111- 112

2- خصائص التغيّر الإجتماعي 112

3- العوامل المسبّبة التغيّر الإجتماعي 113- 115

4- مراحل ومصادر التغيّر الإجتماعي 116- 117

5- أشكال ومظاهر التغيّر الإجتماعي 117- 118

6- أهم النّظريات في التغيّر الإجتماعي 118- 121
- ملخص الفصل

الفصل الخامس (العلاقات الإجتماعية عند الشباب)

- تمهيد الفصل
1- مفهوم العلاقات الإجتماعيّة وأنواعها 125- 128
2- القواعد الأساسيّة لبناء العلاقات الإجتماعيّة وكوامن تشكلها ...128- 129
3- المجتمعات الإفتراضيّة المفهوم والخصائص 130- 134
4- العلاقات الإفتراضيّة عبر الشبكات الإجتماعيّة 135
5- الفوارق بين العلاقات الإفتراضيّة والعلاقات الواقعيّة 135- 137
- ملخّص الفصل

الباب الثّاني (المقاربة الميدانيّة للبحث)

(عرض ومناقشة بيانات البحث)

- التمهيد
1- حدود البحث 141
- الفصل الأوّل: جداول خاصّة بالفرضيّة الأولى
2- جداول خاصّة بالفرضيّة الأولى.....143- 171
3- نتائج الفرضيّة الأولى 172
- الفصل الثاني: جداول خاصّة بالفرضيّة الثانيّة
4- جداول خاصّة بالفرضيّة الثانيّة.....174- 204
5- نتائج الفرضيّة الثانيّة 205
6- النتيجة العامّة 206- 207
- الخاتمة 208- 210
- قائمة المراجعو المصادر..... 212- 220
- قائمة الملاحق

المقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر تطورا علميا متلاحقا وتطورا تكنولوجيا هائلا بل يمكن القول بأنه يشهد ثورة علمية متدفّقة وثورة تكنولوجية جبّارة في مختلف مجالات الحياة، حيث ظهرت بوتيرة سريعة قد يقف الإنسان مذهولا أمامها على الرغم من أنه هو الذي أوجدها وطوّرها، فنحن نرى ونعيش اليوم عصر الأقمار الصناعية وعصر الحاسوب والأنترنت والإتّصالات التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة أو ما أسماه مارشال ماكلوهان بالقريّة الكونيّة.

فقد إكتسبت هذه الوظيفة أهمية أكبر مع تطور طرائق الإتّصال، فالخدمات الإعلامية الجديدة التي تعتمد على وسائط البث الرقمية وهو ثمرة التقدّم الناتج عن إندماج الإتّصالات وتكنولوجيات المعلومات فنحن اليوم نعيش عصر اللّغة الرقمية، فأصبح هذا العصر رمزا لوفرة المعلومات وتدفّقها بسرعة هائلة فهي تؤدي اليوم أدوارا إجتماعيةو إقتصادية وسياسية وعلمية وثقافية هامة جدا، فأحدثت وسائل الإعلام الجديد طوفانا معلوماتيا وسرعة في نقل الأحداث التي تجري حول العالم بأكمله، وأعادت تشكيل خريطة العمل الإتّصالي والإعلامي في المجتمعات المعاصرة بما تحمله من خصائص كعالمية الإتّصال وسرعة الوصول والتّفاعل كذا قلّة التكلفة.

وقد ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الأنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، فتعدّدت تصنيفاته وتسمياته لدى المهتمين والمختصين الإعلاميين،و الذي أطلقوا عليه الإعلام الجديد أو الإعلام البديل الذي يشمل الشبكات الإجتماعيّة الإفتراضية والمدونات والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية وغيرها من الأشكال والأنواع المتعدّدة، فهذا شجع متصفحي الأنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمّة لإحداث التنمية البشرية داخل المجتمعات ووسيلة للإلتحام وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، كذا الإطلاع والتوّ ف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميّز كوسيلة إتّصال ناجعة في الهبات والإنتفاضات الجماهيرية.

وهنا تتضح أهمية علاقة التّفاعل الإلكتروني مع النّشاطات المجتمعية والتي تعد ضرورة ملحة تتطلبها مرحلة الشباب بصورة خاصة فهي تعد مصدرا من مصادر الكشف عن مواهب الشباب وإمكانياتهم وميولهم ومشاركتهم في شتى مجالات الأنشطة الثقافية والمجتمعية، فالتنمية لا يمكن أن تتم بدون إعداد الشباب الذي هو أداة للتنمية، فبقدر ما يتوفر له من صحة وحيوية وقدرةو إبتكار وإبداعية ومهارات مهنية وتقنية وإحساس بالمسؤولية بقدر ما يتوفر للمجتمع القدرة الذاتية على النمو والتطور.

وتعد مواقع التّواصل الإجتماعي عبر الأنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الإتّصالات وأكثرها شعبية، رغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتّواصل الإجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها إمتد ليشمل النّشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية، وكذلك الدّعوة إلى حضور الندوات أو التظاهرات.

وقد أصبحت مواقع التّواصل الإجتماعي اليوم من المؤسّسات المهمّة التي تقوم بدور مهم في تربية النّشأ وإكسابهم عادات وسلوكات صحيحة فهي أداة مهمة من أدوات التّغير الإجتماعي، وقد إهتمت المؤسّسات الإجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب، وذلك بقصد الإستفادة من إشغال وقت الشباب بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدارس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي وبث روح المسؤولية الإجتماعية والإعتداد بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة بالإضافة إلى محاولة إيجاد التّوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

وقد يرى بعضهم أن رعاية الشباب تتمثل في توفير ألوان من النّشاط أو الخدمات أو إقامة المؤسّسات الرياضية والإجتماعية لشغل وقت الفراغ، بَيدُ أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزءا من إحتياجات الشباب في ظل ما توفره التّكنولوجيا الحديثة من إمكانات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم، فالسّلوك الإنساني «عبارة عن العمليات التي تتم بين الفرد بكل مكوناته العقلية والنّفسية والإجتماعية، فهو أساس التّفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات»1.

فالشاب من خلال مواقع التّواصل الإجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له كما يتفاعل مع غيره من الناس من خلال هذه الأنشطة المتاحة، وبذلك يتبادل أنواعا من السلوك الإنساني مع غيره فيفيد ويستفيد من غيره، ويتعلم أنواعا من السلوك، ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التّفاعل والأنشطة، فيحاول أن ينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والإعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهو يقوم بذلك من خلال المشاركة مع الآخرين.

«فالجماعة هي وحدة إجتماعية مكّونة من مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات إجتماعية فيحدث بينهم تفاعل إجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في البعض، كما يعتمد بعضهم على البعض»2.

---

(1) الصادي وفاء هانم، "**إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في تنمية الخدمة الإجتماعية**"، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة القاهرة، 1991، ص92.

(2) شفيق حسنين، "**التّدريب الإعلامي عبر الأنترنت**"، ط2، سلسلة التّدريب الإعلامي، القاهرة، 2011، ص 81.

وهنا يّتضح أهمية الّتفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في الجماعات التي يمكن تكوينها من مواقع الّتواصل الإجتماعي فهي تتخطى الحواجز والحدود، وبهذا تحدث عمليّة التأثير والتأثر وإكتساب الخبرات وتنمية المسؤولية في الذات من خلال هذه الأنشطة والّتفاعل بين الأفراد.

إن الّنشاطات الإجتماعية تعد ضرورة ملحة تتطلبها مرحلة الشباب بصورة خاصة فهي مصدرا من مصادر الكشف عن مواهب الشباب وإمكانياتهم وميولهم في شتى مجالات الأنشطة الثقافية والإجتماعية، «فالّتنمية لا يمكن أن تتم بدون إعداد الشباب الذي هو أداة لها، فبقدر ما يتوفر له من صحة وحيوية وقدرة وإبتكار وإبداعية ومهارات مهنية وتقنية وإحساس بالمسؤولية بقدر ما يتوفّر للمجتمع القدرة الذاتية على الّنمو والتطور»[1].

ويرى رشاد عبد اللّطيف «أن شغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيرا في تعديل السلوك لدى المستخدمين كما يساعد على تربية الناشئ من جميع جوانبه الّنفسية والإجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية كذا إستغلال أوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة»[2]، وتعد الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع الّتواصل الإجتماعي سواء أكانت أنشطة ثقافية أو إجتماعية أو فنية من الأمور المهمة جدا لإيجاد مدى تأثير هذه المواقع على الشباب.

---

(1) رشاد عبد اللطيف، "**أساليب التّخطيط للتّنمية**"، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة، 2002، ص13.

(2) رشاد عبد اللطيف، "**نفس المرجع**"، ص14.

ولمواقع التّواصل الإجتماعي تأثير على سلوك العديد من النّاس وهذا ما ذهبت إليه هذه الدراسة بطرح سؤال ما هي أنماط استخدام الأنترنت من قبل الشباب الجامعيّين في ولاية تيزي وزو من حيث زمن الاستخدام، أماكن توفّر الأنترنتو الأوقات المفضّلة لاستخدام الأنترنت، وما هي الفوارق في هذا المجال بين الذّكور والإناث؟

كما سعت هذه الدراسة أيضا لمعرفة ما يلي:

- ما هي دوافع استخدام الأنترنت عند الشباب، وهل هناك فوارق بين الذّكور والإناث؟
- ما هي الاستخدامات الإتّصالية والثقافية للأنترنت عند الشباب؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات الأنترنت حسب الشباب؟

ومنه قمنا بتقسيم بحثنا إلى بابين كالتّالي:

الباب الأوّل: يضم الإطار النّظري للموضوع والذي يحتوي على خمسة فصول مسمّاة كما يلي:

- الإطار المنهجي للبحث.
- الفصل الأوّل يدور حول ماهيّة الأنترنت.
- الفصل الثّاني يدور حول استخدامات الأنترنت.
- الفصل الثالث يتمحور حول دراسة مواقع الشّبكات الإجتماعي واستخداماتها.
- الفصل الرّابع يتمحور حول دراسة التغيّر الإجتماعي عند الشباب.
- الفصل الخامس يتمحور حول دراسة العلاقات الإجتماعيّة عند الشباب.

الباب الثّاني: الذي هو عبارة عن الإطار التّطبيقي (الميداني) للدّراسة فيضم دراسة وتحليل الجداول التي تدور حول مجتمع البحث (الشباب الجامعيين).

ومن كلّ هذه القراءات للجداول تحصلنا على تحليلات ونتائج للفرضيات المقترحة والتي حاولنا إثباتها في الواقع ثم الوصول إلى الإستنتاج والنّتيجة العامة، بعدها ختمنا الدّراسة بخاتمة شاملة لكل النّتائج التي توّصلنا إليها خلال البحث.

الباب الأوّل

المقاربة النّظرية للبحث

الإطار المنهجي للبحث

1- أسباب إختيار الموضوع.
2- أهميّة الدّراسة.
3- أهداف الدّراسة.
4- الدّراسة الإستطلاعيّة.
5- الإشكاليّة.
6- الفرضيات.
7- تحديد المصطلحاتو المفاهيم.
8- الدّراسات السّابقة.
9- الأسس المنهجيّة للبحث.
10- التّقنيات المستخدمة.
11- إختيار مجتمع البحثو العيّنة.
12- المقاربة السوسيولوجيّة للموضوع.
13- صعوبات البحث.

I. أسباب إختيار الموضوع:

إنّ إختيار موضوع البحث ليس بالأمر الهّين، بل هو قرار يسبقه الكثير من التّمحيص والملاحظات فضلا عن الإطلاع الواسع على كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، حتى يتسنّى للباحث التوّ ف على عناصر الظواهر ومعرفة الجوانب الغامضة التي تستدعي البحث والدّراسة. وقد تكون هذه الأسباب إّما ذاتية متعلقة بشخص الباحث أو تكون موضوعية متصلة بموضوع البحث.

فيمكن تلخيص الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع في النّقاط الآتية:

1. أسباب ذاتيّة:

- محاولة التوّ ف على أهمية مواقع الشّبكات الإجتماعية في حياة الأفراد.
- رالّ غبة في معرفة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الإجتماعي على التّفاعل الإجتماعي مع الأسرة و الأقارب والأصدقاء...
- رالّ غبة في التوّ ف على سبب نجاح الشّبكات الإجتماعية عبر الأنترنت في إستمالة عدد كبير جدا من المستخدمين.

2. أسباب موضوعيّة:

- يعود سبب إختيار الأنترنت إلى الأهمية المتزايدة التي صارت تتمّتع بها هذه الوسيلة الإعلامية و التي تعرف إنتشارا واسعا ومتناميا، بالإضافة إلى قلّة الأبحاث والدراسات التي تناولتها نظرا لحداثتها بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى.
- كما يعتبر موضوع الدّراسة حيوي وحديث إلى جانب قلّة الدّراسات العربية عموما والجزائرية خصوصا التي تدرس تأثير شبكات التّواصل الإجتماعي على الشّباب.
- هذا بالإضافة إلى رالّ غبة في معرفة عادات وأنماط استخدام الطلبة الجزائريين للأنترنت، والإشباعات المتحقّقة من خلال هذا الاستخدام أو إختبار المعطيات الجديدة التي جاءت بها تكنولوجيات الإعلام والإتّصال الجديدة مثلا كالخصائص التي تمنحها الأنترنت لشّباب.
- إشباع الفضول العلمي من خلال قياس توجهات شباب الجامعات نحو هذه التّقنية الجديدة.
- السّعي لإثراء المكتبة بمواضيع تتناول ظواهر جديدة في هذا المجال نظرا لحاجتنا الملّحة للمزيد من الدّراسات الحديثة في هذا الموضوع وما أحدثته هذه التّقنية من ظهور شبكات تواصل جديدة.

II. أهميّة الدّراسة:

قد تساهم هذه الدّراسة في إثراء المكتبات بموضوعها و التي تستفيد منها بالتحديد الجهات البحثية العلمية في الدّراسات الأكاديمية، الطّلبة الجامعيّين و المهتمّين بشبكات التواصل الإجتماعي، بما أنّ هذه الشّبكات حديثة العهد فإّننا نأمل أن تفتح هذه الدّراسة بابا واسعا أمام الدّارسين و الباحثين للخوض أكثر في صميم شبكات التواصل الإجتماعي.

يمكن تحديد أهمية هذه الدّراسة في ضوء الإعتبارات التالية:

1. الإعتبارات النّظرية:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة إستخدام شبكات التّواصل الإجتماعي كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل واضح، فاتّسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الأفراد واتّجاهاتهم، ممّا دعا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا والتحقّق من العلاقة بين ظاهرة استخدام شبكات التواصل الإجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

2. الإعتبارات التّطبيقية:

نظرا لإنتشار ظاهرة استخدام الشّبكات التّواصل الإجتماعي في المجتمعات المختلفة، فقد قام هذا البحث بالتّعرف على أثر استخدام هذه الشّبكات وما ينتج عن هذا الاستخدام من إيجابيات و سلبيات في أوساط الشّباب الجامعيّين، حيث يتوقّع أن تساهم النتائج التي ستصل إليها الدراسة من خلال التّوصيات في تحسين الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي والحد من الآثار السّلبية.

III. أهداف الدّراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته، فيهدف أي باحث في مجال شبكات التّواصل الإجتماعي إلى الأهداف التالية:

- معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التّكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتّصال في حياة الأشخاص.
- التعّرف على أهم الخدمات التي توفرها مواقع الشبكات الإجتماعية.
- معرفة مدى تأثر الشّباب باستخدام الشبكات الإجتماعية الإفتراضية.
- التعّرف على الأسباب التي ساعدت في انتشار العلاقات الإفتراضية على حساب نظيرتها الواقعيّة.

- الكشف عن الإشباعات التي تتحقق للطلبة من خلال إستخدامهم للأنترنت.
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإستخدامات والإشباعات وفق متغير الجنس.

كما نسعى من خلال دراستنا إلى تحقيق ما يلي:

- التّعرف على الأسباب التي تدفع بالشّباب إلى الإشتراك في مواقع التّواصل الإجتماعي وعلاقتها بمتغير الجنس.
- التّعرف على طبيعة العلاقات الإجتماعية عبر المواقع المعنية.
- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التّواصل الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية الواقعيّة.
- الإجابة على التّساؤلات المطروحة.

إذن من خلال دراستنا هذه سنحاول التعرّف على مدى تأثير استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي على الشّباب.

IV. الدّراسة الإستطلاعيّة:

تسمى أيضا بالبحث الكشفي أو الصياغي وفيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة إستطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية، ذلك عن طريق إجراء منهجية محدّدة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الإستطلاعية، وتمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي.

البحث الإستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الإستطلاعية «هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدًا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكل»[1].

(1) منسي محمود عبد الحليم، "**منهج البحث العلمي: في المجالات التّربوية والنّفسيّة**"، دار المعرفة الجامعيّة، دون بلد النّشر، 2003، ص61.

الدراسة الإستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى إستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة و الكشف عن جوانبها و أبعادها وأحيانا ما يطلق على هذا النوع من الدراسات "الدراسات الصياغية" من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث وزملائه من صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق.

إذن يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة إستطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، «فالبحث الإستطلاعي أو الإستكشافي هو مرحلة أولى يجب تجاوزها قبل الخوض في نوع آخر من البحوث، إذ يساهم هذا البحث في زيادة الألفة بين الباحث و ميدان البحث»[1].

V. الإشكاليّة:

لقد أصبحت وسائل الإعلام تحتل مكانة كبيرة في حياة المجتمعات بفضل التطوّر الهائل والتّسارع التّكنولوجي للشّبكات والطّرق السّريعة لنقل المعلومات والمعطيات هذا ما دفع بالأمم إلى الولوج لعصر المعلوماتيّة في نهاية القرن 20، حيث ساهمت وسائل الإعلام والإتّصال في إحداث تغيّرات أساسيّة على عدّة مفاهيم أصبحت قديمة كالسيّاسة، الإقتصاد، الثّقافة، سلوك الفرد، هذا ما يسمّى بالتطوّر الإجتماعي أي «أنّ المجتمعات تمرّ بمراحل محدّدة خلال الإنتقال من الصّورة البسيطة إلى الصّورة المعقّدة»[2]،و هذا التغّير ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية لأنه وسيلة بقائها ونموها، فيعدّ التغّير الإجتماعي جزءا من التغّير الحضاري الشامل في المجتمعات البشرية.

نجد العامل التكنولوجي، والذي يتكوّن من مجموعة إختراعات، إبتكارات و إكتشافات علمية، فيعتبر التقّدم في وسائل الإتصال والنّقل كلّها ذات أثر في التغّير الإجتماعي، إذ تنعكس على الأساليب الفكرية للنّاس وعلاقاتهم الإجتماعية وتغّير السلوك البشري. ومن المراحل التي يمر بها التغّير الإجتماعي ما يلي

(1) منسي محمود عبد الحليم، "**نفس المرجع**"، ونفس الصّفحة.

(2) بدوي السيّد، "**مفهوم التطوّر: معجم العلوم الاجتماعيّة**"، ط1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1975، ص27.

«– مرحلة التّحدي: وهي نقطة البداية في عملية التطور تتم من قبل المجتمع التّقليدي ويزداد التّحدي كلّما تمسّك المجتمع بالقيم، فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التّحدي أكثر من المجتمعات الصناعية.

– مرحلة الإنتقال: وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التّقليدين إلى أيدي التقدمّيين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التّقليدين مشاركة لأفكار التقدمّيين كما يمكن أن نسمي أيضا هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، فيكون الصراع هنا دائرا بين القديم والحديث،و هذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدّامة.

– مرحلة التّمويل: وهي مرحلة إعادة التّنظيم الجذري للبناء المتغّير من جميع جوانبه.

– مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي آل إليها التغّير والتي تقوم عليها النّظم على أسس تكنولوجيا متطورة من عملية التغير»[1].

إذن نستخلص من هذا أنّ المجتمعات في الماضي كانت تعيش حياة بسيطة والإتّصال فيما بينهم كان بسيط خال من التّكنولوجيا على عكس المجتمعات الحديثة.

فيشهد العالم المعاصر مجموعة من التّغيرات المتسارعة في مجال الإتّصال وتقنية المعلومات ما جعل العالم قرية عالميّة تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية، فيعتبر العالم الكنديMarshall Mcluhan أوّل من إبتكر هذا المصطلح معبّرا فيه عن التّغيرات المباشرة التي تطرأ على الأفراد عامّة والشّباب خاصّة، حيث أنّ الأفراد يتعارفون فيما بينهم كما لو أنّهم يعيشون في قريّة واحدة «ولكنّه يركز في هذا المصطلح على التّكنولوجيا الجديدة للمعلومات والإتصالات لإمكانياتهما الحاسمة والشّاملة على المستوى العالمي، كما يرى فيهما إمتدادا تكنولوجيا لأعضاء الحس البشري وإدراك المحيط الإنساني والطبيعي بالتّالي تلعب هذه الوسائط عنده الدور الحاسم في تطوير وعي الفرد وإدراكه ومعرفته بنفسه وبالعالم المحيط به بدفق المعلومات التي توصلها له، فتترك بالّتالي التأثير الكبير عليه سواء على نفسيته أو على بنية المجتمع الذي يعيش فيه»[2].

(1) أمينة علي كاظم، "**التغيّر الإجتماعي و الثّقافي في المجتمع القطري**"، ط1، هجر للطّباعة والنّشر، مصر، 1993، ص 104–105.

(2) عليان ربحي مصطفى، "**مجتمع المعلومات و الواقع العربي**"، ط1، دار جرير للّنشر والّتوزيع ،الأردن ،2006، ص38.

هذا ما دفع بالمجتمعات إلى قبول هذه المستحدثات والتكّيف معها لتحقيق الإستفادة ممّا تقدمه من مزايا في جميع المجالات فيقول Mcluhan في كتابه الشهير"الوسيلة هي الرسالة" «إنّنا نعيش الآن في قرية عالمية وأنّ الوسائل الإلكترونية الحديثة ربطت كلاّ منّا بالآخر بالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن وهذا يجبرنا على التّفاعل والمشاركة، فقد تغلّبت الوسائل الإلكترونية على القيود والوقت والمسافة كما أدّت إلى إستمرار إهتمامنا كمواطنين بالدّول الأخرى فالرّصيد الذي إتّبعه في تطور المجتمعات وتحّولها من الثّقافة الشفهية إلى اللّغة المكتوبة ومن الثّقافة المكتوبة إلى الثّقافة الإلكترونية جعله يتصوّر أنه أدرك نهاية هذا التطوّر بإكتمال بناء القرية العالمية التي تتوحّد فيها حاجات النّاس ومتطلباتهم إلى جانب وعيهم ومواقفهمو آراءهم ربما مشاعرهم حيال الآخرين والأشياء، بعبارة أخرى قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج الوعاء الفكري الموحّد في جميع أنحاء العالم»[1].

ومع حلول منتصف التّسعينات ظهرت التطوّرات التّكنولوجيّة الحديثة التي أحدثت قفزة نوعيّة وثورة حقيقيّة في عالم الإتّصال حيث «إنتشرت شبكة الأنترنت في كافّة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء العالم المترامية بفضائها الواسع، فمهّدت الطّريق لكافّة المجتمعات للتّقارب والتّعارف وتبادل الآراء والأفكار و المعرفة، حيث إستفاد كلّ متصفّح لهذه الشّبكة من الوسائط المتعدّدة المتاحة فيها، فأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التّواصل بين الأفرادو الجماعات»[2].

تعدّ شبكة الأنترنت أكثر هذه الوسائط إثارة للجدل بإعتبارها من أبرز تطبيقات تكنولوجيا الإتصال التي إنتشرت بشكل واسع في أنحاء العالم، حيث واكب ظهوره هذا إنتشار مظاهر شديدة التّغيير عصفت بالمبادئ التقليدية للإعلام وقلّبت موازينه لتنقله إلى عالم الرقمية بكل جدارة حيث أنها عندما أخذت تكتسح العديد من مناحي النّشاط الإنساني، المعنى هنا أنّ شبكة الأنترنت خلقت نوعا من التّواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

(1) إبراهيم إمام، "**الإتّصالو الإتّصال بالجماهير**"، ط1، المكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، 1969، ص65.

(2) محمّد المنصور، "**تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على الجمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعيّة والمواقع الالكترونيّة**"، رسالة ماجستير الأكاديميّة العربيّة المفتوحة، الدانمارك، 2012، ص222.

وتعدّ شبكات التّواصل الإجتماعي عبر الأنترنت وأشهرها على الإطلاق Facebook و Twiter من أحدث منتجات تكنولوجيا الإتّصالات وأكثرها شعبيّة، رغم أنّ هذه المواقع أنشئت في الأساس للتّواصل الإجتماعي بين أفرادها لكن إمتدّ إستخدامها ليشمل النّشاط السّياسي من خلال تداول المعلومات الخاصّة بالأحداث السّياسية «ظهرت المواقع الإجتماعيّة في منتصف التّسعينات حيث أنشئ موقع Classmates.com عام 1995 للرّبط بين زملاء الدّراسة، وكذا موقع Six Degrees.com عام 1997 الذي ركّز على الرّوابط المباشرة بين الأشخاص، كما ظهرت في تلك المواقع الملفات الشّخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرّسائل الخاصّة لمجموعة من الأصدقاء»[1].

«ومع بداية عام 2005 ظهر موقع MySpace الأمريكي الشّهير الذي يعتبر من أوائل و أكبر الشّبكات الإجتماعيّة على مستوى العالم و معه منافسه الشّهير Facebook الذي وصل عدد المشتركين بعد ست سنوات من صدوره إلى أكثر من 800 مليون مشترك من كافّة أنحاء العالم»[2].

«أمّا مستخدمي موقع Twiter الذي ظهر عام 2006 فقد وصل عددهم حتى نهاية عام 2010 إلى أكثر من 200 مليون مغرّد»[3]، وكلّ هذه المواقع أدّت إلى ظهور ما يسمّى بالمجتمع الإفتراضي الذي ظهر في صورته الإنجليزية عنواناً لكتاب هووارد راينجولد Rheingold 1993 معناه جماعة من البشر تربطهم إهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضّرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الإتّصال ومواقع التّواصل الإجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الإنتساب إلى الجماعة وقواعد الدّخول والخروج وآليات التّعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها.

(1) خالد سليم، "**ثقافة مواقع التّواصل الاجتماعي والمجتمعات المحليّة**"، ط1، دار المتنبي للنّشر، قطر، 2008، ص5.
(2) أمينة السيّد وهبة عبد العال، "**الشّبكات الاجتماعيّة وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة**"، جامعة حلوان، مصر، 2009، ص11.
(3) محمّد المنصور، "**مرجع سبق ذكره**"، ص16.

وبالنّظر إلى خلفيّة التّكنولوجيا الحديثة نجد أنّ لها أسس ومبادئ إرتكزت عليها ومن بين هذه الأخيرة نجد النّظريات المختلفة التي قام بإنشائها فلاسفة وعلماءو التي تشير إلى هذا التقدّم التّكنولوجي الذي وصلنا إليه في وقتنا الحالي.

فنجد نظرية التّأثير القوي لوسائل الإتّصال التي «تعتبر من وجهة نظر التاريخية من أقدم النّظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثير وسائل الإّتصال الجماهيري على الأفراد حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثنيات من القرن العشرين إعتقاد بقوة هذه الوسائل وسميت بنظرية الطلقة»1.

ويعتقد أصحاب هذه النّظرية أن وسائل الإّتصال الجماهيري تتمّتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الإّتجهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدمها كما يبني أصحاب هذه النّظرية إعتقادهم على بعض الإفتراضات النّفسية والإجتماعية المستمدة من علم النّفس والإجتماع السائدة آنذاك، فساد الإعتقاد أن الجمهور تحّركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي، فإذا ما إستطاعت وسائل الإّتصال حقنهم بمعلومات معّينة تخاطب هذه الغرائز فإنّهم سيتأثرون مباشرة بهذه الحقنة ولعل ما حصل من ثورات عربية باستخدام الفيسبوك وتويتر مخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية حركت غرائزهم دليل على قوة هذه الوسائل.

وقد تم لمس هذا التأثير القوي في الثورات التي قامت في الدول العربية مؤخرا حيث تّم إستخدام الفيسبوك وتويتر فيها وكانت بمثابة المحرك الكبير للشعوب والموجهة لهم على الرّغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعهم إلاّ أنّها لم تستطع.

(1) حلمي خضر ساري ،"**تأثير الإّتصال عبر الأنترنت في العلاقات الإجتماعية**"، مجلد 24، مجلة جامعة دمشق، ، دمشق، 2005، ص38.

وفي التّسعينات نجد Manuel Castells الذي كان ممن شدّد على «أهميّة هذا النّوع من الإتّصالات في جوانب الحياة الإجتماعيّة، وعلى الدّور الفعّال الذي قامت ومازالت تقوم به في حياة النّاس الإجتماعيّة مدخلة المجتمعات المعاصرة في عهد جديد الذي هو عصر المعلومات Information Age حيث غدت الأنترنت تتغلغل في كلّ منحى من مناحي الحياة اليوميّة، وترجع أعمال Castells في الواقع إلى تأكيده الدّور البارز والحيوي الذي تقوم به الأنترنت في المجتمعات المعاصرة، إذ يرى الميزات الفريدة لهذه الوسيلة الإتّصالية تجعل منها أعظم منجزات الثّورة التّكنولوجية في عالم الإتّصال الإجتماعي»1.

كما تذهب Frances Cairncross في كتابها "موت المسافات The Death of Distance" فتقول «أنّ الأبعاد الجديدة للإتّصال عبر الأنترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها، بنيتها وخصائصها عن الأبعاد التّقليديّة، فليست إزالة الحدود الجغرافيّة بين البشر هي الإنجاز الذّي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الإتّصالية الإلكترونيّة فقط بل إنّ الإنجاز الأعظم لها هو ذلك الذّي حقّقته على المستوى الثّقافي والإجتماعي، فقد أنهت الأنترنت برأيها الفروق الثّقافيّة والإجتماعيّة بين الأفراد فتوحدوا في ثقافة واحدة»2.

«لا يحدث التّواصل في المجتمعات الإفتراضيّة وجها لوجه face-to-face بل من خلال قنوات اتصال إلكترونّية تستخدم فيها الكلمة، الصورةو الصوت أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق. إنّ الكتابة حالة من التواصل لا يُسمَع فيها صوت ولا تُرى فيها صورة، وقد وفّرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة، غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانيّة وحميميّتها»3.

(1) M. Castells, **" The Rise of Network Society",** U.S.A, 1996, P199.

(2) F. Cairncross , **"The Death of Distance: How the communication revolution will change our lives"**, Boston, 1997, P233 .

(3) بهاء الدّين محمّد مزيد، "**المجتمعات الإفتراضيّة بديلا للمجتمعات الواقعيّة**"، ط1، جامعة الإمارات العربيّة المتحدّة، دون سنة و بلد النّشر، ص5.

فيرى إميل دور كايم العالم الإفتراضي يؤدّي بالشّباب إلى ما يسمّى بالأنوميا (Anomie) أو إنعدام المعايير فيقول «أنّ تفكّك البناء المعياري وضعف قوّة الضّبط يعرض سلوك الأفراد إلى الفوضى وخروجهم عن المعايير المقبولة في المجتمع ممّا يعرّضهم إلى الإنحراف و التطرّف»1، فظاهرة الأنوميا هي حالة أين يفقد الإنسان إحساسه بالأمن، وهاتين الظّاهرتين (العالم الإفتراضي والأنوميا) أدّتا بالشّباب الجامعيّين إلى الدّخول في شبكة الأنترنت للدّردشة والإتّصال بالنّاس بهدف خلق علاقات خياليّة هذا ما قد يلهيهم عن الدّراسة. ويذهب بعض الباحثين في مقدّمتهم Giddens و Castells وآخرون إلى إبراز مشكلات أخرى نجمت عن هذه الثّورة الإتّصالية التي لا تقلّ خطورتها برأيهم إن لم تكن أكثر خطورة و أشدّ تأثيرا، ومن أهم هذه المشكلات تلك المتعلّقة بتصنيع هذا النّوع من تكنولوجيا الإتّصال للمخاطر البيئيّة والشّكو الغموض اللّذان يعتريان مصير الإنّسانية ومستقبلها.

ومن هنا نعود إلى موضوع دراستنا المتمثّل في تأثير إستخدام شبكات التّواصل الإجتماعي على الشّباب الجامعيّين والذي بدأ يشهد استخداما مكثّفا في السّنوات الأخيرة من طرف الفئة المذكورة من قبل.

ونحن في صدد البحث عن التّالي:

- ما هي أنماط استخدام الأنترنت من قبل الشباب الجامعيّين في ولاية تيزي وزو من حيث زمن الاستخدام، أماكن توفّر الأنترنتو الأوقات المفضّلة لاستخدام الأنترنت، وما هي الفوارق في هذا المجال بين الذّكور والإناث؟

وتتمثّل الأسئلة الفرعيّة فيما يلي:

- ما هي دوافع استخدام الأنترنت عند الشباب، وهل هناك فوارق بين الذّكور والإناث؟
- ما هي الاستخدامات الإتّصالية والثقافية للأنترنت عند الشباب؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات الأنترنت حسب الشباب؟

(1) محمّد المنصور، "**مرجع سبق ذكره**"، ص46.

VI. الفرضيات :

الفرضيّة العامّة :

الرغبة في مسايرة التطوّر التكنولوجي إضافة إلى الرّغبة في التّواصل الإجتماعي أدّى بالشاب الجزائري إلى الإقبال على استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي Social networks.

الفرضيّة الأولى :

التغيّر الإجتماعي يفرض على الشاب استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي.

الفرضيّة الثّانيّة :

قد تؤدّي شبكات التّواصل الإجتماعي إلى تحقيق العلاقات الإفتراضيّة على أرض الواقع.

VII. تحديد المصطلحاتو المفاهيم:

1. الأنترنت: تعدّ هذه الشّبكة من أبرز إنجازات العصر الحالي في مجالات التّواصل والتّبادل الإعلامي والمعلوماتي، «فهي شبكة تراسل المعطيات الدّولية ومن خلالها أصبح متاحا لملايين البشر معرفة وإرسال المعلومات والأخبار بسرعة هائلة فتغطيتها غير محدودة وبدون نهاية»[1].

وأصبحت الأنترنت تقتحم الوسط المعاش عن طريق الإيجابيات التي تحملها في طيّاتها للأفراد عامّة ولشّباب خاصّة.

2. الشّبكة: هي عبارة عن مجموعة من التّجهيزات المترابطة فيما بينها عن طريق قنوات إتّصال حيث تسمح بمرور عناصر معينة فيما بينها حسب قواعد محددة، «تتكون الشّبكة من قسمين رئيسين: ناقل le transporteur ومنقول le transporté، فالقسم النّاقل شيء حتمي وهو يشتمل على التّجهيزات وقنوات الإتّصال، أما القسم المنقول أي الشيء الذي يقع عليه فعل النّقلو الذي من أجله أقيمت الشّبكة، فوجوده ضروري لعمل الشّبكة لكنه غير حتمي لإقامة وتنصيب الشّبكة»[2].

(1) إياد شاكر البكري، "**تقنيات الإتّصال بين الزّمنين**"، دار الشّروق، عمان، 2003، ص121.

(2) بختي إبراهيم،" **مقرر مقياس المعلوماتية**"، ط1، كلية الحقوقو العلوم الإقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004/2003، ص55.

وفي الحياة اليومية تصادفنا العديد من الشّبكات مختلفة الشّكل والهدف، و لتبسيط مفهوم الشّبكات يمكن ذكر مجموعة من الشبكات الأكثر تداولا في حياتنا والتي هي في الغالب معروفة لدى العامة مثل شبكة الأنترنت، شبكة المعلومات وشبكات التّواصل الإجتماعي التي هي عبارة عن شبكات تقوم بإتاحة التّواصل بين المستخدمين سواء أكانوا أصدقاء تعارفوا على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء تعارفوا في العالم الإفتراضي.

فيعرّفها زاهررا ضي على أنّها «منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهوايات»[1].

3. **العلاقات الإجتماعية:** يعرفها إبر اهيم عثمان «بأنّها صورة من صور التّفاعل الإجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر و التي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء»[2]. فتنقسم العلاقات الإجتماعيّة إلى نوعين:

أ. **العلاقات الواقعيّة:** و هي علاقات مبنيّة على الحضوريّة أي موجودة على أرض الواقع.

ب. **العلاقات الإفتراضيّة:** وهي المتمثّلة في الشّبكة العنكبوتيّة التي «تعني جماعة من البشر تربطهم إهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الإتّصال ومواقع التّواصل الإجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الإنتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التّعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها بتعبير دي موور ووايجاند المجتمع الإفتراضي هو نظام إجتماعي تكنولوجي»[3].

فنقصد بالعلاقات الإفتراضيّة هي تلك التي تنشأ بين مستخدمي الشّبكات الإجتماعية، من خلال الإتّصالات المتكررة التي تتحول إلى رابط إجتماعي، يمكن أن يتحول حتى إلى علاقة واقعيّة.

(1) زاهر راضي، "**استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي في العالم العربي**"، ع 26، مجلة التّربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

(2) عثمان إبراهيم، "**مقدمة علم الإجتماع**" ، ط1، دار الشّروق للّنشر والتّوزيع، عمّان، 2004، ص27.

(3) بهاء الدّين محمّد مزيد، "**مرجع سبق ذكره**"، ص4.

إذن من خلال هذه المذكرّة سنحاول إكتشاف العلاقات الإجتماعيّة التي تنشأ بين الشباب عن طريق شبكات التّواصل الإجتماعي.

4. التغيّر الإجتماعي: فيعرّف جيرث ومليز أن الّتغير الإجتماعي هو «الّتحول الذي يطرأ على الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على الّنظم الإجتماعية وقواعد الضبط الإجتماعي في مدة زمنية معينة»[1]

إذن التغير الإجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الإجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الإجتماعي، لذلك فإن الأفراد يمارسون أدوارا إجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، فأصبح التّواصل بين شباب اليوم عن طريق الأنترنت عكس شباب الماضي لهذا سنحاول معرفة مدى تأثيرها على طريقة التّواصل بينهم.

VIII. الدّراسات السّابقة:

يمكننا قول أنّ الدّراسات السّابقة هي تلك الدّراسات التي لها علاقة بموضوع البحث التي أعدّت من قبل آخرين، والتي يقوم الباحث بالإطلاع عليها لمعرفة أين وصل غيره لينطلق هو في بحثه الجديد، من المهم جدا لأي باحث إجتماعي أن يطّلع على الدّراسات السّابقة، لأن إطّلاعه على ما سبق يجنبه الّتكرار كما يمكّنه من تفادي أخطاء الآخرين، وقد يسمح له ذلك بفهم موضوع بحثه أكثر، كذا إختيار الطرق والإجراءات المنهجية الملائمة لدراسته، فضلا أن هذه الّدراسات تتضمّن قوائم بالمراجع الهامة التي إعتمدت عليها، فتفيد الباحث في التوّ ف على الكثير من مراجعه ومصادره لذلك حاولنا قدر الإمكان الحصول على دراسات سابقة أو مشابهة لهذه الدراسة وقد أسفر جهدنا هذا على الحصول على ما يلي

(1) أحمزا يد، "**التغير الجتماعي**"، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2001، ص 19.

1. الدّراسات العربيّة:

نجد دراسة **حلمي عمار وعبد الباقي أبو زيد** 2001 "تكنولوجيا الإتصالات وآثارها التّربوية و الإجتماعية" طبقت على عينة من المعلمين ومديري المدارس وإختصاصي المناهج وطلاب المرحلة الثّانوية والجامعية الذي بلغ عددهم 165 مبحوث ، وقد كان البحث يهدف إلى التوّ ف على أثر تكنولوجيا الإّتصالات على نوعية التّعليم وعلى مجالات العمل الحالية والمستقبلية للشّباب، والتوّ ف على أثر تكنولوجيا الإّتصالات على العلاقات الإجتماعية الإلكترونية وعلى مستقبل الشّباب فتوصلت الدّراسة إلى:

- أن الطلاب يميلون إلى الصداقة والتّعارف من خلال الأنترنت أكثر من غيرهم من أفراد العينة.
- كما أوضحت الدّراسة أن ما تقدّمه تكنولوجيا الإّتصالات من مزايا يفوق بكثير سلبياتها من ناحية سهولة التّواصل وتوفير فرص عمل كذلك التّنمية الفكرية وزيادة المعلومات وتوفرها.
- العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الإفتراضي والمجتمع الحقيقي.

كما نذكر دراسة **رولا الحمصي** 2001 "إدمان الأنترنت عند الشّباب وعلاقته بمهارات التّواصل الإجتماعي" وطّبقت في جامعة دمشق على 150 طالبا وطالبة منهم 36 إناث 114 ذكور من تخصّصات علمية متعدّدة وأوضاع إقتصادية مختلفة، فتهدف هذه الدّراسة إلى إلقاء الضّوء على ظاهرة الإدمان على الأنترنت وعلاقتها بمهارات التّواصل الإجتماعي كذا معرفة الفروق في الإدمان على الأنترنت تبعا لمتغيرات الجنس، الوضع الإقتصادي، التّخصص العلمي وتوصلت الدّراسة إلى:

- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الإدمان على الأنترنت ومهارات التّواصل الإجتماعي فالجلوس فترات طويلة لإستخدام الأنترنت تجعل الفرد يخصّص وقتا أقل للّنشاطات الأخرى خاصّة الدّراسة.
- أن الإناث يتعلقن باستخدام الأنترنت أكثر من الذّكور يعود ذلك إلى طبيعة التّنشئة الإجتماعية للإناث في مجتمعاتنا.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الإدمان على الأنترنت مع تغّير وإختلاف الوضع الإقتصادي للأفراد هذا يعود لتكلفة استخدام الأنترنت المتيسّرة للجميع.

زيادة إلى الدّراسة التي أجريت من قبل **محمد الخليفي** 2002 "تأثير الأنترنت في المجتمع" طبقت على 137 طالبا من طلاب المرحلة الجامعية تهدف إلى التوّ ف على تأثير الأنترنت في المجتمع من خلال تقصّي فوائد شبكة الأنترنت و سلبياتها فتوصلت الدّراسة إلى:

- أن معظم أفراد مجتمع الدراسة 91.7٪ لديهم رغبة في إستخدام الأنترنت فوجد أهم الاستخدامات في أغراض الإّتصال كذا تبادل المعلومات مع الآخرين، البحث عن المعلومات، الّترفية والّتسلية.
- رأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الأنترنت تمثّلت في أنّها تساعد على الغزو الثقافي كما تسّبب مشاكل إجتماعية ، أخلاقية وصحية بكثرة استخدامها.

كما نجد دراسة **صالح أبو إصبع** 2004 التي هي دراسة إستكشافيّة على عيّنة من طلبة جامعة فيلادلفيا في الأردن تهدف إلى معرفة دوافع استخدام الشّباب للأنترنت، ومدى إشباعها لحاجاتهم النّفسيّة والثّقافيّة والإجتماعيّة فضلا عن معرفة تأثيراتها الإيجابيّة والسلبيّة على الشّباب، وقد توصّلت الدّراسة إلى وجود تأثير واضح ومتباين للأنترنت على الشّباب كتأثيرها في نظرتهم إلى أنفسهم كذلك إلى الحياة، كما تؤثّر على قيمهم واتّجاهاتهم نحو البيئة الإجتماعيّة، ونجد في المجال نفسه أجرى الباحث **تحسين منصور** 2004 دراسة على 330 طالبا وطالبة فإختارهم بطريقة عشوائيّة للتّعرف على دوافع استخدامهم للأنترنت، وقد توصّلت الدّراسة إلى معرفة تنوّع هذه الدّوافع إذ جاء دافع استخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى، بالإضافة إلى توصّلها إلى عدم وجود فوارق بين جنسي الذّكور والإناث في طريقة استخدامهم للأنترنت.

و أجريت دراسة من قبل **زموري زينب وبغدادي خيرة** 2005 تحت عنوان "تكنولوجيا الإّتصالات وآثارها الّتربوية والإجتماعية" طبقت في جامعة ورقلة على طلبة العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم علم الإجتماع وعلم الّنفس تهدف هذه الّدراسة إلى الكشف عن مدى خروج العلاقات بين الجنسين بواسطة الأنترنت من المجتمع الإفتراضي إلى المجتمع الحقيقي توصّلت الدراسة إلى:

- أن معظم أفراد العينة يّتصلون بموقع الفيسبوك في أوقات الفراغ يهدفون من إّتصالهم بهذا الموقع إلى تكوين علاقات صداقة وتبادل الأفكار مع الجنس الآخر إلاّ أنّ هذه العلاقات غير جدية بل هي عبارة عن منفذ فقط للّتسلية والّترفيه عن الّنفس بالّنسبة لهم.
- أن هذه العلاقة لم تصل إلى مجال تواجدها الحقيقي لأنّها غير جدية بل هي علاقة تسلية وترفيه مما يفسر لنا أن هناك نوع من عدم التجاوب في بعض الأفكار بين الطرفين.

– كشفت الدراسة عن فئتين من المندمجين في العالم الإفتراضي الفئة الأولى تبحث عن ذاتها في عالم الإفتراضية لتحقّقها بعيدا عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح جماح مشاعرها بالّتالي يعتبر العالم الإفتراضي بالّنسبة لها هروب من سلطة المجتمع وتقاليده، أّما الفئة الّثانية فهي أيضا مندمجة في العالم الإفتراضي لكنها تحاول أن تتحدّى سلطة الّتقاليد والقيم فتتجاوزها بإبقاء علاقة عاطفية عبر الوسائل الإلكترونية حتى ولو لقيت معارضة من طرف المجتمع.

هناك أيضا دراسة أجريت من قبل **نوف آل الشيخ** 2006 "أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشّباب" حيث قامت بدراسة911 طالب وطالبة تهدف الّدراسة إلى التوّ ف على إّتجاهات العينة نحو تأثير العولمة الّثقافية المتمثلة في برامج القنوات الفضائية،وإستخدام شبكة الأنترنت على القيم كذلك معرفة مدى إستخدام تقنيات الإّتصال الحديثة بين أفراد مجتمع الّدراسة، و توصلت الّدراسة إلى:

– أن هناك إقتناع لدى مجتمع الّدراسة بأن وجود الأنترنت أدخل تغيرات إيجابية في أفكار الشّباب.

– أن أفراد العينة لا ترى أهمية لبرامج التسوّق الدعائية الموجودة في الأنترنت والقنوات الفضائية.

– يرى أغلبية أفراد العينة أن توفر تقنيات الإّتصال الحديثة يمنح الشّعور بالإستقلالية والّثقة في الّنفس.

بالإضافة إلى دراسة **فايز المجالي** 2007 "استخدام الأنترنت وتأثيره على العلاقات الإجتماعية لدى الشباب الجامعّيين" وطبقت في المجتمع الأردني من خلال إستطلاع آراء عينة من الطّلبة الجامعّيين حيث بلغت العيّنة 325 مبحوثا و مبحوثة فتهدف الّدراسة إلى تحليل واقع ظاهرة استخدام الأنترنت من حيث إبراز الّتأثيرات الإجتماعية المترّتبة عن إستخدامه على فئة الشّباب الجامعّيين من وجهة نظر عينة من المبحوثين، و الكشف عن أهم الخصائص العاّمة لسلوك مستخدمي الأنترنت و تأثيراته على علاقاتهم الإجتماعية و توصلت الدراسة إلى:

– أن أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الإجتماعية يزداد في حالة إستخدام الطالب للأنترنت بمفرده في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الأنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبّين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الأنترنت إرتفع أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الإجتماعية.

– كما بّينت الّدراسة أنه كلّما إرتفع المستوى الّدراسي لدى الطّلبة إنخفض أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الإجتماعية، كذلك الحال بالّنسبة للّتوزيع العمري حيث أّنه كلّما إزداد العمر إنخفض أثر

استخدام الأنترنت على العلاقات الإجتماعية، فيما يتعلّق بمستوى الدّخول الشّهرية لأسر الطلبة فقد بّينت نتائج الدراسة أّنه كلّما إرتفع الدّخل الشّهري لأسر الطلبة إنخفض أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الإجتماعية لديهم.

كما أجريت دراسة من قبل **العتيبي** 2008 التي هدفت للتوّ ف على تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السّعودية، حيث أنّ نسبة إنتشار استخدام الفيسبوك بين طلاب الجامعات السّعودية وطالباتها بلغت 77٪ حيث أّنه يلعب دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التوّ ف عليه بدافع تمضية الوقت كعامل رئيسي لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحّققة من استخدامه، فلخّصت العينة إلى أنّ الفيسبوك حقّق ما لم تحقّقه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدامه كان له تأثيره على الشّخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.

كما لا ننسى ذكر دراسة **رضا أمين** 2009 "حدود التّفاعل الإجتماعي في المجتمعات الإفتراضية على شبكة الأنترنت" طّبقت على نوعين من المجتمعات الإفتراضية على شبكة الأنترنت أوّلهما: تلك المجتمعات الإفتراضية التي تقوم على التّفاعل الثّقافي و الإجتماعي، تبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتّعليق والمشاركة النّشطة مثل :المنتديات، المدونات، غرف الدّردشة، الفيسبوك، النوع الثاني هي المجتمعات الإفتراضية الكاملة على شبكة الويب، وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعّددة أمام المستخدمين كذا تمكّنهم من ممارسة تفاصيل حياتهم كأنّهم في العالم الحقيقي من بيع وشراءو إرتداء ملابس والسّفر عبر الطائرات وغيرها. وقد إستهدفت هذه الدّراسة إلى أنماط المجتمعات الإفتراضية في الأنترنت والسّمات العامة التي تميز كل نمطو حدود ما يمكن أن تقدّمه من علاقات تفاعلية إجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات فنجد أنّ الدّراسة توصّلت إلى:

- أنّ هناك مجموعة من العوامل التي تؤثّر في المجتمعات الإفتراضية سلبا أو إيجابا، منها مدى الإّتساق أو الإختلاف مع القيم والمعتقدات السّائدة ومدى تبّنيها للأنماط الإّتصالية البنّاءة التي تساهم في تطوير الحياة الواقعية.
- أن شبكات التّعارف الإجتماعية مثل الفيسبوك أعادت صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع، كما أنّها أضافت أبعادا جديدة للّتواصل الإجتماعي بين الأفراد داخل النّظام، كذلك استخدمت

لحشد الجماهير المتوّقة جغرافيا وعقائديا للضّغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والّتعبير بحرية كاملة عن الآراء والمعتقدات.

2. الدّراسات الأجنبيّة:

نجد دراسة **آل بيلامي وشيرل هانوفيتز** 2001 "الآثار الإجتماعية والنفسية لإدمان الأنترنت" أجريت على 114 طالبا وطالبة في ولاية ميتشغان الأمريكية وكانت تهدف إلى معرفة تأثير الأنترنت في خلق حالة من الإدمان لدى مستخدميه، وقد استخدم الباحث مقياسان لهذه الغاية مقياس كمي يقوم على مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة على الأنترنت ومقياس آخر مكّون من أربعة بنود يقيس درجة التوّجه نحو الأنترنت، وقد توصلت الّدراسة إلى أن توجه الشباب نحو الأنترنت وإدمانهم عليه يرتبط بالّنوع الإجتماعي وببعض المتغيرات الشخصية كالسيطرة والتقّبل الإجتماعي والعلاقات الشخصية للمبحوثين.

بالإضافة إلى دراسة **ميشيل فانسون** 2010 "أثر استخدام الّتقنية على العلاقات الإجتماعية" وقد طّبقت على عينة قوامها 1600 شاب من مستخدمي شبكات الّتواصل الإجتماعي في بريطانيا، حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام هذه الشّبكات على العلاقات الإجتماعية، وتوصلت الّدراسة إلى عدّة نتائج أهمها:

– أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع إجتماعيّة من بينها الفيسبوك وتويتر قد إعترفوا بأنّهم يقضون وقتا أطول على شبكة الأنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

– كما أظهرت الدراسة أيضا أنّهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيرا وأن شبكات الّتواصل الإلكترونية قد غّيرت نمط حياتهم.

ودراسة **أرين كاربنسكي Aren karbnsky** 2010 هدفت للتوّف إلى أثر استخدام موقع "الفيسبوك " على الّتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات وقد طّبقت الّدراسة على219 طالبا جامعيّا، حيث أظهرت النتائج أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الأنترنت وتصفح موقع" فيسبوك" أكبر الشّبكات الإجتماعية على الأنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما إزداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الإمتحانات.

كما بّينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أطول على الأنترنت يخصّصون وقتا أقصر للّدراسة مشيرا إلى أن لكل جيل إهتمامات تجذبه"، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم الدردشة، وحل الفوازير، وإبداء رأيه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، بّينت النتائج أنّ 79٪ من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الّدراسة إعترفوا بأن إدمانهم على موقع "الفيسبوك" أثّر سلبيا على تحصيلهم الدراسي.

كما هدفت دراسة **ميشيل فانسون Meshel** 2010 التعرف على أثر استخدام شبكات الّتواصل الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية، وقد طّبقت الّدراسة على عينة بلغ قوامها 1600 شاب من مستخدمي شبكات الّتواصل الإجتماعي في بريطانيا، فأظهرت النتائج أنّ أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيسبوك و فليكر قد إعترفوا بأّنهم يقضون وقتا أطول على شبكة الأنترنت من ذلك الوقت الذي يقضُونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

وأظهرت الّدراسة أيضا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف و لا يشاهدون التلفاز كثيرا، ويلعبون عددا أقل من ألعاب الكمبيوتر، فيرسلون كمية من الرسائل الّنصية وكذلك البريدية، وبّينت الّدراسة أنه نحو 53٪ من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، بأن شبكات الّتواصل الإجتماعي على شبكة الأنترنت تسّببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الّدراسة عن أنَّ نصف مستخدمي الأنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الإجتماعي مقارنة ب 27٪ فقط في فرنسا، 33٪ في اليابان، و 40٪ في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

IX. الأسس المنهجيّة للبحث:

1. المناهج المتّبعة:

إن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث إذ أنه ينص على كيفية تصور وتخطيط حول موضوع دراسة ما،و المنهج هو عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي على الباحث إّتباعها في إطار الإلتزام بتطبيق قواعد معّينة تمكّنه من الوصول إلى الّنتيجة المسطّرة، يعّرفه محمد طلعت بأنه «وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة»1.

كما عُرّف بأّنه «الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثه أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث»2.

(1) أحمد السيد مصطفى عمر، "**البحث العلمي: إجراءاته ومناهجه**"، ط1، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص166 .

(2) عمار بوحوش، " **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**"، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص29.

ويرتبط إختيار المنهج المتبع في الّدراسة بناءا على الإشكالية التي تم تحديدها بما أّننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع معلومات حول مستخدمي مواقع التّواصل الإجتماعي وكيف أثّر هذا الاستخدام في علاقاتهم الإجتماعية.

لقد إعتمدنا في هذه الّدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالّدرجة الأولى الذي يهدف إلى توضيح خصائص وسرعة ظهور أية ظاهرة، أية وضعية أو جماعة، ولا يعتمد المنهج الوصفي كما يعتقد البعض على مجرد وصف ظاهرة معينة موجودة بل يتعدى ذلك إلى إكتشاف الحقائق وآثارها والعلاقات التي تّتصل بها. وهو المطلوب في هذه الدراسة إذ أّننا نريد وصف ظاهرة استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي (الأنترنت) من ناحية وتجاوز هذا الوصف من ناحية أخرى للكشف عن آثار استخدام هذه الظاهرة ولو بصفة مختصرة على العلاقات الإجتماعيّة بين الطلاب.

إضافة إلى إعتمادنا على المنهج المقارن «نظرا أن هذا الأخير يتولى فيه الباحث دراسة ظاهرة معينة في مجتمع معين، وفي وقت معين ثم يقوم بمقارنتها بظواهر أخرى مماثلة في مجتمع آخر في نفس الوقت أو دراسة الّتفاوت الحاصل في ظاهرة ما في مجتمعات مختلفة»[1].

وتهدف الّدراسة إلى إجراء مقارنة بين طلاب (ذكور وإناث) جامعة حسناوةو هذا للتّمكن من معرفة أيّ جنس يستخدم شبكات التّواصل الإجتماعي أكثر من الآخر.

X. التّقنيات المستخدمة:

تعتبر هذه المرحلة نقطة الّتلاقي بين البناء المفهومي لمشكلة البحث من جهة والواقع المراد دراسته من جهة أخرى، كما تستمد وجودها من كونها تسمح للباحث بالتوّجه نحو الواقع لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة البحث.

1. الملاحظة: تعتبر الملاحظة من الوسائل المنهجية التي يعتمد عليها في جمع المادة العلمية والحقائق من مكان إجراء الدراسة ذلك أن الملاحظة هي «مشاهدة الظاهرة محل الّدراسة عن كثب في إطارها المتميّز وفقا لظروفها الطبيعية»[2].

(1) ميرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، "**نظريات الإتّصال**"، ط1، دار النّهضة العربية للّنشر، القاهرة، 2006، ص 72.

(2) أحمد بن مرسلي،" **مناهج البحث في علوم الإعلام والإتّصال**"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص214.

إن ملاحظة الواقع لاغنى عنها لكل عمل يريد أن يقوم على أسس علميةو الملاحظة في العلم لا تتّم دون تحضير بل تكون مسبوقة بسؤال أو بعدة أسئلة تدفع بالباحث إلى التركيز على بعض الوقائع و إستثناء وقائع أخرى وهنا يتم تجاوز الملاحظة البسيطة .

فيعرّف Frey الملاحظة بأنّها «أكثر الأدوات استخداما في دراسات الإّتصال لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات»1.

ولقد إعتمدنا على الملاحظة في دراستنا من خلال ملاحظتنا لتصرّفات وتفاعلات الأفراد في المجتمع الإفتراضي الذي تنتجه الأنترنت وكذا إنعكاسات هذه الأخيرة على الأنترنتيين.

2. الإستمارة:

تعتبر الإستمارة أداة هامّة من الأدوات المنهجية التي تستعمل في جمع المعلومات والبيانات المتعلّقة بموضوع الدراسة، فهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصمّمة بعناية ودقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة.

وتعرف الإستمارة على أنّها «مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معّين يتّم وضعها في إستمارة، يمكن بواسطتها التوصّل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنّها غير مدعمة بحقائق»2.

وللإستمارة أهمية كبرى في دراسة الظواهر الإجتماعية والنفسية والتربوية، بإعتبارها أسهل تقنية في إستجماع المعلومات، وتحصيلها ضمن البحث الإستطلاعي، كما أّنها تقنية غير مكلفة ولا تحتاج إلى جهد كبير أو وقت طويل أو تكاليف باهضة أو تقنيات معقدة.

فالإستمارة مجرد أسئلة متنوعة ومرتبة تدون كتابيا أو شفويا، فتوزع على عينة من المستجوبين إما بطريقة مباشرة (تسلم إلى المستجوب مباشرة من قبل الباحث أو من ينوب عنه)، وإما بطريقة غير مباشرة (عبر البريد أو عبر التواصل الرقمي والإعلامي السلكي أو اللاسلكي)، ومن ثم يمثل هؤلاء المستجوبون بإعتبارهم عينة صغرى تمثيلية لخصائص المجتمع الأصلي وذلك بهدف الإجابة عن الأسئلة المطروحة بكل صدق وصراحة وشفافية.

---

(1) موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي، "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**"، ط2، دار القصبة، الجزائر، دون سنة النّشر، ص107.

(2) حسن محمد الحسن، "**الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**"، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص104.

وتعتبر الإستمارة أكثر أدوات جمع البيانات استخداما لإمكانية جمع المعلومات من خلالها عن موضوع معيّن من عدد الأفراد المجتمعين أو غير المجتمعين في مكان واحد.

ولقد قمنا بإستمارة تتكوّن من 38 سؤال موزّعة على الشّكل التّالي:

- بيانات شخصيّة تتضمّن 4 أسئلة.
- بيانات خاصّة بالطالب تتضمّن سؤالين.
- بيانات خاصّة بالوضعيّة الإجتماعيّة في الجامعة تتضمّن 4 أسئلة.
- بيانات خاصّة باستخدام شبكات التّواصل الإجتماعي تتضمّن 20 سؤال.
- بيانات خاصّة بالتغيّر الإجتماعي للأفراد تتضمّن 8 أسئلة.

XI. إختيار مجتمع البحثو العيّنة:

1. مجتمع البحث:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الإجتماعية فهي تتطلّب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي إختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها دراسته، ومجتمع البحث في دراستنا هذه هم طلاب جامعة حسناوة المستخدمين لشبكات التّواصل الإجتماعي.

فيعرّف مجتمع البحث حسب مادلين قرافيت Grawitz «بأنّه مجموعة عناصر له خاصيّة أو عدّة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرىو التي يجري عليها البحث أو التّقصي»[1].

2. العينة:

تمثّل عملية إختيار العينات في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تساهم في جمع بيانات ومعلومات عن مجتمع الدراسة الأصلي الذي سوف تجرى عليه عملية البحث، ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها، لذا تعد العينات من الأدوات الأساسية التي يتم من خلالها جمع والحصول على البيانات والمعلومات من مجتمع البحث.

(1)Madeline Grawitz, **"Méthodes des sciences sociales"**,2eme Ed, Dalloz, Paris,1986, P689.

فتعرّف العيّنة على «أنّها جزء معيّن أو نسبة معيّنة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمّم نتائج الدّراسة على المجتمع كلّه، ووحدات العيّنة قد تكوّن أشخاصا كما قد تكوّن أحياء أو شوارع ...»[1].

فالعينة يمكن تعريفها بأنها مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي الكلي تحتوي على بعض العناصر التي يتم إختيارها منه وذلك لغرض الحصول على معلومات وبيانات عن المجتمع نفسه.

وعليه فقد إعتمدنا على استخدام العينة العشوائيّة البسيطة التي يتم فيها إختيار المفردات بطريقة فردية مباشرة من خلال عملية عشوائية وفيها تكون لكل الوحدات غير المختارة نفس الفرصة للإختيار مثل الوحدات المختارة. فقد عمدنا استعمال هذه العيّنة لتلاؤمها مع طبيعة بحثنا الذي هو عبارة عن إجراء مقارنة بين الذّكور والإناث في طريقة استخدامهم لشبكات التّواصل الإجتماعي فتمّ توزيع الإستمارة على عيّنة تتكوّن من 100 طالب من جامعة مولود معمري (حسناوة).

XII. المقاربة السوسيولوجيّة للموضوع:

إنّ الإنتشار الواسع لتقنيات الإتّصال الحديثة ومنح الأفراد إختيارات عديدة، ففي الزّحم التّكنولوجي الذي نعيشه أصبح الفرد مجبر على استخدامها وهذا لما تحمله من مزايا لا تُعدّ ولا تُحصى.

وهناك العديد من النّظريات التي تتناول موضوع شبكات التّواصل الإجتماعي التي أصبحت تستخدم بشكل كبير من طرف المجتمع عامّة والشباب خاصّة، ومن بين هذه النّظريات نجد:

1. نظريّة مارشال ماكلوهان:

يصرّح العالم الكندي مارشال ماكلوهان في مقدّمة كتابه "معرفة وسائل الإعلام" الدّور التّاريخي و الحضاري الذي تقوم به وسائل الإعلامو الإتّصال في العصور الحديثة كونها تحتل السّلطة الرّابعة التي تتحكّم في صنع المصير الإنساني.

كما قدّم ماكلوهان **نظرية وسائل الإتّصال كإمتداد للحواس** في السّتينات والتي هي عبارة عن تصوّرات نظرية لتطور وسائل الإتصال وتأثيرها على المجتمعات الحديثة، فتعتمد هذه النظرية على ثلاث إفتراضات أساسية نعرضها على النّحو التالي:

- وسائل الإتصال هي إمتداد لحواس الإنسان.

(1) رشيد زرواتي ، "**تدريب على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** "، جامعة المسيلة، الجزائر، 2002، ص191.

– الوسيلة هي الرسالة.

– وسائل الإتصال السّاخنة ووسائل الإتصال الباردة.

كما ير ى ماكلوهان أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدامهم حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الإتصالية المستخدمة، فطريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه تؤثران على مضمون تلك الوسائل، فطبيعة وسائل الإتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكّون المجتمعات أكثر ممّا يكّونها مضمون الرسائل الإتصالية، ويعتقد ماكلوهان فيما يسميه ب "الحتمية التّكنولوجية" أي أنّ المخترعات التّكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات.

فيقسّم تطور الإتصال إلى أربع مراحل هي :

«المرحلة الشفوية: التي تعتمد كليًّاعلى الإّتصال الشفهي وقد إستغرقت معظم التّاريخ البشري.

مرحلة الكتابة: قد إستمرت نحو ألفْي عام.

مرحلة الطباعة: من سنة.... إلى.....تقريبا.

مرحلة الوسائل الإلكترونية: منذ بداية القرن العشرين»[1].

ويرى ماكلوهان أنّ وسائل الإتصال الإلكترونية غيّ ت في توزيع الإدراك الحسي أو كما يسميها "نسب استخدام الحواس" فإمتداد أي حاسة يعدّل من طريقة تفكي نا وتصرفاتنا وإدراكنا للعالم من حولنا، ومن النّاحية السياسية يرى ماكلوهان أن وسائل الإعلام الإلكترونية حولت العالم إلى "قرية عالمية" تتصل جميع أجزائها بعضها البعض فتحث تلك الوسائل على العودة للحياة القبلية.

بما أن الكرة الأرضية أصبحت قرية عالمّية فإن ماكلوهان يؤكد أن ذلك أدى إلى ما أسماه ب"عصر القلق"، حيث توضح نظرية ماكلوهان أنّ وسائل الإعلام والإتّصال ساعدت في إنكماش الكرة الأرضية وتقلصها في الزمان والمكان حتى وصفت ب " القرية العالمية ".

(1) أسامة بن مساعد المحيا، "**نظريات التّأثير الإعلاميّة**"، ط1، دون مكان النّشر، مصر، 1422هـ، ص20.

هذه الرؤية من قبل ماكلوهان كانت موضع إنتقاد وتشكيك من بعض الباحثين في الأعوام الأخيرة، فيرى البعض منهم أن "القرية العالمية" في حاجة لتعديل يتناسب مع العصر ويتسق مع معطياته فيشير ريتشارد بلاك إلى أن « القرية العالمية لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر موضحا أن التطور التّقني الذي استند إليه ماكلوهان عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، وأدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحوليها إلى شظايا، مبّينا أن العالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة فتضّم عشرات الشقق السكنّية التي يُقيم داخلها أناس كثيرون وكل منهم يعيش في عزلة لا يدري عن جيرانه الذين يقطنون معه في البناية»1، ويشير ذلك إلى أن التطور التّقني كما يؤكد بعض الباحثين، تحول من التجميع إلى التّفتيت، حيث أتاحت تقنيات الإّتصال الحديثة عددا من خدمات الإّتصال المتنوعة (إندمجت جميعها في الشّبكة العالميّة "الأنترنت") مخاطبة الأفراد وتلبية رغباتهم الذاتية.

2. نظرية التّفاعلية الرمزية:

تعتقد نظرية التّفاعلية الرمزية بأن الحياة الإجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التّفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكّون منها المجتمع. فالحياة الإجتماعية يمكن فهمهاو إستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النّظر إلى التّفاعلات التي تقع بين الأفراد حيث أن لهذه التّفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، فنظرية التّفاعلية الرمزية «يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كّون علاقة معه خلال مدة زمنية محدّدة»1، لذا تفترض التّفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التّفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التّفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين إجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التّقويم يعتمد على اللّغةو الإّتصال الذي يحدث بينهما.

(1) أريك ميغريه ترجمة موريس شربل، " **سويسيولوجيا الإّتصال ووسائل الإعلام**"، ط1، مؤسّسة محمد بزرا شد المكتوم ، دون بلد وسنة النّشر، ص28 .

(2) الحسن إحسان، "**النّظريات الإجتماعية المتقدّمة**"، ط1، دار وائل للنشر، عمّان، 2005، ص 65.

«وتدور فكرة التّفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرّموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل تشير التّفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على إعتبار أنّها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانيّة للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الإتّفاق بين أعضاء الجماعة»(1)، فتعد اللّغة من أهم مجموعة الرموز اللاّزمة للتّفاعل الإجتماعي كما يعد استخدام الرّموز ثورة في قدرة الإنسان على التّواصل مع غيره من أفراد المجتمع ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميولو الإتّجاهات بين أعضاء المجتمع.

من أهم علماء التّفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة عن العلاقات الإجتماعية هو العالم كينزبيرك Ginsberg الذي عرّف العلاقات الإجتماعية على أنّها «التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها أو فلكها كالعلاقة بين الطالب والأستاذ والمريض والطبيب وهكذا، ومن أهم شروط تكوين العلاقة التّفاعلية كما يحدّدها كينزبيرك هي وجود شخصين فأكثر ليكونّوا العلاقة الإنسانية»(2).

3. نظرية التّأثير القوي لوسائل الإتّصال:

تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثير وسائل الإتّصال الجماهيري على الأفراد حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثنيات من القرن العشرين إعتقاد بقوة هذ الوسائل وسميت بنظرية الطّلقة.

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الإتّصال الجماهيري تتمتّع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد فلديها القدرة على تغيير الإتّجهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدمها.

(1) أسامة بن مساعد المحيا، "**مرجع سبق ذكره**"، ص18.

(2) الحسن إحسان، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 74.

«كما يبني أصحاب هذه النّظرية إعتقادهم على بعض الإفتراضات النّفسيةو الإجتماعية المستمدّة من علم النفس و علم الإجتماع السائدة آنذاك، ففي المجال النّفسي ساد الإعتقاد أن الجمهور يحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي فإذا ما إستطاعت وسائل الإّتصال حقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذه الغرائز فإنّهم سيتأثرون مباشرة بهذه الحقنة ولعل ما حصل من ثورات عربية باستخدام الأنترنت ومخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية حركت غرائزهم دليل على قوة هذه الوسيلة»1، فقد تم لمس هذا التّأثير القوي في الثّورات التي قامت بها الدول العربية مؤخرا حيث كان استخدام شبكة الأنترنت فيها بمثابة المحّرك الكبير للشّعوب والموجهة لهم على الرغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعها لكنها لم تستطع.

كما أن مطالبة كثير من أفراد المجتمع بأمور تجد لها صدى بين كثير ممن يؤّدون المطالب نتيجة قوة تلك الوسائل وتوّجه النّاس إليها، «إذا أخذنا في الإعتبار تأثير وسائل الإّتصال الجماهيري في المضمار الإجتماعي فإننا سنرى أنه قد ساد إعتقاد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسيا و إجتماعيا لا توجد روابط قوية تجمعهم لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام هذه الوسائل»2.

كما برزت **نظرية التّسويق الإجتماعي** بين نظريات الإّتصال المعاصرة لتجمع بين نتائج بحوث الإقناع وانتشار المعلومات في إطار حركة النّظم الاجتماعية والإّتجاهات النّفسية، «فيسمح بإنسياب المعلومات وتأثيرها عن طريق وسائل الإتصال الحديثة ومنها "مواقع التّواصل الإجتماعي"، فتنظيم إستراتيجيات عن طريق هذه النظم المعقدة لإستغلال قوة وسائل وأساليب الإتصال الحديثة لنشر أطروحات وايديولوجيات وكذا معلومات وآراء يراد نشرها في المجتمع»3، هذا ما تقوم به شبكات التّواصل الإجتماعي التي نحن بصدد القيام بدراسة حول تأثيرها على الشّباب الجامعيين.

(1) حلمي خضر ساري ،" **مرجع سبق ذكره**"، ص39.

(2) حلمي خضر ساري ، "**نفس المرجع**"، ونفس الصّفحة.

(3) بشرى جميل الراوي، "**دور مواقع التّواصل الإجتماعي في التّغيير**"، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه، كليّة الإعلام، جامعة بغداد، 2012، ص10.

XIII. صعوبات البحث:

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية، حيث «تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النّشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه»[1].

ويعتبر البحث العلمي من ضروريات هذا العصر فهو «المحرك لكل تقّدم في كافة المجالات الإقتصادية والثقافية والإجتماعية، ومن المسلّم به أن كل دولة من دول العالم المختلفة تسعى إلى إحداث قفزة نوعية نحو بلوغ التطور العلمي والمعرفي بجميع أبعاده»[2]، والذي يلزم لتحقيقه توافر مجموعة من العوامل وتضافرها لاسيما رؤوس الأموال والتكنولوجيا الحديثة، إذ يأتي في مقدمة أولويات كل دولة إمكانية تطوير البحث العلمي وجعله يواكب تطلعاتهاوإهتماماتها.

إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائم على تطوير البحث العلمي، ولعل الدول السّائرة في طريق النّمو منها الجزائر ستقوم بتطوير هذا المجال وتنميته.

(1) صلاح الدّين شاروخ، "**منهجيّة البحث العلمي**"، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، بدون سنة النّشر، ص53.

(2) عمار عوابدي، "**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونيّة والإداريّة**"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة بن عكنون، الجزائر، دون سنة النّشر، ص43.

وعليه يمكن طرح الإشكال التّالي:

ما هي الصعوبات والعراقيل التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية؟

قبل التطرق إلى صعوبات البحث العلمي لابد من إعطاء لمحة موجزة عن تعريف البحث العلمي، حيث عُرّف بأنه: «محاولة لإكتشاف المعرفة والتّنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ومن ثمة عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل أو علاج المشكلة»[1] .

ومنه نذكر أهم الصّعوبات التي واجهناها خلال قيامنا بهذه الدّراسة:

- قلّة أو شبه إنعدام المصادر كون الدّراسة حديثة وتتناول عناوين لم تتناولها بشكل كبير دراسات سابقة، وإذا كانت هناك دراسات تناولت ما يقترب من هذه الدّراسة إلا أنّها قليلة ولكننا لم نتمكن من الحصول عليها سواء في المكتبات الجامعيّة أو المكتبات الخاصّة، كما وجدنا صعوبة في الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تفيد الدّراسة وتثريها، حتى ولو حصلنا على بعضها إلا أنّها تساعد بعض الشيء في جوانب البحث، فكانت هذه المراجع التي وجدناها باللّغات الأجنبيّة (فرنسيّة وإنجليزيّة) هذا ما دفعنا إلى التّرجمة الشّخصيّة.

- بالإضافة إلى الصّعوبات التي واجهناها في الجانب الميداني كون مكان بحثنا كان في الجامعة أي مع الطلبة، فالبعض منهم كان لا يجيب كليّا أمّا البعض الآخر كان يجيب على بعض الأسئلة فقط التي يرونها سهلة فهم كانوا يُصفّون الأسئلة، هذا ما دفعنا إلى تضييع الوقت معهم للوصول إلى رسم الجداول وتحليلها.

(1) فوزي غرايبية ونعيم دهمش، "**أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة**"، ط3، دار وائل للنّشر والتّوزيع، دون بلد النّشر، 2002، ص102.

الفصل الأوّل: ماهيّة الأنترنت

- تمهيد الفصل.
1- تعريف الأنترنت.
2- لمحة تاريخية عن تطوّر الأنترنت.
3- خصائص الأنترنت.
4- خدمات الأنترنت.
- ملخّص الفصل.

تمهيد الفصل:

تعد الشّبكات المعلوماتية من أهم التّكنولوجيات الحديثة للإعلامو الإتّصال التي يستخدمها الشّباب في حياتهم اليّوميّة، فالشبكة العالمية أو ما يسمّى بالأنترنت تستعمل للإتّصال بالمحيط الدّاخلي و الخارجي.

«ولدت شبكة الأنترنت من التزاوج بين تقنيتين هامتين هما تقنية الإتّصالات التي بدأت تشتغل في منتصف القرن التّاسع عشر، وتقنيّة الحاسوب التي ظهرت في منتصف القرن العشرين فتنتمي هاتين التقنيتين إلى أسرة واحدة هي أسرة الإلكترونيات»[1].

وسنحاول من خلال هذا الفصل التوّ ف على ماهية الأنترنت بالإستناد إلى مجموعة من تعريفات الأخصائيين بعدها سنقوم بتقديم لمحة تاريخية عن تطور الأنترنت للتوّ ف أكثر على أهم الأبعاد التي ساهمت في وصولها إلى الصورة التي هي عليها اليوم، بالإضافة إلى عرض أهم خصائصها التي جعلت منها وسيلة جماهيرية ذات طابع متميز ثم نختم هذا الفصل بالتعمق أكثر في ثنايا الشبكة العالمية لنتوّ ف على خدماتها المتعدّدة والمتنوعة.

(1) وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "**تكنولوجيا المعلومات في المكتبات**"، ط1، قسم علم المكتبات والتّوثيق، الجزائر، ماي 2008، ص 175.

I. تعريف الأنترنت Internet:

هي الشّبكة الدوليّة لشبكات المعلومات تمتد عبر الدوّل والقارات لتربط آلاف الشّبكات كما تضمّ ملايين الحواسيب وأعدادا هائلة من المستخدمين الذين يزدادون كل يوم. وتتميّز هذه الشّبكة في أنّها توحد العالم معلوماتيّا حيث تسمح للجميع بالإطلاع على المعلومات التي يحتاجونها.

فتمتاز شبكة الأنترنت بالكم الهائل من المعلومات الشيّقة والمفيدة التي يمكن أن تنتقل إلى جميع أنحاء العالم في بضع ثوان فقط، وتسمح الأنترنت لمستخدميها بتنفيذ الكثير من الإجراءات والتّعاملات عن بعد في شتى المجالات وبذلك تعطي لهم منهلا للمعارف ومركزا للخدمات المعلوماتيّة. فيمكن تعريف الأنترنت كما يلي:

1) لغة:

كلمة Internet إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

- كلمة interconnection وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض.
- وكلمة network تعني شبكة.

«فقد أخذ من الكلمة الأولى inter ومن الكلمة الثانية net وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة Internet هو الشّبكات المترابطة مع بعضها البعض»[1].

2) إصطلاحا:

رغم المعنى اللّغوي الواضح للأنترنت إلاّ أن تعريفاتها الإصطلاحية قد تعدّدت وتنوعت وذلك بتعدد وتنوّع الإتّجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للأنترنت.

(1) محمد علي شمو، "**التّكنولوجيا الحديثة والإتّصال الدولي والأنترنت**"، ط1، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999، ص 232 .

ونجد المجلس الفدرالي Fédéral Networking Council FNC بالّتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الأنترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية Intellectuel Property Right IPR يعرفان الأنترنت على« أنّها نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها إرتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم Internet Protocol IP أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، يسمح بإجراء الإّتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم TCP/IP أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للّتطبيق في IP وهو بذلك ينتج ويقّدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الإّتصال المتوفرة لدى الشبكة»1.

يبدو جليا على أنّ هذا التعريف تركيزه على كيفية عمل الأنترنت إنطلاقا من إعتبارها نظاما قائما بذاته، يتميز بمراسيم خاصة تنظّم سيره وتربط عناصره ببعضها البعض،و هذا الّتعريف إن أشار إلى الأنترنت على أنّها عبارة عن نظام تتم فيه عمليات إّتصالية بشكل منظم بين مجموعة العناصر المكونة له، إلاّ أنه يغفل الجانب الآخر للأنترنت وهو أنّها عبارة عن وسيلة إّتصالية إعلامية تساهم في ربط عناصر نظام أشمل هو المجتمع الإعلاميو الإتصالي.

ونجد الباحث محمد عبد الحميد لا يبتعد كثيرا عن هذا التعريف البنائي الوظيفي للأنترنت إذ يعرفها بدوره على « أنّها نظام للبنية الأساسية التي توفر لّلربط وتدعيم الإّتصال ونقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الأنترنت فإنّها تقوم بتنظيم المحتوىو إدارته، كما تحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الأنترنت»2.

يتّضح من خلال هذا التعريف دور الأنترنت الذي يقتصر على تنظيم تدفق المعلومات والبيانات بين الشبكات المختلفة، «هذا ما دفع البعض إلى وصفها بشبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية»3.

(1) رحيمة عيساني، "**مدخل إلى الإعلام والإّتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، الجزائر، 2007، ص170

(2) محمد عبد الحميد، "**الإّتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**"، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة ، 2007، ص14.

(3) نبيل علي، "**الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي**"، المجلس الوطني للّثقافةو الفنون والآداب، الكويت، 2001، ص93.

ومن جهة أخرى توجد بعض التّعريفات التي تنظر إلى الأنترنت من خلال طابعها الإتّصالي كتعريف كمال حامدي الذي يقول فيه «إنّ الأنترنت شبكة عالمية للحواسب تنتقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية»1.

أمّا نبيل علي فيعرف الأنترنت على أنّها« تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن و تستقبل وتبّث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي كافة جوانب الحياة من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التّجارة، كذا من مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السّلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الإلكتروني إلى البث الإعلامي ومن المؤثرات العلمية إلى مقاهي الدردشة وحلقات السمر عن بعد، كذا من صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي المجاعات والأوبئة في أرجاء القارة السوداء» 2.

من خلال التّعريفات السابقة نستنتج أن الأنترنت:

- نظام إتّصالي قائم بذاته.
- توفر الربط و تدعيم الإتّصال ونقل البيانات بين مختلف الشّبكات.
- أنّها تجعل المعلومات في متناول اليد.
- أنّها وسيلة إتّصالية وإعلامية.
- تتعدد وتتنوع إستخداماتها.

يمكن تقديم التّعريف الإجرائي للأنترنت كالآتي:

الأنترنت عبارة عن وسيلة إتّصالية حديثة تحتوي على كل وسائل الإتّصال الأخرى ما يعني أنّه يستلزم تعدّد وتنوع إستخداماتها التي تتحدّد إيجابيتها أو سلبياتها من خلال أهداف ونوايا المستخدم.

(1) Kemmel Hamdi, **"Guide pratique de l'Internet : Le monde à portée de tous",** Iimprimerie Essalam, Algérie, 2000, P 12.

(2) نبيل علي، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 92– 93.

II. لمحة تاريخية عن تطوّر الأنترنت :

يمكننا التّمييز بين مرحلتين في تطور هذا النّظام الإتّصالي الجديد(الأنترنت) فمرحلة السّبعينات و الثّمانينات كانت الشّبكة في خدمة الميدان العسكريو العلمي ثم في مرحلة التّسعينات بدأت عملية إنشاء شبكة عنكبوتية عالمية إمتدت لتشمل المؤسّسات التّجاريةو الجمهور، ففي المرحلة الأولى قام الفاعلون ببناء إطار إجتماعي وتقني يمثّل رؤاهم ومصالحهم حيث وضعوا ما أطلق عليه البعض الحدود بمعنى أنّهم قاموا بجعل الأنترنت تقنية يتقاسمونها فيما بينهمو لا تتعدّى حدودها إطار الأهداف التي حدّدوها لهذه التّقنية. وفي المقابل فإن الأنترنت في التّسعينات وما بعدها لم تأخذ شكلها النّهائي إذ يمكن إعتبارها الشيء أو الحقبة، وهذا يعني أن معالمها لم تتحدّد بعد فهي كالحقبة توضّح فيها أشياء كثيرة غير متناسقة في غالب الأحيان.

1-المرحلة الأولى من 1969 إلى 1990 م:

1-1- النّشأة:

تعود الفكرة الأولى للأنترنت إلى عام 1945 عندما طرح فانيفار بوش آلة أطلق عليها اسم Memex Bush لتنظيم المعارف الإنسانية و الرّبط بينها، كذا تمكين الباحثين من إستعادة المعلومات بطريقة إلكترونيةو الحصول على المعلومات المرتبطة بها. وفي عام 1948 طوّرت شركة AT&T المتخصّصة في مجال الإتّصالات جهاز الترانزستور الذي أصبح أحد أهم التّكنولوجيات التي تعتمد عليها الأنترنتو الذي قاد إلى الثّورة الرّقمية وتكنولوجيا الضّغط الرّقمي ودون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام الأنترنت.

أمّا نشأة الأنترنت فكانت في أواخر السّتينات بالّتحديد عام 1969 كمشروع محلي لصالح وزارة الدّفاع الأمريكية ذلك عندما طلبت هذه الأخيرة من خبراء الكمبيوتر إيجاد أفضل طريقة للإّتصال بعدد غير محدود من أجهزة الكمبيوتر وكان الدّافع هو الخوف من إعتماد شبكة تدار مركزيا سيكون هدفا سهلا لهجوم نووي مباغت يقضي عليها، «إذ كانت الحرب الباردة في أوجها بين المعسكر الشرقي الذي يمثله الإّتحاد السوفياتي سابقا والمعسكر الغربي الذي تمثّله الولايات المتّحدة الأمريكية»[1].

(1) أنطوان بطرس،" **الأنترنت شبكة تحتوي العالم**"، ع 449، مجلة العربي، الكويت، أفريل 1996، ص 100.

إذن لشبكة الأنترنت تاريخ لا يبتعد عن صراع القوّة والسّلطة وحماية مرتكزاتها أيام هدوء السّلم وخشية الحرب، «فنشأة الأنترنت كانت من أجل حماية مراكز القوّة والقواعد المعرفّية التي يعتمد عليها، حين تتصارع وتتحارب الدول فأفضل الضربات تكون تلك التي تسدّد إلى مراكز صنع القرار والقواعد المعرفية التي يعتمد عليها، وهذا كان تفكير الإستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية»[1].

كان السؤال الإستراتيجي الذي فرض نفسه عليهم هو:

في حال نشوب حرب نووية كيف يمكن ضمان إستمرارية الإتّصالات بين مختلف مراكز القرار وعدم حرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي؟

1-2- شبكة الأربنت (A.R.P.A.NET) :

«كانت الأربنت هي الإجابة الأولية التي سعت إلى إيجادها الأربا (A.R.P.A) (Advanced Research Project Agency) أو وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة بوزارة الدّفاع الأمريكية وذلك بتمويلها لمشروع كبير يقوم بتوصيل علماء الكمبيوتر والمهندسين الذين يعملون بالجامعة معا باستخدام أجهزة الكمبيوتر وخطوط الهاتف وكان اسم هذا المشروع هو الأربنت (A.R.P.A.NET)»[2].

وقد بدأ المشروع بحاسوبين ثم بأربعة لتعمم التّجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعدّدة الآلات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل البريد الإلكتروني والمعلومات وكان في البداية بإستطاعة كل شخص على الشّبكة أن يرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى شخص واحد فقط، وكانت الخطوط التّالية هي العثور على طريقة تتيح للمشتركين أن يذيعوا هذه الرّسالة بصورة أفضل بحيث يمكنهم إرسال نفس الرّسالة إلى عدة أشخاص في نفس الوقت، كما تجدر الإشارة إلى أن الأربنت كانت نتيجة تعاون كثير من الفاعلين الإجتماعيين المهتمين بالبحث العسكري في المعلوماتية، الباحثين الأكاديميين والصناعة المعلوماتية.

(1) عبد الرضا الفائز، "**الأنترنت النّشأة والأخطار**"، ع3، مجلة جامعة عجمان للعلوم و التّكنولوجيا، المجلّد السادس، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص96.

(2) محمد سيد فهمي، "**تكنولوجيا الإتّصال في الخدمة الإجتماعية**" ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، دون بلد النّشر، 2006، ص 303.

وقد عرفت بداية السّبعينيات عدّة محاولات وتجارب ميدانية هدفت إلى رفع كفاءة شبكة الأربنت لدعم الإتّصالات في المجال العسكري وصاحب هذه التّجارب إنضمام العديد من الجامعات إليها فتمثّلت أولى التوسّعات العالمية خارج نطاق الولايات المتّحدة بإنضمام جامعة لندن بإنجلترا والمؤسّسة الملكية للرادار بالنرويج «سمي هذا النّشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات interneting progect أمّا نظام الشّبكات الناتج عنه فقد سمي أنترنت Internet »[1].

1-3- بروتوكولات الإتّصال:

جرى عرض أول تحقيق تجريبي عملي الذي تضمن 40 عقدة لشبكة الأربنت خلال المؤتمر العالمي الأول حول إتّصالات الحاسوب بواشنطن عام 1972 أين وقف المؤتمرون على المواصفات الأولية والنّقائص التي يجب تجاوزها.

وفي عام 1973 قامت وكالة الأبحاث القضائية darpa بوضع برنامج للبحوث يهدف إلى إيجاد تقنيات ووسائل حديثة بامكانها التّعامل مع حزم المعلومات التي تتبادلها الشّبكات على إختلاف أنواعها، كان الهدف الرّئيسي تطوير نظام إتّصالات قادر على إدارة ووصل الشّبكات بشفافية دون الإعتماد على نوع معين منها. ليتوصل بعد ذلك مجموعة من الباحثين إلى وضع الخطوط العريضة لمحرك الأنترنت الحالي وهو ما عرف لاحقا باسم بروتوكولات الإتّصالTCP/IP أي transmission control Protocol Internet Protocol

يقوم بروتوكول TCP بتقسيم الرسائل إلى حزم ثّم يتم إرسالها عبر خطوط الهواتف أو الشبكة، ثم يعاد تجميعها إلى رسائل مرة أخرى عندما تصل إلى وجهتها، أمّا بروتوكول الأنترنت IP فإنه يقوم بعنونة كل حزمة وتوجيهها عبر أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبل أن تصل إلى وجهتها النّهائية. « وقد تبنّت شبكة الأربنت بروتوكولات الإتّصال عام 1983 أين أتاح لها ذلك فرصة للنمو من مجرد أربعة حواسيب عام 1969م إلى 600 حاسوب عام 1983»[2].

(1) محمد فتحي، "**صناعة العقل في عصر الشّاشة**" ، ط1 ، الدار العلمية الدولية للّنشر والتّوزيع ودار الثقافة للّنشر والتوزيع ، عمان، 2002، ص119 .

(2) محمد سيد فهمي، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص306.

1-4- شبكةN.S.F.NET :

وفي عام 1983 تم تقسيم الأربنت A.R.P.A.NET إلى شبكتين وميلنت Milnet و أربنت military net work إقتصرت هذه الأخيرة على الشؤون العسكرية، فيما خصّصت الأربنت للإستخدامات المدنية مع إمكانية الإتّصال بين الشبكتين. ومن جانب آخر فكرت المؤسّسة الوطنية للعلوم SNF national science foundation في إقامة نظام عملاق يمكّن العملاء والباحثين من تناول المعلومات والتّجارب مع بعضهم البعض لذلك فقد قامت في منتصف 1983 بإنشاء مراكز للحاسب الآلي الفائق super-computer centres وكان في ذلك الوقت نادرا وباهظ الثمن، لذلك فقد تولت nsfnet بتمويل شراء هذه الحواسيب وتوظيفها لخدمات الجامعات ومراكز البحث العلم، وبعد ذلك فكرت هذه المؤسسة في تطوير العمل في هذه المراكز ذلك بتوفير وصلات عالية السّرعة لربط هذه المراكز بعضها البعض، ومن ثم بين الحواسيب الفرعية في الجامعات ومراكز البحث الصغيرة والكمبيوتر الفائق في المراكز الموجودة في الولاية أو الإقليم.[1]

ولقد لاقت شبكة nsfnet التي كانت تتوفر على إمكانات مالية ضخمة نجاحا كبيرا نتيجة حجم وسرعة خدماتها الإتصالية ممّا جعلها بعد أقل من عشرية من الزمن رائدة هذا المجال حيث إرتبطت بها معظم الشّبكات العاملة آنذاك، فكانت هذه الشّبكة خطوة في طريق مواجهة الإحتياجات المتنامية خاصة أنّ أعدادا كثيرة من الباحثين يتبادلون البيانات ويتعاونون في الأوراق التي تستخدم البيانات التي يحصلون عليها من الحاسب الآلي الفائق، كما أنّ كثيرا من الراغبين يّودون الدخول في هذا المجال فهذا كان حال أستراليا، ألمانيا، إسرائيل، إيطاليا، اليابان، المكسيك و هولندا هذه الدول التي إرتبطت بشبكة nsfnet عام 1987م.

«كل هذه المؤشرات كانت بمثابة البدايات الأولى لشبكة الأنترنت التي يعرفها العالم اليوم، ففي بداية التّسعينات حلّت شبكة الأربنت بعدما غادرها معظم مستعمليها إلى nsfnet بعدها إتّخذت هذه الأخيرة اسم أنترنت Internet »[2].

(1) علي محمد شمو، " **الإتّصال الدّولي و التّكنولوجيا الحديثة**" ، ط1، مكتبة الإشعاع، مصر، 2002 ، ص 230- 231.

(2) فضيل دليو، "**مدخل إلى الإتّصال الجماهيري**" ، ط1، مخبر علم إجتماع الإتّصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2003 ، ص122.

2- المرحلة الثانية ما بعد 1990 م:

إنّ الإنعطافة الهامّة في عصر الأنترنت هي إنتهاء فترة الحرب الباردة بداية التّسعينات من القرن الماضي بالتّالي برزت الحاجة إلى الإستفادة من الأنترنت في الإستخدامات المدنية التي شهدت بعد ذلك إكتساحا متسارعا للحياة في العالم .

2-1- ظهور الويب www و المتصفحات:

في نهاية 1990 كان هناك حوالي 300000 كمبيوتر مضيف متصلا بالأنترنت من مختلف الجامعات والشّركات لكن رغم هذا العدد الكبير إلاّ أنّ الأنترنت لم تكن تجذب المستخدم المبتديء كثيرا لإعتمادها على النصوص فقط، فقد كان النّاس ينظرون إلى الأنترنت في ذلك الوقت على أنّها مجرد مصدر آخر للمعلومات لأولئك الذين يتحلون بالشجاعة الكافية للدخول إلى عالم يونكس unix وأوامره النصية. ومع هذا الوضع وقع حدث كبير أعطى دفعا لا مثيل له للمعلوماتية خاصة الأنترنت هذا الحدث الذي لم تكن هذه المرة الولايات المتحدة الأمريكية مصدره والمتمثّل في إنشاء الويب (الشبكة العنكبوتية العالميّة) world wide web الذي يرمز له بwww الذي «تم إنجازه في المخابر الأوروبية و المركز الأوروبي للأبحاث النّووية CERN 63 من قبل المبرمج السويسري تيم برنرزلي حيث قام 1991 م بتطوير الويب كطريقة مريحة ذات كفاءة للوصول إلى المستندات المحفوظة على عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر الموجودة على مستوى المركز»[1]، وسرعان ما قامت الجامعات الأمريكية بدور البرمجة وتوفير برامج التصفح Internet browsers المتوافقة مع هذا النّظام الجديد للإطلاع على المعلومات المصورةو أفلام الفيديو عبر الأنترنت، حيث يستطيع أي شخص بسهولة كبيرة إستخدام هذه البرامج دون أن يحتاج إلى أن يعرف كيف يتم إنتقال المعلومات التي يتحصل عليها بحرية و مجانيّة في معظم الأحيان.

2-2-الأنترنت التّجارية:

إن أهم التّطورات في تاريخ الأنترنت هو ظهور خدمات الأنترنت التّجارية commercial service providers و مع الضغوط التي مارستها الشّخصيات النّافذة في الولايات المتحدة الأمريكية في دوائر الحكومة الفيدرالية على وجه الخصوص أيضا داخل الشّبكات البشرية من أصحاب المصالح أصبحت الإستجابة لهذا المطلب أمرا لا مفر منه خاصة بعد أن إتّضحت القيمة الحقيقية للمعلومات بالنسبة لعامة

(1) محمد سيد فهمي، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص313.

الشعوب هذا ما يمكن من أن يؤرخ لبداية العمل التّجاري للشبكة بعام 1993 م، كإستجابة لهذا التطّور الهائل كان على جميع شبكات الخدمات الّتجارية أن تتحول تحولا كبيرا وتندمج مع الأنترنت، « كما حصل مع شبكة كمبيوسيرف، أون لاين وبروديجي، علاوة على ذلك أصبحت الشبكات الثلاث توفر إّتصالا مباشرة بالأنترنت من خلال برامجها»[1] ، وقد تأكّدت الآفاق الّتجارية الهائلة لشبكة الأنترنت بعدما طرحت شركة أمريكا أون لاين لأسهم متصفحها نتسكيب netscape navigator في 26 /05/ 1995 م المتداول في بورصة ناسداك الأمريكية فحققت هذه الشركة ثالث أكبر إكتساب شركة أمريكية في التاريخ «ممّا دفع بالأنترنت الّتجارية إلى فتح آفاقا جديدة لإستخدامات جديدة على مستوى جماهيري أكثر إّتساعا وتوسّعا»[2].

2-3- تسارع و تراكم الّتطورات:

تقّدم حاليا شبكة الأنترنت عّدة خدمات عن طريق العديد من الّتطبيقات والّتقنيات الإلكترونية بالإضافة إلى الويب webو البريد الالكتروني e-mail، كما نجد كذلك مجموعات الأخبار news groups أو المؤتمرات ومجموعة الّنقاشو الدّردشة Internet reley chat، بروتوكول نقل الملفات FTPو الربط عن بعد telnet.

وبذلك أصبحت الأنترنت مكتب بريد وسوقا تجارية ومكتبة ومخزن برمجيات، كذا وسيلة تعليم وتثقيف وقراءة صحف ومجلات ومراكز حوار فكري وعلمي بين الفئات المختلفة في عدة أماكن من العالم، كل ذلك باستخدام الّنص الكتابي والصوري والصوتي أو ما يسمى بالأوساط المتعددة multimedia .

«إذ لم تعد الأنترنت مجرد وسيلة لإرسال و إستقبال البريد الإلكتروني بل أصبحت بمثابة مكان يعج بالّناس و الأفكار يمكن التجول فيهو هو ما يعرف بالواقع الإفتراضي cyber space»[3]، هذا المفهوم الذي يزداد استخدامه يوما بعد يوم في دنيا الأنترنت فيعني كل ما يحاكي الواقع أو يناظره إلى درجة يخيل لنا معها أنه واقع.

(1) محمد سيد فهمي، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص 314 .

(2) وليد الشويكي، " **من يحكم الأنترنت**"، العربي العلمي، الكويت، 2006 ، ص 18.

(3) عبد المالك ردمان الدناني، " **تطوير تكنولوجيا الإتّصال وعولمة المعلومات**"، المكتب الجامعي الحديث، دون بلد الّنشر، 2005 ، ص 43 .

أّما عن آفات شبكة الأنترنت فإن تضاعف تبادل المعلومات من خلالها كل مئة يوم مع ما تعكسه من إيجابيات على المستخدم إلاّ أن هذه الظاهرة ستؤدي في النهاية إلى تباطؤ الشّبكة لذلك فقد درست المؤسّسات العلمية و الإقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية هذا المشكل المحتمل، فإنطلقت ببناء مشروعين كبيرين هما: أنترنت Internet II 2 «الذي هو تجمّع غير ربحي لتقنيات الشّبكات المتقدّمة التي تجمع حوالي 200 جامعة ، أمريكيّة بالتّعاون مع حوالي 70 مؤسّسة وأيضا وجود حوالي 45 وكالة حكوميّة بالإضافة إلى أكثر من 50 منظّمة عالميّة»[1]، وهدفت هذه الشّبكة إلى تحقيق سرعة إتّصال عاليّة لخدمة الأبحاث والدّراسات الأكاديميّة وكذا خدمة الطّب عن بعد، كما تمتاز بخاصيّة الجودة في الآداء التي تعني إعطاء الأولويّة في مرور حزم البيانات تبعا لأهميّتها.

كما يتنبأ الباحث ميتشيوكاكو بصعود صناعات وهبوط أخرى عام 2020 م بسبب طريق المعلوماتية السّريع عبر الأنترنت، كما جعل نظام السكك الحديدية العابر للقارات في القرن 19م بعض المدن الريفية التي لا يمر بها القطار هي مدن أشباح، بينما حول البلدان الواقعة قرب تقاطعات السكك الحديدية إلى مدن مزدهرة. فيقول في هذا الشأن جيفري كريستيان الذي يدير شركة للبحث عن مجال الإدارة في كليفاند أن «الأنترنت بندقية مصوبة بإّتجاه الوسطاء و القائمين بأعمال التأمينات و العاملين في المصارف الإستثمارية و وكلاء السفر و مجال توكيلات السيارات إنّها ستصيب الجميع»[2]، إذن من المحتمل أن تزدهر بعض الوظائف بعد أن تصبح أكثر تخصصا مثل: التّرفيه، البرمجة، صناعة الخدمات، العلم و التكنولوجيا، خدمات المعلوماتية ...

(1) وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "**مرجع سبق ذكره**"، ص179.

(2) ميتشيو كاكو ترجمة سعد الّدين خرفان، "**رؤى مستقبلية كيف سيغير العلم حياتنا في القرن21** " ، ط1، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001 ، ص 161- 166.

2-4- توسع إستخدام الأنترنت:

أ- في العالم:

تعتبر الأنترنت الوسيلة الإتّصالية الأسرع نموّا ومن بين البيانات الدّالة على ذلك ما توصلت إليه دراسة أمريكية حديثة أجريت حول الفترة التي إستغرقتها وسائلو أجهزة الإتّصال المختلفة لكي تنتشر بين 50 مليون نسمة، حيث تبيّن منها أن الراديو أمضى 38 سنة قبل أن يصل إلى ذلك الكم من البشر و الكمبيوتر إلى 16 سنةو التلفزيون إلى 13 سنة، أمّا شبكة الأنترنت فقد أصبحت في متناول 50 مليون من البشر في ظرف حوالي 5 سنوات بعدما فتحت أبوابها للمؤسّسات التّجاريةو الجمهور على المدى الواسع.

«وكانت الأنترنت في عام 1990 تضّم ما يفوق 3000 شبكة يرتبط بها أكثر من مئتي ألف حاسب، وفي عام 1992 قفز الرقم إلى نحو مليوني حاسب، و قدّر عدد المستفيدين من الشّبكة في أواخر1994 حوالي 40مليون مستفيد ينتمون إلى 11000 شبكة معلومات عضو في النّظام منتشرة في سبعين دولة حول العالم، فقدّر عدد المستخدمين للأنترنت في عام 1997 حوالي 57 مليون مستخدم 80 وفي عام 1998، بينما وصل عدد المتعاملين مع الأنترنت في الولايات المتحدةو كندا إلى 70 مليون فرد، وفي أوروبا 31,7 مليون، أما في آسيا فلا يزيد عدد المستخدمين عن 19,3 مليون فرد، و7,25 مليون فرد في أمريكا الجنوبية، و 0,8 مليون فقط في إفريقيا، ليقارب عدد المستخدمين حول العالم 200 مليون مستخدم عام 2000م بمعدل مليوني مستخدم كل شهر و هناك ما يوّ ب المائة ألف شركة تدير أعمالها من خلال هذه الشبكة»[1].

ويبّين الجدول التّالي نسبة إستخدام الأنترنت في العالم عام 2005 حسب دراسة أجرتها اللّجنة الإقتصاديةو الإجتماعية لغربي آسيا.

(1) مزيان بيزان، "**إستغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الأنترنت: دراسة ميدانية بجامعة منتوري**"، مذكرة ماجستير في قسم علم المكتبات، جامعة منتوري – قسنطينة، 2007 ،ص 137.

النّسبة المئويّة / المدن	عدد السّكان 2005 بالمليون نسمة	٪ لسكان العالم	نسبة مستخدمي الأنترنت
إفريقيا	900,5	٪14	٪1,5
آسيا	3612,4	٪56,3	٪34
أوروبا	731	٪11,4	٪29,2
الشّرق الأوسط	259,5	٪4	٪2,2
أمريكا الشّمالية	328,4	٪5,1	٪24,9
أمريكا اللاّتينية	546,9	٪8,5	٪6,3
أوقيانوسيا/أستراليا	33,4	٪0,5	٪1,8
المجموع	6412,1	٪100	٪100

جدول يبيّن إستخدام الأنترنت في العالم عام 2005 م: (1)

أما مع بداية عام 2008 تذكر التّقارير الصحفية أن الصين قد إحتلت المرتبة الأولى عالميا في عدد مستخدمي الأنترنت مزحزحة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة إلى المرتبة الثانية، فيفوق عدد الصينيين الذين يستخدمون الأنترنت حاليا 210 مليون مستخدم بعدما كان عددهم في جانفي 2006 م 111 مليون مستخدم. وقد شهدت الصين نموا كبيرا في إستخدام الأنترنت اللاّسلكي حيث يستخدم حوالي 17 مليون صيني الشبكة من خلال هواتفهم الجوالة.

ب- في العالم العربي:

رغم الإنتشار السّريع للأنترنت في العالم إلاّ أنه كان متواضعا في البداية على العموم في العالم العربي بإستثناء بعض الدول الخليجية هذا البطء النّسبي مقارنة بسرعة إنتشار الأنترنت في العالم الغربي كان بسبب عدّة عوائق أهمها إرتفاع كلفة خدمة الإشتراك بشبكة الأنترنت، وسوء البنية التّحتية للإتّصالات في أغلب الدول العربية كذا عدم مواكبتها للتّطورات الجديدة في هذا المجال، بالإضافة إلى بطء أدائها مقارنة بالدول الأخرى.

(1) مزيان بيزان ، "**نفس المرجع**"، ص 138.

ويبيّن الجدول الآتي استخدام الأنترنت في العالم العربي مابين سنتي 1999- 2001:

البلد	التّاريخ	العدد	السّكان٪
الجزائر	2001/03	120000	0,57
العربيّة السّعودية	ـــــ	570000	2,50
البحرين	ـــــ	105000	10,07
جزر القمر	2000/12	1500	0,26
جيبوتي	1999/12	1000	0,20
الإمارات العربيّة	2000/12	735000	31,02
مصر	2001/03	560000	0,81
العراق	2000/12	12500	0,05
الأردن	2000/03	210000	4,07
الكويت	ـــــ	165000	8,08
لبنان	2000/12	300000	8,38
ليبيا	ـــــ	20000	0,24
المغرب	2001/03	220000	0,72
موريتانيا	1999/12	2000	0,07
عمّان	2000/12	90000	3,55
فلسطين	2001/03	60000	ـــــ
قطر	2001/03	75000	9,75
الصّومال	1999/12	200	ـــــ
السّودان	2001/03	28000	0,08
سوريا	ـــــ	32000	0,19
تونس	ـــــ	280000	2,89
اليمن	ـــــ	14000	0,08

جدول يبيّن عدد مستخدمي الأنترنت في الدوّل العربيّة ما بين 1999-2001. (1)

(1) مزيان بيزان، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 138-139.

فيما يخص نسبة السكان الذين يستخدمون الأنترنت بشتى أنواعها (العادية وعالية النطاق) في مارس 2007 في كل دولة فهي كالآتي: «الإمارات العربية المتّحدة35,1٪، قطر26,5٪، الكويت 25,6٪، البحرين20,7٪، لبنان15,4٪، المغرب15,1٪، الأردن11,7٪، المملكة العربية السعودية 10,6٪، عمان10٪، تونس 9,2٪، فلسطين7,9٪، السودان7,6٪ ،مصر6,9٪، الجزائر5,7٪، ليبيا 3,3٪، جيبوتي1,1٪، اليمن 1٪، الصومال0,7٪، موريتانيا 0,5٪، العراق 0,1٪»[1].

« تّم ربط الجزائر بالأنترنت عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي و التّقنيCERIST في مارس 1994 و ذلك في إطار الّتعاون مع اليونسكو بهدف إقامة الشبكة الإفريقية للمعلومات RINAF التي تلعب فيها الجزائر بحكم موقعها بؤرة الإنطلاق، إلاّ أن طاقة الخط التي تم لها ربط الجزائر بالمدينة الإيطالية بيزا كانت ضعيفة (96 كيلوبايت/ ثا) ثم طورت عام 1997 إلى 256 كيلوبايت/ ثا باستخدام الألياف البصريةو الإرتباط عبر باريس، وقد تّم ربط الجزائر في نهاية 1998 عن طريق واشنطن بالقمر الصناعي الأمريكي MAA بطاقة 01 ميغابايت/ ثا وفي شهر مارس 1999 أصبحت طاقة إرتباط الجزائر 02 ميغابايت/ ثا»[2].

لقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الأنترنت سنة 1996 ب 130 هيئة ثّم إرتفع العدد إلى 800 هيئة سنة 1999م منها 100 هيئة من القطاع الجامعي، 500 هيئة من القطاع الإقتصادي، 50 هيئة من القطاع الطبي، والبقية موّعة على القطاعات الأخرى وكان إستخدام الأنترنت في باديء الأمر ضئيلا ثم عرف تطورا سريعا خصوصا بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم98/257 في 25 أوت 1998 م الذي يحدّد شروط و كيفية إستغلال خدمات الأنترنت.

وفي عام 2001 م في محاولة منها أخذ حصة هامّة من سوق الأنترنت بالجزائر قامت وزارة البريد والمواصلات بعد إنشاء مؤسسة "الجزائر تيليكوم" بالّتعاقد مع شركتين عالميتين هما: لوسنت تكنولوجي Losent Technologie الأمريكيةو إريكسون Ericson السويدية لإنشاء قواعد خاصة ستمكن من الحصول على بث يتجاوز 30 ميغابايت/ ثا.

(1) بيزان مزيان، "**مرجع سبق ذكره**"، ص140.

(2) محمد بشير بن طبة، "**الأنترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية: دراسة إستكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعتي (قسنطينة وورقلة)** ، مذكرة ماجستير، قسم الدّعوة و الإعلام و الاّتصال، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ، 2003، ص75.

ومع إرتفاع عدد مقدمي خدمة الأنترنت إرتفع عدد المستخدمين ليصل إلى حوالي1,9 مليون مستخدم عام 2005 م، وفي أكتوبر 2006 م أعلنت في تقرير لها أن عدد المستخدمين في الجزائر قد بلغ 3 ملايين مستخدم بحلول جويلية 2006 م، في حين بلغ عدد من يستخدم الأنترنت عالي السرعة ADSL منهم 700 ألف مستخدم.

أما إحصائيات سبتمبر 2007 م فتشير إلى أن عدد المستخدمين قد بلغ 4 ملايين، وفي فيفري 2008م يكون عدد الأنترنتيين الجزائريين قد وصل إلى 5 ملايين ذلك حسب تصريح وزير البريد وتكنولوجيات الإعلامو الإّتصال السيد بوجمعة هيشور، أّما بالنّسبة لعدد مقاهي الأنترنت فقد وصل إلى6000 عبر 1541 بلدية على مستوى القطر الوطني.

وقد إعترضت في البداية إنتشار الأنترنت بشكل واسع في الجزائر مجموعة من العوائق تتلخص في إرتفاع أسعار الهاتف الثابت التي وصلت إلى نسبة 200٪ عام 2003 م، بالإضافة إلى هيمنة "الجزائرية للإّتصالات" على الخدمة إلى غاية 2006 م أين دخلت شركات أخرى منافسة في هذا المجال أوراسكوم المصرية، ومن الأسباب المعيقة كذلك إرتفاع أسعار الحواسيب مقارنة مع ما هو عليه الحال في الدول الخليجية مثلا هذا ما زاد من إهتمام المستخدمين بمقاهي الأنترنت بعد أن إفتتح أّول مقهى أنترنت في الجزائر عام1997.

III. خصائص الأنترنت:

يمثّل إكتشاف الأنترنت ثورة هائلة في عالم الكمبيوتر و الإتّصال إذ تجتمع فيها كل قدرات و إمكانات الإختراعات السابقة و قد يتطلب تحقيق هذا الإنجاز تظافر جهود أعداد كبيرة من العلماء و التّكنولوجيين و الباحثين و رجال الصّناعة و الحكومات، روعي في تحقيق هذا الإنجاز أربعة أبعاد متفاعلة بالرغم من تمايزها على ما يقول ياري لاينر و زملاؤه:

«– البعد التّكنولوجي المتمثّل في ثورة تكنولوجيا المعلومات و الإتّصال و التقدّم الكبير الذي أحرزه البحث العلمي في هذه المجالات الواسعة المتعدّدة.

– البعد التّنظيمي و الإداري المتعلق بأسلوب إدارة الأنترنت و وضع السياسة العامة الموجهة لأنشطتها وعملياتها و خدماتها المختلفة.

– البعد الإجتماعي الخاص بتقوية و توطيد العلاقات بين مختلف الأطراف التي تستخدم الأنترنت خاصة في مجال التّراسل، كذلك تحقيق التعاون بين الفئات العديدة التي تعمل في مجال تكنولوجيا الإتّصال التي تؤلف البناء التحتي للأنترنت.

– البعد التّجاري الذي يستهدف تسويق نتاج البحث و المعلومات و البرمجيات بحيث أصبحت الأنترنت الآن الأداة الرئيسية و الأكثر إنتشارا في مجال المعلومات على مستوى العالم» 1.

ويمكن تلخيص أهم خصائص الأنترنت في النّقاط الآتية:

– **إتّساع نطاق إستخدامها** هي السّمة الأساسية المميّزة للعصر الرّقمي فهي تسمية أطلقتها على العصر الحالي إيستر دايسون التي تتولى رئاسة عدد من شركات صناعة الإلكترونيات و هذه التّسمية صحيحة إلى حد بعيد، فقد أدّت التّطورات الهائلة و المتلاحقة في تكنولوجيا الإتّصال و المعلومات إلى إمكان تحويل معطيات فروع المعرفة المختلفة إلى معلومات رقمية يسهّل الحصول عليها وتخزينها وإسترجاعها كذا نقلها من جهاز لآخر بغير عناء، بالإضافة إلى إستخدامها بتكاليف زهيدة جدا و في وقت قصير للغاية.

(1) أحمد أبو زيد، "**هل تفلت الأنترنت من الهيمنة الأمريكية؟**"، ع 565، مجلة العربي ، الكويت ، ديسمبر 2005 ، ص30–31.

هذه الثورة في تكنولوجيات الإتّصال منحت للمجتمعات ما بعد الصناعية اسم" مجتمع المعلومات « هنا تبدو بصمة الأنترنت جلية خاصة في محتواها الذي تنقله وقدرة أدواتها التي تسمح بالوصول إلى هذا المحتوى أي محركات البحث، التفاعلية، الإبحار،...»[1].

- **عدم وجود مالك مطلق للأنترنت** بحيث وصفها البعض بأنّها « فوضى تعاونية فكل من يملك كمبيوترا متصلا بالأنترنت يملك قطعة من الأنترنت كما يقول فنتون سيرف أحد آباء الشّبكة العالمية»[2]، لكن هناك رأي آخر تمثله في أغلب الأحيان بلدان نامية وبلدان من الإتّحاد الأوروبي يذهب إلى أن شبكة الأنترنت تحتاج إلى جهة مركزية ذات تمثيل دولي لإدارة شؤونها تكون هذه الجهة تحت وصاية الأمم المتّحدة.

هذه القضية كانت قد نوقشت خلال مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في جنيف كمرحلة أولى من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في ديسمبر 2003 م،و استمر الجدل خلال المرحلة الثانية من هذه القمة التي إنعقدت في تونس ما بين 16 و 18 نوفمبر 2005 م تحت شعار كيفية إقامة مراقبة أكثر ديموقراطية للأنترنت.[3] وقد تأسّس خلال هذه الدّورة منتدى إدارة الأنترنت التّابع للأمم المتّحدة حيث يتمتّع بدور إشرافي إستشاري في الأمور المتعلقة بالشبكة العالمية ولكنه لا يتدخّل في تسيير الأعمال اليومية لشبكة الأنترنت التي بقيت مسؤولية الآيكان ICANN هذه الأخيرة التي كانت محل إنتقاد من أطراف عدّة من الدّول بسبب صبغتها الأمريكية.

- **ديمقراطية الوصول إلى المعلومات** حيث يرى البعض «أن الأنترنت تمثّل العالم الجديد بتتحقّقها الديموقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبّر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في إتّخاذ القرارات و صنعه»[4].

---

(1) Semra Halima,"**La Communication de l'IST à l'Université : Un enjeu pour le chercheur à l'ère de la Société de l'information**", revu des sciences humaines ,n° 25, université du Constantine, juin 2006, P79.

(2)عبد الفتاح بيومي حجازي، "**الأنترنت والأحداث: دراسة متعمقة عن أثر الأنترنت في إنحراف الأحداث**"، ط1 ، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002م، ص20 .

(3) Ignacio Ramont , "**Contrôler d'Internet**", le monde diplomatique,n° 612 , Paris, Novembre 2005, P1 .

(4)غسان منيرو علي أحمد، "**الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية**"، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 م، ص220 .

❖ **الآيكان** :هيئة الأنترنت للأسماء والأرقام المخصّصة وهي مؤسسة أمريكية غير حكومية أشرفت على تأسيسها إدارة بيل كلينتون عام 1998 لتتولى مسؤولية توزيع مجالات العناوين في بروتوكول الأنترنت.

فحسب المتحمسين للأنترنت أن هذه الأخيرة تمثّل أقصى الصور لديموقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل النّاس...و عن طريق الأنترنت يمكن أن يعبر الفرد بحرية عن رأيهو أن يمتلك منبره الخاصو أن يتبادل الآراءو أن يشكل مع أصدقائه جماعة ضغط إلكتروني تؤثر على القرارات السياسية للحكومات وتوجّهها إلى درجة تشبيه البعض الأنترنت بعالم الغرب الأمريكي في القرن التاسع عشر واسعو غير مخطّط أو منظمو غامض وكل شيء فيه مباح قانونيا.

- **غزارة المعلومات** حيث تعطي الأنترنت للمتصفّح فرصة إطلاع أكبر من النّاحية الكمية ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع أن يطالع عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم بتكلفة قليلة، كما أن المتصفّح له إمكانية الإنتقاءو المقارنة من خلال الإطّلاع السّريع على المصادر المختلفة.

- **عالمية الأنترنت** إذ ألغت الأنترنت الحواجز الجغرافيةو الحدود السياسية كما استعصت على الضوابط الأمنية، فبضغطة زر أو نقرة فأرة ينتقل المستخدمو هو جالس على مقعده من أقصى الأرض إلى أقصاها، ولكن هناك من يرى أنّها تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات الطابع الأمريكي المهيمن بحيث تصبح كلّ الشّعوب ذات ثقافة عالمية واحدة.

- **التّفاعلية**وتترتب على هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط active بناءًا على إختياراته من بين وسائل الإعلام المتعدّدة أو بناء على رفضه أو قبوله للمحتوي أو القائم بالإتّصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الإتّصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها وبمعنى آخر تغير الإعلام ليصبح إتّصالا الذي لا يقتصر على إبلاغ الرّسائل، بل يشمل أيضا التّراسل عبر البريد الإلكتروني والتحاور من خلال حلقات النّقاش وعقد المؤتمرات عن بعدو أثبتت دراسات عديدة العلاقة الطردية بين تزايد عمليات التّفاعلو أدواتها وزيادة إستخدام الأنترنت مثل دراسة تويكسبريو آلتوس التي أثبتت زيادة إعتماد الشّاب الجامعي على صحف شبكة الأنترنت مقارنة بالصحف التقليدية. [1]

(1) محمد عبد الحميد، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص 71.

- **الفوريّة** فقد ألغت الأنترنت الحواجز الزّمنية والمكانية «إذ أنّ الإتّصال يتّم بشكل فوري بغض النّظر عن مكان المرسل أو المستقبل»1، بحيث لا تلاحظ عند إتّصالك بحاسب يقع في الصين أنك إستغرقت زمنا أطول مّما لو كان الإتّصال مع حاسب يقع في نفس المدينة، كما يمكن الحصول على الأخبار والمعلومات وهي لا تزال ساخنة من مصادرها المباشرة فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل المتصفح من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض.

- **البحث الآلي عن المعلومات** فقد أصبح في حكم المؤكد إستحالة الإعتماد على الرسائل البشرية وحدها للبحث عن المعلومات المطلوبة وكان لابد من تكملة هذه العملية ذلك باللّجوء إلى ما يسمى بالربوت المعرفي Know bot أو الو مجي Soft bot بصفته وكيلا آليا يحال إليه القيام بهذه المهام الروتينية الشاقة.

- **التّفصيل الشّخصي للمعلومات** حيث بإمكان زوار موقع ما على الأنترنت بإتاحة هذه الخدمة بإختيار المواضيع أو المقالات الإخبارية أو الخدمات التي ترغب في الحصول عليها بشكل مسبق دون غيرك كما هو الحال على موقع CNN، « فالرسالة الإتّصالية إذن يمكن أن تتوجّه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معيّنة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضيو هو ما يعني أيضا درجة تحكم في نظام الإتّصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى المستفيد»2.

- **اللاّتزامنية** « تعني إمكانية إرسال الرّسائلو إستقبالها في وقت مناسب للمستخدمو لا تتّطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النّظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسائل مباشرة من منتج الرّسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة تواجد مستقبل الرسالة في وقت إرسالها» 3.

(1) علي عبد الله العسيري،" **الآثار الأمنية لإستخدام الشّباب للأنترنت**، ، ع 267، مجلة الأمن والحياة، المملكة العربية السعودية، شعبان 1425 هـ، ص66 .

(2) رامي شريم، " **الإعلام الإلكتروني العربي مقاربة نقدية**" ،ع4 ، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2001، ص15.

(3) عبد الأمير الفيصل، "**الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**" ، ط1 ، دار الشّروق للّنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 25.

- **سرية أفضل في تبادل المعلومات** فكل جهاز كمبيوتر في شبكة الأنترنت له رقم خاص به Adresse بالتّالي يمكن أن يرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن أن تخزن داخل هذا الجهاز فقط ولا يستطيع أي فرد آخر معرفة محتوى الرسالة، فإلى جانب إعتماد الأنترنت على خدمات هاتف فضائي تتعدى إمكانيات سيطرة وتحكم دولة واحدة فهي تقدم أمانا أفضل للمراسلات الفردية.

وتصبح النّتيجة المرجوة على المدى البعيد سقوط أو ضعف إمكانية الرقابة على مضامين ورسائل الأنترنت خاصة مع إنتشار عمليات التجسّس التي تقوم بها الجماعات الرسميةو غير الرسمية.

- **الأنترنت واقع إفتراضي** « فداخل أحشاء هذه الظاهرة النّصية الإلكترونية يجري يوما بعد يوم بناء مجتمعات إنسانية كاملة أخرى إفتراضية ولكن حية، وفي هذه المجتمعات الإفتراضية يمكن لأي عضو أن يبثّ حديثه لجميع أعضائها دون إستثناء أو يختصّ به فريقا منهم كما يمكن للعضو أيضا أن يقدّم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل يمكنه أن يتنكر في شخصيات متعدّدة... إنّها بحق لعبة الذّات الواحدة والهويات المتعدّدة» [1].

في الأخير يمكن القول أنّ الأنترنت «عبارة عن وسيلة من وسائل الإتّصال الجماهيري بحكم الجمهور الكبير والمنتشر وغير المعروف»[2]، بالإضافة إلى تنوّع المحتوى بتنوع وظائف المواقع الإلكترونية على الأنترنت خصوصا أن وظائف الإعلام بذاتها أصبحت جزء هامّا من الوظائف المتعدّدة للأنترنت مثل صحافة الشبكات التي أصبحت تختلف كثيرا عن الصحافة المطبوعة والتلفزيون.

IV- خدمات الأنترنت:

تتميّز الأنترنت بتقديم عدّة خدمات تسهّل على المستخدم الوصول إلى أي جزء في الشبكة حيث توفر له راحة أكبر في إبحار أكثر ليونة، لأن الوظيفة الأساسية لهذه الخدمات(الأدوات) حسب محمد عبد الحميد هي تحقيق التّفاعل الإنساني لتعويض غياب الإتّصال المواجهي الذي يعمّق من مفهوم الفردية و التّفصيل في تقديم المحتوى للمتلقي في الوسائل الجديدة فإنّه يصف هذه الخدمات على أساس توقيت استخدامها بين أطراف عملية الإتّصال إلى

(1) نبيل علي، " **مرجع سبق ذكره**"، ص 105.

(2) محمد عبد الحميد، "**مرجع سبق ذكره** ، ص 43.

- «خدمات الإتّصال المتزامن Synchronous: المحادثة Internet relay chatو المؤتمرات بأنواعها.
- خدمات الإتّصال غير المتزامن Asynchronous البريد الالكتروني E-mail نقل الملفات FTP صفحات الويب www و القوائم البريدية Mailing lists صناديق الإقتراع Poll Box» [1].

ونتناول هذه الخدمات فيما يأتي:

1-البريد الإلكتروني E-mail:

وهو أكثر ما يستخدم من تطبيقات الأنترنت وفيه يستطيع المستخدم إرسالو إستقبال البريد من خلال علبة إلكترونية إفتراضية و عبر عنوان إلكتروني خاص لا يشاركه فيه أحد فتتميّز عملية الإرسال والإستقبال هذه بسرعة كبيرة إذ تتم في ثواني معدودة فقط، بالإضافة إلى ذلك فإن البريد الإلكتروني يتميز بإنخفاض التّكلفة وإمكانيات إرسال رسالة واحدة إلى العديد من الأفراد في أماكن متفرقة من العالم في نفس الوقت أيضا بإمكانه ربط ملفات إضافية بالبريد، بجانب هيئة المتلقي نفسه لقراءة الرّسالة والرّد عليها في الوقت الذي يناسبه، كما يمكن معرفة ما إذا كانت الرسالة قد وصلت إلى وجهتها أم لا ومن مميزات البريد الإلكتروني أيضا«أنه لا يفرض على المستخدم الإرتباط بمكان معين بمعنى أنّه يمكن له الإتّصال من أي مكان وفي أي وقت بجهاز مزود الخدمة إستلام البريد من أي مكان»[2].

والبريد الإلكتروني بذلك هو الأداة الأساسية في أشكال الإتّصال الرّقمية الجديدة التي تتحاور بها الجماعات الرقمية فهي طريقة فريدة ومهمّة للإتّصال والحوار وتطوير العلاقات بين البشر. وقد يكون أهم وسيلة منذ إختراع الهاتف لأنه سهل الإستخدام ومألوف لتشابه في نقاط كثيرة مع كتابة الرّسائل، إلا أنّه يتخلص من مصادر الإزعاج مثل عنونة المظاريف ولصق الطوابع والذهاب إلى صندوق البريد لوضعه أو إستلامه فهو أكثر خصوصية كما يقلّل كثيرا من فوضوية الكلام.

(1) محمد عبد الحميد، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 75 – 77.

(2) محمد سيد فهمي، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص 329.

ويمكن استخدامه كوسيلة للإتّصال بين المتلقي والمحرّر (أداة للتّغذية الراجعة) Feed back وتبادل المعارف والخبرات من مجموعات المتخصّصين في مجالات معينة، فهو وسيلة للإتّصال مع المجتمعات الإفتراضية والإستفادة من خبرات أفرادها في تبادل الآراء وتدعيمها فهو كذلك وسيلة لإرسال الأخبار والموضوعات بصفة شخصية وتحديث المعلومات، كما تعدّدت أشكال الخدمات في الأنترنت بصفة عامّة تعدّدت أيضا أشكال البريد الإلكتروني فهو إمّا يكون على شكل نصوص (صندوق البريد الإلكتروني، خدمات التلكس والتليتكس) أو على شكل بريد صوتي أو على شكل صور ورسوم، قد لاقى البريد الالكتروني منذ طرحه للإستخدامات المدنية والجماهيرية إقبالا واسعا وإنتشر بشكل سريع فالبريد الإلكتروني Hotmail مثلا والذي يعني اسمه البريد السّاخن وصل عدد مستخدميه عام 2000 وبعد أقل من 4 سنوات من إبتكاره من قبل صابر باتيا هندي الأصل إلى أكثر من65 مليون شخص.

2- البحث عن المعلومات :

فيمكن للفرد عبر الأنترنت الوصول إلى المعلومات عن أيّ موضوع يتخيّله، مثلا الإطلاع على الجرائد والمجلات والبحوث والموسوعات وكذا المستندات الحكوميّة وغيرها فيكون ذلك باستخدام محرّكات البحث المختلفة مثل Google، Yahoo و Altavista ...

3- القوائم البريدية Mailing Lists:

يقصد بها نظام إدارة وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الإلكتروني حيث تغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى، كما تتناول كل قائمة عادة موضوعا محدّدا فإذا كنت تريد متابعة آخر أخبار السّباحة مثلا يمكنك الإشتراك بإحدى القوائم المتخصّصة في هذه الرياضة.

تأخذ المشاركة في هذه القوائم أحد الشكلين الآتيين:

- الأول: «أحادي الإتّجاه هذا يرتبط بالإستقبال فقط ويفيد في توزيع المعلومات أو التعليمات أو الإرشادات أو المساعدات على المشاركين في هذه الخدمة.

- الثاني: قوائم الحوار هذا يتيح للمشترك في البرنامج إرسال الرسائل إلى القائمة وإستقبالها ممّا يتيح الحوار غير المتزامن بين المشاركين في القائمة مثل إرسال الأسئلة وإستقبال الردود عليها»[1].

(1) محمد عبد الحميد، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 84- 85.

4- مجموعات الأخبار News Groups:

هي أشبه ما يكون بمنتدى يتقابل فيه مستخدمو المعلومات والنّقاش حول موضوع ما حيث هناك مجموعات إخبارية تدير الحوار عبر الأنترنت عن أي موضوع تريد، تقع هذه المجموعات في شبكة تدعى usenet التي تضم آلاف المجموعات الإخبارية، فبإمكان مستخدم الأنترنت من خلالها تقديم أي إستفسار أو طلب أي معلومات في الوقت نفسه تقديم أي معلومات يرى أنّها مفيدة لمجموعة المناقشة حتى تستفيد منها المجموعة، ومن أشهر هذه المجموعات: الكمبيوتر comp، موضوعات متنوعة misc، الأخبار news، الإبداع Rec، ... ولكلّ موضوع من هذه الموضوعات موضوعات فرعية تقع تحته وتتّم قراءة الأخبار بواسطة برنامج قراءة الأخبار أو برنامج إستعراض الويب. ولمجموعات الأخبار فوائد منها تزويد المستخدم بشعور عام حول القضايا الرّاهنة في مجال معين، كما أنّها توفّر له قصصا إخبارية بالتّالي تتيح له العثور على موارد ومصادر المعلومات.

5- نقل الملفات FTP:

يشير مصطلح بروتوكول نقل الملفات file transfer protocol إلى تلك اللّغة التي يستخدمها أي برنامج في الإتّصال ببرنامج آخر ونقل نسخة منه، بالإضافة إلى نقل أي ملف أو برنامج من الأنترنت من تلك المكتبات الإلكترونية المنتشرة في أرجائها التي تعرف باسم مواقع نقل الملفات FTP Sites فمعظم الملفات الموجودة في هذه المواقع تكون ملفات برامج، و نجد نوعان أساسيان من هذه البرامج:

«برامج مجانية freeware programs وبرامج تجريبية sharware programs»[1]، بالإضافة إلى البرامج نقل الملفات التي تحتوي على ملفات نصية تضم جميع أنواع المعلومات، هذه الملفات النصّية تشبه إلى حد بعيد ملفات معالج الكلمات بحيث يستطيع أي كمبيوتر تحميلها وعرضها على الشاشة، فيتم عادة تنظيمها وفهرستها طبقا للموضوع أو للمحتوى. تعتمد سرعة نقل الملفات على عدة عوامل منها سرعة المودم ومدى إزدحام الطلب على الموقع، كذا حجم الملف المنقول وغيرها من العوامل، فتوضع الملفات في أماكن التّخزين بحيث يتم توفير أكبر قدر ممكن من مساحة التّخزين في الأجهزة التي تقوم بخدمة نقل الملفات لذلك يتم تخزين هذه الملفات على صورة مضغوطة لهذا يجب على المستخدم أن يقوم بعد نقلها بفك الضّغط الذي جرى لهذه الملفات حتى تصبح جاهزة للإستخدام.

(1) مجدي محمد أبو العطا، "**الدليل العلمي لإستخدام الأنترنت**"، ط1، كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997، ص 161.

6-خدمة الربط عن بعد Telnet:

التلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم فهذه الخدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا client لها ذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات و البرمجيات الموجودة في إحدى خادمات التلنت servers الموجودة في أي مكان من العالم. فنجد نوعان رئيسيان من أنواع الوصول بإستخدام التلنت هما: «الوصول الخاصة والوصول العامة، فيمكن للمكتبات ومراكز المعلومات الإفادة منه في الإرتباط بالّنظم البعيدة أو النائية مثل فهارس المكتبات الجامعية والشبكات الحرة»[1].

تتيح هذه الخدمة لأي مشترك في الشّبكة الإتّصال بالحواسيب المختلفة إذا حصل على التّصريح الخاص بذلك يمكنه الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة والتّفاعل معها، كما لو كانت في مكان الحاسوب نفسه هذا الأمر يتطلب معرفة المشترك لنظام التّشغيل على الحاسوب الذي يتصل به.

و استخدام التلنت يبدأ بتشغيل البرنامج ثم إدخال العنوان ليقوم بفتح الإتّصال مع الجهاز المضيف البعيد الذي يطلب اسم الدخول وكلمة السر بعد ذلك تظهر الموارد المتاحة على الشّاشة ممّا يعني أن خدمة التلنت تشترط اسم الدخول وكلمة السر في أغلب الأحيان.

7- التّجارة الإلكترونيّة E- Business:

تتيح هذه الخدمة الكثير من الشّركات والمحلاّت التّجارية الكبيرة لزبائنها شراء البضائع عبر مواقعها الإلكترونيّة، «فتعمل مواقع التّسوق على الأنترنت من خلال برنامج حاسوبي يسمّى عربة التسوّق Shopping Cart لأنّه يشبه عربة التسوّق العاديّة»[2]، فعند إختيار البضائع يقوم هذا البرنامج بتخزين معلومات عن المنتج.

(1) رحيمة عيساني، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 176.

(2) وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "**مرجع سبق ذكره**"، ص194

8- الخدمات الحكوميّة E- Government:

تشمل هذه الخدمة تمكين المستخدم من تنفيذ الإجراءات الحكوميّة من خلال الأنترنت مثل تجديد رخص السّيارات ورخص قيادتها، بالإضافة إلى متابعة المعاملات الحكوميّة بشتّى أشكالها «فيطلق على هذه الخدمات اسم الحكومة الإلكترونيّة»[1].

9- خدمة Gopher:

تعني كلمة غوفر ذلك البرنامج الذي يتبع أحد البروتوكولات البسيطة المستخدمة في التّنقيب داخل الأنترنت و هذا الإستخدام من الإستخدامات الحديثة لهذه الكلمة التي تطلق في الأصل على نوع من الحيوانات الثديية القصيرة التي تنقب في الأرض بحثا عن طعامها و موطنها الأصلي أمريكا الشمالية.

«وقد أصبح يستخدم في مجال الأنترنت للدلالة على ذلك النّظام الذي يعتمد على القوائم النصية text menus التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع بدلا من تصنيفها تبعا لاسم الملف الموجود داخله أو تبعا لنوعه أو موقعه على الأنترنت، فهو بمثابة فهرس موضوعي لمحتويات الأنترنت»[2].

ويمكن الإطلاع على قوائم غوفر المدرجة على شبكة الويب بسهولة باستخدام المتصفح ولا تختلف وسيلة الوصول إلى قوائم غوفر على الإطلاق عن وسيلة الوصول إلى أية صفحة مرجعية منشورة على الويب.

10- خدمة Wais:

وكلمة Wais إختصار ل Wide Area Information Service التي هي من أهم أدوات البحث التي تعمل بكميات ضخمة من المعلومات بطريقة سريعة ودقيقة، فتقوم هذه الخدمة على تنظيم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة تسمح للمستخدم بتحديد قاعدة البيانات المحتوية على المعلومات التي يريدها ثم إدخال مجموعة من الكلمات المفتاحية keywords التي تساعد على الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

(1) وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "**نفس المرجع**"، ص195

(2) مجدي محمد أبو العطا، "**مرجع سبق ذكره**" ، ص 120-121 .

فيقوم جهاز الخدمة بعرض قائمة الوثائق التي تحتوي على الموضوع المستفسر عنه مرتبة بناء على ما يقوم البرنامج بتقدير ما يرى أنّه مناسب للإجابة على الإستفسار الموجّه إليه بالبحث عن الكلمة أو الكلمات التي وصلت إليه للبحث عنها مع وضع تقدير لكل نص من درجات تبدأ من 1 إلى1000 حيث يكون رقم 1000 هو أعلى تقدير للنص الذي يحصل عليه إذا إعتقد البرنامج أنه الأنسب في تلبية طلب السائل.

11- خدمة آرشي Archie:

إن البحث عن ملف ما بين الهائل من الملفات المتوفرة في الأنترنت أشبه بالبحث عن إبرة في غابة من الأشجار مليئة بأكوام القش، فتخضع عملية البحث للصّدفة البحتة أو الحظ السعيد هذا ما دعى مجموعة من الباحثين في جامعة ماكجيل بكندا إلى التّفكير في إنشاء نظام آرشي للإستفسار و البحث عن الملفات، «وقد صمّم البرنامج ليكون وسيلة سريعة وسهلة لمسح مواقع أجهزة نقل الملفات العامّة الموجودة حول العالم»1.

يتطلّب نظام آرشي معرفة اسم أو جزء من اسم الملف المطلوب ليقوم آرشي بالبحث في قواعد بيانات أدلة نقل الملفات لإيجاد الملف المطلوب، حيث يظهر اسم الملف و موقعه و المسار ليمكن الحصول على نسخة الملف عن طريق نقل الملفات في حالة استخدام برنامج يقدر على النّسخ يمكن نسخ الملف مباشرة بالنّقر على اسمه في نافذة البحث.

12- صناديق الإقتراع أو الإستفتاء Poll Box:

من أكثر الخدمات إنتشارا في صحف الشّبكات حيث تطرح الصحف الأفكار أو الأحداث أو الشّخصيات حيث يطلب من القاري المشاركة بالتّصويت أو الإقتراع على الفكرة أو الرأي أو السؤال المطروح بهدف الإجابة.

(1) محمد عبد الحميد بسيوني، "**دليل استخدام شبكة الأنترنت**"، ط1، مكتبة ابن سينا للّنشر والتوزيع، الرياض، 1996، ص82.

«تتميّز هذه الأداة بالسّهولة في التّفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الإقتراع أو التّصويت من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة أو الإعتراض أو التأمين أو الحياد في المكان المخصّص للّتسجيل في الصندوق الذي عادة ما يكون في الصّفحة الرئيسية أو واجهة التّفاعل أو في نهاية الموضوعات أو الأفكار المطروحة»[1].

13- الدّردشة Chat:

هي عبارة عن نظام يسمح للمستخدمين بتبادل الرّسائل في الزّمن الحقيقي بالّتربيت على لوحة المفاتيح فتعمل هذه الأنظمة بتساوي وتبادل الملفات أو بتصفح صفحات الويب معا، فتتميّز هذه التّكنولوجية بالمحادثة بالإضافة أيضا إلى وظائف مختلفة. يمكن ببساطة أكبر القيام بشيء آخر في الوقت نفسه أو أخذ وقت قصير قبل الرّد، كما يمكننا تسيير نقاش من مجموعة من الأشخاص بسهولة مع خبرة قليلة.

وعملية الكتابة ترفع في كل مرة نوعية النّقاش لأنه قبل إرسال نص معين بإمكان الشّخص إعادة قراءة المحتوى، بالإضافة إلى إمكانية العودة إلى الوراء واسترجاع ما كتب، ويتميز أيضا نظام الدّردشة بتعدّد وتعدّد الغرف التي يمكن إستعمالها في آن واحد مثل: دردشة خاصة، دردشة جماعية، إعلانات لجميع المستخدمين، ...

يحتوي نظام الدّردشة على مجموعة من الخدمات أهمها: معرفة شخص أو دعوة أحد المشاركين في جلسة راهنة إلى غرفة خاصّة، تجاهل أو وقف عرض رسائل مستخدم معين، إمكانية الحصول على معلومات عن مشترك معين، تغيير المعلومات الشّخصية، تسجيل جلسة الدّردشة بالإضافة إلى إختيار رمز أو صورة تمثّل حضور المستخدم كذا إحتوائه على التّعابير الرّمزية مثل الإبتسامو الغضب، فتتيح هذه الأداة من خلال البرامج الجاهزة للمحادثة، كما نذكر ميزة أخرى هامّة المتمثّلة في التّفاعل بين المتحدثين كتابة أو صوتا فتضاف إليها الصورة web camera في برامج معدة خصيصا لهذا الغرض.

(1) محمد عبد الحميد، " **نفس المرجع** "، ص87.

14- إجتماعات الشّبكة Net Meeting:

يستخدم برنامج إجتماعات الشّبكة لإدارة لقاءات ومؤتمرات عبر الشّبكة وإرسال دعوات لمستخدميها أو مستخدمين مسجلين في خدمات أدلة الأنترنت، فيمكن عقد مؤتمرات الفيديو مع هؤلاء الأشخاص برؤيتهم والتحدّث معهم باستخدام الوسائل السّمعية البصرية المتاحة، كما «يمكن المشاركة في الأعمال والمشروعات والتّدريس وفي التطبيقات وتبادل المستندات واستقبال الملفات لشرح المفاهيم والخطط بالتّشارك في الرسم»1، بالإضافة إلى إجراء دردشة وتبادل الرّسائل بين أكثر من مستخدم في نفس الوقت.

وهناك العديد من البروتوكولات والإرشادات الخاصّة بتصميم التّفاعل الخاص بهذه الأدوات في حالة إستخدام الكتابة في المؤتمرات أو الصوت في حالة المؤثّرات السّمعية أو عروض الصور والرسومات وصور الفيديو.

يتميز نظام عقد المؤتمرات عن بعد بمزايا أهّمها ما يلي:

- التّقليل من الحاجة إلى السفر وتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.
- تتيح للمشاركين فيها الأخذ والرد من خلال حواراتهم وتبادلهم للمعلومات المختلفة.
- أصبحت وسيلة هامّة خاصة في وقت الحروب أو المشاكل السياسية بين بعض الدول.
- إتاحة المجال للحوار والمشاركة الفّعالة لمن يرغب أو يحتاج إلى معلومات ذات علاقة بإهتمامه بعكس ما كان سائدا في الماضي حيث كانت المؤتمرات تتم بين عدد من الأشخاص وفي مكان محدود.

(1) محمد عبد الحميد بسيوني، " **نفس المرجع** "، ص 151.

ملخّص الفصل:

وفي الأخير نلاحظ أنّ شبكة الأنترنت من أبرز إنجازات العصر الحالي في مجال التّواصل الإعلامي والمعلوماتي، ومن خلال هذه الشّبكة العملاقة أصبح متاحا للملايين من البشر التّعامل مع بعضهم البعض دون أي قيود جغرافيّة وسياسية، وأمام هذه الرّغبة الملحة من كونها ضرورة العصر.

ويمكننا القول أنّ الأنترنت تلعب دورا مهما في توفير المعلومات وتلبية الإحتياجات بشتى أنواعها، ممّا يتيح للمجتمع من خدمات وتقنيات تجعله يؤدي مهامه وأعماله وهو في مكانه دون الحاجة للتنقل، لذا وجب تجاوز جميع الحواجز والصعوبات والسّعي لمواكبة هذه التّكنولوجية الحديثة وحسن إستغلالها على أحسن وجه وذلك من خلال استخداماتها الإيجابيّة التي سنتطرّق إليها في الفصل الموالي.

الفصل الثاني: استخدامات الأنترنت

- تمهيد الفصل.
1- الإستخدامات الإيجابية للأنترنت.
2- الإستخدامات السلبية للأنترنت.
3- الوقاية من الإستخدامات السّلبية للأنترنت وعلاجها.
4- بعض رموز الأنترنت.
5- مشاكل الأنترنت.
- ملخّص الفصل.

تمهيد الفصل:

استخدمنا هنا مصطلح "استخدامات" بدلا من "وظائف" لأن منطلقنا أولا في هذه الدراسة هو المستخدم وليس الأنترنت أي الوسيلة في حد ذاتها.

وثانيا نظرا لخصوصية الأنترنت كوسيلة إتّصالية وإعلامية حديثة لم تتبلور وظائفها بشكل جلي بعد، مع حداثة الدراسات الخاصة بها والتي تتصدرها البحوث الخاصة بأسباب الاستخدام ودوافعه، والتي يتّفق خبراء الإتّصال والإعلام على وظائف الإتّصال الإنساني بصفة عامة، ووظائف وسائل الإعلام بصفة خاصة.

وفي هذا الفصل سنتطرّق إلى ذكر الاستخدامات الإيجابيّة والسّلبية للأنترنت وكذا المشاكل التي تعاني منها وإيجاد الحلول المناسبة للوقاية من الاستخدامات السلبيّة وفي الأخير ذكر المشاكل التي تعاني منها الأنترنت.

I. الإستخدامات الإيجابية للأنترنت:

إن خصائص الأنترنت كثيرة و مزاياها متعدّدة يمكن أن تعود على المستخدم بفوائد جليلة لا تستطيع أيّة وسيلة أخرى أن تجاريها في ذلك لكن بشرط الإستخدام الجيّدو الإيجابي لها و نذكر أهمّها فيما يأتي:

1. المكتبة الإلكترونية (الإفتراضية) عبر الأنترنت:

يعكس مفهوم المكتبة الإلكترونية «المعلومات المخزنة إلكترونيا و المتاحة للمستفيدين من خلال نظم الشبكات الإلكترونية ولكن دون أن يكون هناك موقعا ماديا فهي شبه مخزن للمعلومات و قد يسميها البعض بالمكتبة الإفتراضية»[1]، فهي تحقّق دون شك إنخفاضا في تكاليف الإنتاج و الإختزان و البث الإلكتروني في المقابل إرتفاع واضح في تكاليف إنتاج المعلومات المعتمدة على الورق، قد صادف ذلك إنخفاض ميزانية المكتبات، ممّا دفع العديد من الدّارسين إلى القول بأن مكتبة المستقبل هي المكتبة الإلكترونية، بالإضافة إلى المبررات الإقتصادية هناك أيضا الإتاحة الأفضل التي تقدّمها المعلومات الإلكترونية للمستفيدين في أي وقت من الليلو النهار، كما تضع المكتبة الإلكترونية أوعية المعلومات في صورة إلكترونية سواء على أقراص مدمجة أو شبكة محلية أو على الأنترنت.

زيادة على ما تقدّمه هناك مزايا كثيرة للمكتبة الإفتراضية منها:

- أن المنتفعين بشبكة الأنترنت سواء يعيشون في مناطق فقيرة أو غنية في العالم يتمتّعون بمبدأ بإمكانية غير محدودة للوصول إلى أيّة مادة بالمكتبة.
- عند الوصول إلى الوثائق التي يبحثون عنها يمكنهم أن ينسخوها إلكترونيا أو الحصول على نسخة مطبوعة منها.
- يمكن القيام بأبحاث إلكترونية من خلالها و وضع فهارس و قوائم لها.
- في الوقت نفسه فإن بنود النّسخة المطبوعة الأصلية تبقى مخزنة بأمان لتصير بالتدريج متاحف للكتب بدلا من أن تبقى مكتبات تقليدية.
- تتميّز المكتبة الإفتراضية أيضا بمقدرتها العالية على إيصال المعلومات إلى طالبيها بسرعة فائقة و وصلهم بأحدث المعلومات مع إتاحتها لهم في جميع الأوقات.

(1) محمد فتحي عبد الهادي، "**النّشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات**"، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص60.

- لا تحتاج المكتبة الإفتراضية إلى مبنى يأويها بل إلى مجموعة من الخوادم وشبكة تربطها فهي عالمية في خدماتها ليست حكرا على المعلومات النّصية بل تحوي صوراو أشكالا رقمية.
- المكتبة الإفتراضية تقوم أساسا على الكتاب الإلكتروني و هو مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه للكتاب الورقي يمكن عرضه على شاشة الحاسوب.

2. التّعليم عن بعد(الإفتراضي):

يُعرف التّعليم عن بعد أنّه «ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو المؤسّسة التي تقدّم التّعليم بعيدا عن المتعلم إمّا في المكان أو الزمان أو كليهما معا. ويعتمد هذا النوع من التّعليم على وسائط إتّصال عديدة، مطبوعة، مسموعة، مرئيةو حتى الإلكترونية منها»1.

كانت إحدى الوسائل الحديثة المستخدمة في هذا النوع من التّعليم شبكة الأنترنت بما تتيحه من إمكانات هائلة لتخزين إرسال و إستقبال المعلومات إذ سمحت لكل من الأساتذة و الباحثين و الطلبة من التّراسل و التّخاطب خارج إطار الزمان و المكان. تتنوّع البرامج و المقرّرات العلمية المعروضة بين مقررات محو الأمية أعلى مستويات دراسات البرمجة، وهناك المئات من الدرجات التّعليمية المتاحة الآن من خلال برامج التّعليم عن بعد حيث أكثر من 90٪ من الوحدات المطلوبة متوفرة ممثلة في العشرات من درجات الماجستير و بعض درجات الدّكتوراه، تشير بعض التّقديرات إلى أن 50 ألفا من المقررات متاحة الآن عبر نظم تعتمد تقنيات التّعليم عن بعد.

«لقد ظهرت العديد من الجامعات عبر الأنترنت التي تتيح هذا النوع من التعليم مثل جامعة ألمانيا الدولية للتّعليم عن بعد و معهد روكستر للتّكنولوجيا الذي يقدّم فصولا دراسية عبر الأنترنت فيمنح شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات و تطوير البرامجو الإدارةو غيرها»2، أمّا معهد ماساتشوستسMIT فيقدّم برنامجا لنيل درجة الماجستير في إدارة وتنظيم الأنظمة. أمّا في الولايات المتحدة الأمريكية فأكثر من 300 جامعة حتى تقدّم إعدادا إلكترونيا عن بعد، وبعضها غير موجود إلّا عبر الأنترنت مثل Internationnal University المشهورة وإن كانت تعتمد على أساتذة تقليديين إلا أنّها تتكيف بصورة خاصة مع التّعليم على الخط.

---

(1) بوعناقة جدي سعاد، " **دور الأنترنت في دعم التّعليم عن بعد**"،ع2، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، قسم علم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، 2002، ص56 .

(2) بوعناقة جدي سعاد، "**نفس المرجع**" ونفس الصّفحة.

ومن المتوقع أن تكون 95٪ من المحاضرات في الولايات المتّحدة الأمريكية على الأقل مدعوما رقميا بحلول العام 2025 فستكون المقررات التّعليمية الرقمية لمعظم المستويات التّعليمية متاحة عن بعد قبل 2025.

أمّا فيما يخص التّجارب العربية في هذا الميدان فنجد دولة الإمارات العربية قد تبوأت دورا رياديا في تطوير التّعليمو إتجاهه نحو التّعليم الإلكتروني، حيث نجد مشروع مدرسة الشّارقة النّموذجية أين تربط المواد الدراسية المقّورة مع أجهزة الحاسوبو الفيديوو الأنترنت، كما أطلقت السعودية من جهتها عام 2000 مشروع عبد الله بن عبد العزيز لإدخال الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات إلى التّعليم المدرسي، فإنطلق المشروع من خلال قاعدة بيانات ومعلومات ضخمة يقوم عليها متخصّصون تربويون وفنيون في البرمجة الحاسوبية لتعميمه على مدارس التّعليم العامو الخاص في المملكة العربية السعودية.

وفي الجزائر في أول تجربة من نوعها أقيم ما بين 28 و 30 مارس 2001 ملتقى دولي لمناقشة إقامة الجامعة الإفتراضية على الأنترنت في إطار مشروع "ابن سينا" الأورومتوسطي تحت إشراف منظمة اليونسكو على أن ينفذ المشروع بجامعة التّعليمو التّكوين المتواصل إبتداء من ماي 2001، وفي سنة 2007 أقام المركز الوطني لدمج وتطوير تكنولوجيا الإعلام و الإتّصال في المنظومة التّربوية حجر الأساس لمشروع المدرسة الإلكترونية e-ecole بالتّعاون مع مؤسّسات أجنبية بتمويل من طرف المنظمة الأوروبية بالتّعاون مع وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلامو الإتّصال، قد أختيرت 4 مؤسسات لتطبيق المشروع منها متوسطة وثانوية بالعاصمة، ثانوية بعنابة وثانوية في الأغواط.

نذكر فيما يلي أهم مزايا التّعليم عن بعد باستخدام الأنترنت:

- جمع عدّة أقسام دراسية حول موضوع واحد عبر العالم وإجراء حوار مباشر فيه وتبادل الآراء والأفكار في مجاله.
- متابعة الدّراسة في معاهد إفتراضية بديلة عن فصول الدراسة التّقليدية ممّا يمكّن الفرد من الدراسة في أفضل جامعات العالم عن طريق الأنترنت.
- إمكانية الحصول على معلومات أكثر بغزارة وغنى من خلال الويب www فبعض الطلبة يفضلون إستخدام الأنترنت بدل المكتبة التّقليدية لأنّهم يعتبرون المصادر الإلكترونية أكثر حداثة من المصادر المطبوعة حتى الموسوعات الشاملة تبدو قديمة ما لم تكن حدثت كل عام، ممّا يربط المستخدم بآخر ما توصل إليه العلم في أي مجال.

- توفير جو من المتعة والتّشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث عن طريق الكتب والمراجع والمجلات ذلك نظرا لإحتوائها على عناصر الوسائط المتعدّدة من أصوات وصور متحركة ورسوم وأشكال وأنماط مختلفة من العروض.
- توفير بيئة تعليمية تتّصف بالحرية وعدم الإقتصار على غرفة الصف أو زمان محدّد بل التعلم في أي وقت وأي زمان.
- يمكن إستخدام البريد الإلكتروني ليتواصل من خلاله المتعلمون مع الموجه أو المرشد الأكاديمي بسرعة وفعالية دون مواعيد مسبقة أو ساعات مكتبية إذ بإمكانه توجيههم إلى مصادر المعلومات المتوافرة عبر هذه الشّبكة، كما يمكنهم إستشارته في بعض القضايا التّعليمية.
- إمكانية الإشتراك لكل من المتعلمين والموجهين في منتديات محلية أو عالمية للحوار كما يمكن الإشتراك بالدّوريات التي تنشرها دور النّشر عبر الأنترنت.
- يعمل التّعليم عن بعد على حل العديد من المشكلات والأعباء المتمثّلة في عدم قدرة الجامعات على إستيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانويات العامّة في البلدان العربية خاصّة بالنّسبة للطلبة الذين يتطلّعون لدراسة تخصّصات معينة لكن لا تسمح لهم معدلاتهم بذلك.

3. المنظمة الإفتراضية:

تعرف المنظمة الإفتراضية على أنّها «المنظّمة التي تستخدم شبكات الأنترنت بالخصوص في الإرتباط بالأفراد والممتلكاتو الأفكار بغرض أن تؤمن وتوّ ع المنتجاتو الخدمات من دون أن تلزم نفسها بالحدود التّنظيمية التّقليديةو المواقع المادية الفعلية»[1].

تقوم المنظمة الإفتراضية على مباديء: الإفتراضية virualness الفصل بين متطلبات المستهلك وإرضاء تلك المتطلبات، المرونة في التحول switching من أجل إرضاء المتطلبات التفاعلية عبر إستخدام تكنولوجيا الإتّصالات والوسائط المتعدّدة والتّعاون.

(1) عامر إبراهيم قنديلجيو علاء الدين عبد القادر الجنابي، " **نظم المعلومات الإدارية**"، ط2 ، دار المسيرة، عمان، 2005، ص 136.

هناك عدد من المزايا التي عكستها الأنترنت على المنظمات وعلى إجراء العمل والإدارة فيه فيمكن أن نحدّدها في الآتي:

- «ضاعفت الأنترنت من فرص الوصول والحصول على المعلومات كذلك معرفة تخزينها وتوزيعها لذلك فإن أية معلومة في أي مكان وموقع كانت يمكن أن تكون متاحة للمنظمات.
- باستخدام الأنترنت تستطيع المنظمة تقليص عدد من المستويات الإدارية كذا تمكن من سرعة وقرب في الإتّصالات بين الإدارات العليا والإدارات في المستويات الأقل منها.
- قلّصت الأنترنت من التّكاليف الإجمالية للمؤسّسة المعنية باستخدامها»[1].

4. إستخدام الأنترنت في العلاقات العامة:

هناك تعريف شائع للعلاقات العامة وأكثر نوعية عرضته مجلة العلاقات العامة الأمريكية Relations News Public وفيها تشير إلى أن«العلاقات العامة وظيفة إدارية تقيم إتّجاهات الجمهور وتحقّق سياسات وتصرّفات الفرد أو التّنظيم مع المصلحة العامة، تضع وتنفذ برنامج عمل للفوز بثقة الجمهور وتقّبله للمؤسّسة»[2]، لأن العلاقات العامة وظيفة إدارية داخل المنظمة فهي ليست بمنأى عن إستخدام تكنولوجيا الإتّصال الحديثةو الأنترنت بشكل خاص التي صارت أكثر من ضرورية للمزايا الكثيرة التي تقدمها.

يمكن إجمال أوجه الإستفادة من الأنترنت في مجال العلاقات العامة في الآتي:

- إستخدام قواعد البيانات على الشبكة في الحصول على المعلومات وكتابة التّقارير الأمر الذي مكّن بعض ممارسي العلاقات العامة من المشاركة في صنع القرار داخل منظماتهم.
- استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة إتّصال شخصي داخليا بين أفراد المنظمة وخارجيا مع الجمهور ومع المنظّمات الأخرى الجمهور الداخلي والخارجي.
- التّواجد الدائم في الشبكة العنكبوتية من خلال الموقع الخاص بالمنظمة.

(1) عامر إبراهيم قنديلجيو علاء الدين عبد القادر الجنابي، "**نفس المرجع**"، ص 152.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، " **العلاقات العامّة والإعلام من منظور علم الإجتماع**"، ط4 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص117.

•إجراء البحوث في شكل مقابلات في الشبكة on-line interviewing عبر البريد الإلكتروني والتّصويت في موقع المنظمة websurveys ومجموعات الأخبار news groups والتخاطب و الدّردشة chat بالإضافة إلى المهاتفة عبر الأنترنت.

•التوّقف على صورة المنظّمة من خلال ما ينشر عنها من قبل وسائل الإعلام والمنافسين والمستخدمين وغيرهم في الأنترنت.

•تقوم بعض المنظمات الرائدة بإعداد مواقع توضع على الشبكة في حالات الأزمات يطلق عليها تسمية dark web sites وتستهدف جمهورا محدّدا.

•هناك من يرى بأن إستخدام الأنترنت في مجال العلاقات العامة أزال الحاجز النّفسي بين المنظمة و جمهورها، فأصبحت تبدو قريبة منهم وكأن الأنترنت هي البوابة الأمامية للمنظمة وموقعها على الويب هو الردهة التي يتجول فيها الجمهور.

5. الإعلان الإلكتروني عبر الأنترنت:

إذا كان الإعلان حسب التّعريف الذي أوردته جمعية التّسويق الأمريكية «جهود غير شخصية لتقديم الأفكار أو السّلع أو الخدمات بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع»[1]. والمقصود بالجهود غير الشخصية هو إستخدام وسائل الإعلام المختلفة فإن الإعلان عبر الأنترنت هو نوع من الإعلانات ذلك حسب الوسيلة الإعلامية المستخدمة كأن نقول الإعلان التلفزيوني مثلا.

ويمكن تعريف الإعلان الإلكتروني عبر الأنترنت على أنه «جمع أشكال العرض الترويجي المقدم من معلن معين من خلال شبكة الأنترنت»[2].

(1) طاهر محسن الغالبي و أحمد شاكر العسكري، " **الإعلان مدخل تطبيقي**"، ط1 ، دار وائل للّنشر والتّوزيع، عمان، 2003، ص 18.

(2) عبد السلام أبو قحف وطارق طه أحمد، " **محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الإلكتروني**"، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2006، ص 341.

يتميز الإعلان عبر الأنترنت بمجموعة من الخصائص أهمها:

- توفر الإعلانات بالأنترنت للمعلن تغذية عكسية فورية من خلال المعلومات المرتدّة من زائري موقعه على الأنترنت وهي إمكانية لا تتوافر في الإعلانات التّقليدية.
- كما تتيح للمعلن تفصيل رسائل ترويجية تتناسب مع كل قطاع مستهدف من العملاء بمجرد تنشيط المشتري المحتمل لموضع الإعلان داخل الموقع.
- تخدم الإعلانات بالأنترنت التّسويق المباشر حيث يمكن للمعلن تتّبع كل زائر لموقعه على الأنترنت تعامل مع الإعلان ونوعية الإستفسارات التي طلبها والموضوعات مثار إهتمامه وهو يمكن المنظمة من توجيه رسائل ترويجية مباشرة للمستثمرين المحتملين على بريدهم الإلكتروني تتضمن الإهتمامات الخاصة بكل مشتري.
- إمكانية الوصول إلى أعداد كبيرة جدا من الأفراد الذين يمثلون سوقا هائلة للسّلع والمنتجات التي تقدّمها المنظمات ذلك يجعل عمليات الإختيار والمنافسة قائمة بين المنظمات المختلفة.

6. الطب عن بعد باستخدام الأنترنت:

تعود جذور فكرة الطب عن بعد إلى الستينات عندما أثبت العلماء العاملون في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) إمكانية مراقبة الوظائف الفسيولوجية كضغط الدم وسرعة ضربات القلب وحرارة الجسم لرواد الفضاء خلال رحلاتهم الفضائية ذلك بواسطة الأطباء على الأرض.

يتميز الطب عن الإختصاصات الأخرى بمزايا وخصائص عديدة منها:

- يتجه الطب عن بعد إلى العالمية حيث نجد أن العديد من المستشفيات بدأت تشترك في مشاريع عالمية مثل مركز مايو الطبي الأمريكي الذي يستفيد من خدماته 400 ألف مريض سنويا، منهم 12 ألف مريض ينتمون إلى مناطق الشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية وأوروبا فيمثلون 12٪ من دخل المركز.
- إمكانية تطوير مباديء الرعاية الصحية بشكل أسرع فيعزّز التعاون الطبي في تقاسم المعلومات والخبرات حيث يسّهل الإستعانة بمتخصصين أجانب من دول مختلفة.
- تأتي أهمية الطب عن بعد بالنسبة للأمراض المزمنة من إمكانية متابعة حالة المريض بشكل دوري من محل إقامته وتلقي التّعليمات اللاّزمة من الطبيب المختص بشكل دوري كذلك، «يمكن للطب عن بعد أن يفرض نفسه كوسيلة للحد من التكاليف المتعلقة بالإيواء في مراكز العناية وبالعلاج»[1].

(1) فرانسوا لسلي ونيكولا ماركاريز، "**وسائل الإتّصال المتعدّدة (ملتميديا)**"، ط1، دار عويدات للنّشر والتّوزيع والطباعة، بيروت، 2001، ص87.

7. التواصل من خلال مجتمع إفتراضي:

يعتبر الباحث هـ. رينبورد H. Rheirgold أول من إستعمل مصطلح (المجتمع الإفتراضي) فيصفه «بأنه العناصر الاجتماعية التي تبرز في شبكة الأنترنت»[1]، لا يتم الإّتصال وجها لوجه لكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني مع آخرين حيث لا يعرف بعضهم البعض ولا تميّزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدء من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الإّتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجوّل خلالها بما يلبي حاجة الفرد إلى الإّتصال بهذه الثقافات وأفرادها.

8. الأبعاد العلمية والبحثية للأنترنت:

لقد كان لشبكات المعلومات الجامعية والبحثية الدور الكبير في نمو الأنترنت فكانت تلك الشبكات بأعدادها الكبيرة الإقليمية والوطنية والدولية تمثل الجو الملائم لها، فاستقطبت حولها الباحثين ليتبادلوا الأفكار فيما بينهم لإثراء الشبكة بالمعلومات والمعطيات. لذلك بإمكان المكتبات الجامعية القيام بإنجاز مشاريع تتمثل في الّنشر الإلكتروني للرسائل الجامعية كون هذا الإنتاج الفكري متوفر عكس ما هو ينشر في شكل كتب أو دوريات...الخ، ومن ناحية أخرى فإن تداول الرسائل الجامعية واستعمالها كونها وثيقة علمية هو إستعمال ضعيف ومحدود لأسباب كثيرة، لهذا فإن الّنشر الإلكتروني لهذه الأعمال الأكاديمية وبثها بواسطة الأنترنت يمثل أحسن طريقة للتعريف بهذه الأعمال ووضعها في متناول كل من في حاجة إليها، فأصبح بإستطاعة المكتبات الجامعية لما تتوفر عليه من حواسيب وبرمجيات وإمكانيات بشرية أن تجسّد هذا المشروع على أرض الواقع.

(1) نصر الدين لعياضي، " **الشباب الإماراتيو الأنترنت: إستخدام الأنترنت والسلوك الثّقافي**"،ع3، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2005، ص 95.

II. الإستخدامات السلبية للأنترنت:

رغم الإستخدامات الإيجابية الكثيرة للأنترنت إلّا أن هناك جانب آخر من الإستخدامات مليء بالأخطار و السلبيات ما يجعل الأنترنت تبدو في غاية الخطورة كوسيلة يمكن إستغلالها من أطراف لهم غاياتو أهداف إجرامية غير قانونية أو من أطراف يسيئون إستخدامها من غير قصد ويمكن أن نوردها فيما يلي:

1. التخريب باستخدام الفيروسات viruses والديدان worms :

يعرف خبير الكمبيوتر الأمريكي فريد كوهن الفيروس بأنه «برنامج كمبيوتر(سوفت وير) تّم تصميمه ليدخل الكمبيوتر بسرية تامة، فيفعل فعله الذي يتراوح بين أن يكون غير مدّمر للجهاز كأن يستخدم للتّنصت مثلا أو أن يكون عنيفا ويتلف الملفات فلا يعود بعده الكمبيوتر سوى كتلة معدنية لا فائدة منها»[1]، فيقوم عمله على تعديل البرامج الأخرى بحيث تقوم بتكرار(نسخ) الفيروس مرة أخرى (تكاثر) وهذه العملية مشابهة لعملية إنتقال الفيروس الذي يصيب الإنسان.

فالفيروس الإلكتروني يّتصف عموما بثلاث خصائص هي: الّتكاثر والمضاعفة، الإختفاء أو الّتخفي ثم الإنفجار حيث يبدأ بالعمل.

أمّا بالنّسبة للّديدان فهي تختلف عن الفيروس حيث أّنه برنامج مستقل لا يعتمد على البرامج الأخرى فهو يكّور نفسه(ينسخ) على الحاسوب ذاته ويحاول أن يصيب الحواسيب الأخرى التي يمكن أن تكون متصلة بشبكة الأنترنت فتقوم الّديدان بهدم نظام الحاسوب وتعطيله، كذا تدمير البيانات وذلك في وقت معين أو بعد تكاثر معين من الّنسخ، حيث تتكاثر حتى تختلف منظومة العمل بزحمة إمتلاء الذاكرة بشكليها الحقيقيو الإفتراضي بالإضافة إلى توقف سعتها عن نسخة العمل اللازمة.

2. الإختراق في الأنترنت:

«تتمثل ميكانيكية الإختراق في السيطرة عن بعد لكن تختلف طرق إختراق الأجهزة والنظم بإختلاف وسائل الإختراق، لكنها جميعا تعتمد على فكرة توفر إّتصال عن بعد بين جهازي الضحية والذي يزرع به الخادم server الخاص بالمخترق وجهاز المخترق على الطرف الآخر حيث يوجد برنامج المستفيد أو العميل client»[2].

---

(1) غسان حزين، " **الفيروس الإلكتروني سارس عصر الّتكنولوجيا**"، ع 538، مجلة العربي، الكويت، سبتمبر 2003، ص142.

(2) رأفت نبيل علوة، "**قرصنة الأنترنت**"، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للّنشر والّتوزيع، عمان، 2006، ص13.

3. القرصنة عبر الأنترنت:

يقصد بها نسخ البرامج بصورة غير شرعية أو الحصول على معلومات مخزنة في ذاكرة الحاسوب دون وجه حق يتم الحصول على المعلومات المخزنة إّما بصورة مباشرة عن طريق الحصول على كلمة السر إّما بصورة غير مباشرة عن طريق إلتقاط الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من الحاسوب أثناء تشغيله وترجمتها.

تنتشر في الأنترنت عشرات المواقع المختصّة بالقرصنة والتي تتضّمن مختلف الأنواع من البرامج (الألعاب، نظم الّتشغيلو البرامج الخدمية) التي تحمل مجانا أو بأثمان بخسة، بينما يقّدر ثمنها في السّوق بعشرات الآلاف من الدولارات ويصطلح على تسمية هذه المواقع في مجتمع الأنترنت الموازي بمواقع warez.

و إرتبط بظاهرة القرصنة على الأنترنت مصطلح الهاركز أو قراصنة الكمبيوتر والشّبكات و يمكن تمييز ثلاثة أنواع منهم:

- النوع الأول لا يهدف إلى الإيذاء وهدفهم هو المشاركة الحرة للمعلومات ورفض إحتكار المعرفة.
- النوع الثاني يهدف إلى الإستفادة والإثارة بالّتلاعب بشركات الإّتصالات والبرمجيات.
- النوع الثالث يهدف إلى التسلّل لتخريب الأنظمة والأجهزة فيتم ذلك إّما بشل المواقع على الشّبكة وتعجيزها عن العمل أو بزرع الفيروسات المدّمرة أو الملفات القادرة على سرقة ملفات المعلومات من الأجهزة أو المواقع المستهدفة.

4. الإباحية الجنسية عبر الأنترنت:

إنّها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية، جهوية و عالمية بتقديم عروضا جنسية مغرية نفسيا وماليا عبر مواقع ظاهرة و متسترة أو تقتحم بها بريد مستخدمي الأنترنت دون إستئذان، يجد هذا النوع من الإباحية الّدعم الكامل والّتشجيع العلني من طرف الجماعات الموازية والجمعيات الإفتراضية التي تعمل على فرض أخلاقياتها الإباحية في شتى المجالات بالإضافة إلى توفير الحماية القانونية لها.

تلقى المواقع الإباحية رواجا بين زائري الأنترنت إذ تزعم شركة play boy مثلا أن 4,7 مليون زائر يزور صفحاتها في الأسبوع الواحد، وفي دراسة أجرتها webside story بعدد زوار صفحات الّدعارة والإباحية في الأنترنت وجدت أن بعض هذه الصفحات يزورها أكثر من 280000 زائر في اليوم الواحد.

«للإشارة تختلف القوائم البريدية التي تخصّص لتبادل الصور والأفلام الجنسية عن المواقع الإباحية أنّها على عكس الأخيرة غالبا ما تكون مجانية فيقوم أعضاؤها من المشتركين بتبادل الصور والأفلام على عناوينهم البريدية وربما تكون أبعد عن المراقبة الأمنية»[1].

وقد إستفادت هذه المواقع والقوائم البريدية من الإنتشار الواسع للشّبكة والمزايا الأخرى التي تقدّمها حيث تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع ببيوتهم ومكانتهم.

5. الإحتيال عبر الأنترنت:

لقد وجد هذا السلوك (الإحتيال) منذ القديم فله حقلا خصبا في شبكة الأنترنت إذ يتلقى الكثير من أصحاب الصناديق البريدية الإلكترونية رسائل تحمل إقتراحات ووعود من مصادر مجهولة يدعي أصحابها أنهم أصحاب ثروات يريدون نقلها أو تهريبها فلذلك هم يطلبون المساعدة من المراسل إليه قصد لعب دور ضابط الإتّصال بين بلده وبلد الشخص المحتال.

ومنهم من يزعم أنّه ينتمي إلى شركة عالمية مثل كوكاكولا أو ميكروسوفت أسست مكتب أو مؤسّسة لليانصيب، ثم تأتي لإ سالة لتبشر المرسل إليه بأنّه صاحب الحظ الموفور الذي فاز بكذا أورو أو دولار لتطالبه بدفع مبلغ معين كشرط لتسريح الجائزة أنه مجرد إحتيال.

وفي الجزائر أوردت جريدة الشروق اليومي أن عددا كبيرا من الجزائريين تعرضوا للإحتيال عن طريق الأنترنت من أطراف تبقى مجهولة ويصعب الكشف عنها بالنّظر إلى تعقيدات الظاهر وتأخر الجزائر في محاربة ظاهرة الجريمة الإلكترونية وحسب أحد الضحايا أنّه شارك في قرعة على البريد الإلكتروني وبعد عام وصلته رسالة تؤكد له بأنّه مؤهل للحصول على مبلغ مالي يقدر ب 950 ألف جنيه إسترليني (قرابة 13 مليار سنتيم) ولكن الشّركة في الجزائر بعد تحقيقات قامت بها توصّلت إلى إكتشاف أن تلك العمليّة هي عملية إحتيال قد نجا منها.

(1) حسن طاهر داود، "**جرائم نظم المعلومات**"، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1420 هـ، ص93 .

«تقوم عملية الإحتيال على أسلوبين الأوّل يقوم على أساس إنتحال شخصية الأفراد و من خلاله يمكن الإستيلاء على الرصيد البنكي أو السّحب من البطاقة الإئتمانية أو حتى الإساءة إلى سمعة الضحية، والثاني يقوم على هجوم يشنه المحتال على الموقع للسّيطرة عليه ومن ثم يقوم بتحويله إلى حسابه البنكي ويتوقع أن يكثر استخدام أسلوب إنتحال شخصية المواقع في المستقبل نظرا لصعوبة إكتشافها»[1].

6. تزوير البيانات في الأنترنت:

لا تكاد تخلو جريمة من جرائم نظم الأنترنت في شكل من أشكال تزوير البيانات «وتتّم عملية التّزوير بالدّخول إلى قاعدة البيانات وتعديل البيانات الموجودة بها أو إضافة معلومات مغلوطة بهدف الإستفادة غير المشروعة من ذلك»[2]، وتشير الغالبية العظمى من الحالات المكتشفة لأفعال هذا الغش المعلوماتي أنّها إرتكبت بواسطة مستخدم من المنشأة التي تدار بنظام المعلوماتية أو على الأقل عن طريق إشتراكه فيها، وهم ينفذون هذا الفعل إما لحسابهم أو لحساب أشخاص أجانب مقابل دفع مبلغ مالي بل قد يرتكب التزوير بواسطة مستخدمي المنشأة ولحسابها أيضا وبموافقةو إشتراك إدارتها مثلما حدث بإحدى شركات التأمين بمدينة لوس أنجلوس الأمريكية، حيث تمكن مستخدموها من خلق عملاء مهمين مؤمن عليهم ما جعل هذه الشركة تكسب عددا كبيرا من العملاء الجدد.

7. تبييض الأموال والقمار عبر الأنترنت:

يمكن تعريف تبييض الأموال «بأنه أي عملية من شأنها إخفاء المصدر غير المشروع الذي أكتسبت منه»[3]، يرجع التّوجه الجديد نحو تبييض الأموال عبر الأنترنت إلى الخصائص التي تضيفها هذه الأخيرة على حركة الأموال السرعةو السرية (لإغفالها التوقيع) عدم إعترافها بالحدود الجغرافية، بالإضافة إلى جاذبية الأنترنت وشعبيتها المترتبتين عن جودتها وحداثتها.

أما فيما يخص مواقع الأنترنت الممتهنة لعملية تبييض الأموال والمروجة لحركية ما أصبح يدعى اليوم (بالنقود الإلكترونية)، فيتمثل أهمها في نظر الحكومات الأوروبية والأمريكية في نوادي القمار عبر الأنترنت التي إشتهرت باسم (الكازينوهات الإفتراضية) التّفاعلية.

---

(1) حسن طاهر داود، **نفس المرجع** "، ص 84.

(2) حسن طاهر داود، " **نفس المرجع**"، ص 45.

(3) محمد فتحي عيد،" **الإجرام المعاصر**"، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 1422 ، ص125.

8. صناعة وتسويق الممنوعات عبر الأنترنت:

لقد أصبحت الأنترنت سوقا مغرية للباحث على الممنوعات من المنحرفين والخارجين عن القانون، فهي تتيح الفرصة لهم أن يكتشفوا كيفية الحصول على المخدرات بمختلف أنواعها بالإضافة إلى تعلمهم كيفية إستعمالها بصيغها الكيماوية المختلفة والتجهيزات اللازمة لها،و أن يطلعوا على أسعارها ذلك عبر مئات المواقع المنتشرة في كثير من دول العالم أو من خلال موقع المنتديات والدّردشة التي تتكاثر فيها ثقافة الأنترنت بشكل متصاعد.

ومن الممنوعات المروج لبيعها ولكيفية صناعتها أيضا نجد المتفجرات والأسلحة فتعرض مواقعها الأنترنتية على روادها خدماتها المعرفية والمادية التي تغذي صغار الجانحين مثلما قد تزوّد العصابات المنظمة بل حتى الدول المتحاربة والتسلطية، لقد إكتشف في ماي 2000 موقع لبلد خيالي عبر الأنترنت اسمه sealand يستعمل ويبيع أصحابه جوازات سفر رسمية حيث يشترون بسهولة مستفيدين من الحصانة الدبلوماسية أسلحة ثقيلة باسم بلدهم الوهمي لبيعها في السوق السوداء.

9. الحرب عبر الأنترنت:

من نتائج التّقدم الهائل الذي سجلته تكنولوجيا الإعلامو الإّتصال ميلاد أسلحة جديدة بالكامل إنها أسلحة سيبرنيتيكية قادرة على إفناء إقتصاد أمة كاملا، منذ الآن بدأ العد التنازلي لنهاية عصر الحروب الكلاسيكية وبداية عصر آخر أكثر قسوة ووحشية من الأسلحة النووية المتمثّلة في "الحروب عبر الأنترنت" التي لا تعرف لا قيود الزمان ولا المكان حيث تتسبب في خسائر لا تقدّر.

من مظاهر إستخدام الأنترنت في الحروب كسلاحة دعائية كما حصل في حرب كوسوفو ما أعطى للحرب النّفسية بعدا آخر ولو بأدائية متفاوتة للتّأثير على الرأي العام العالمي، وكسب تعاطفه مع الرؤى التي يدافعون عنها فهناك كم هائل من المواقع التي عالجت أزمة كوسوفو، «إبتداء من المواقع الرسمية للحكومات والمؤسّسات والهيئات العالمية و المحلية وصولا إلى التّجمعات الصغيرة التي تهمها الأزمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وكانت هذه الحرب أول صراع حيث لعبت الأنترنت فيه دورا هاما»[1].

إذ لم يقتصر دور الأنترنت في الحرب في الدعاية بل تعداها إلى الهجوم الإلكتروني كالذي شنّه الصرب على موقع الحلف الأطلسي، بإرسال عشرات الرسائل الإلكترونية إلى الموقع لإشباعه ومن ثم تعطيله، بالإضافة إلى طريقة الإغراق هذه كانت بعض الرسائل الإلكترونية تحمل فيروسات خطيرة.

(1) رابح الصّادق، "**الإعلام والتّكنولوجيا الحديثة**"، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2004، ص 212.

10. الإدمان على إستخدام الأنترنت:

يعرف بعض العلماء الإدمان بأّنه عدم قدرة الإنسان على الإستغناء عن شيء ما بصرف النظر عن هذا الشيء طالما إستوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منها، بالّتالي إقتنع بعض العلماء أن هناك من يسّمون بمدمني الأنترنت.

أما الأسباب التي تقف وراء هذا الإدمان فهي عديدة نذكر منها:

- الأنترنت توفر للإنسان إطلاق رغباته الدفينة.
- الإفتقاد إلى السند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللّذة المؤقتة من خلال الّدردشة مع أناس وعوالم لا يعرفون عنها شيئا.
- التخلّص من حالات القلق الّنفسي وضغوطات الحياة الصعبة التي يعاني منها الشباب.

ويترتب على إدمان الأنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

- **التحمل:** يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلّب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك مدمن الأنترنت فإنه يزيد من ساعات الإستخدام بإطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الأنترنت.

- **الإنسحاب:** يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر كذلك مدمن الأنترنت فإنه يعاني عند إنقطاع إّتصاله بالشّبكة من التوتر الّنفسي الحركيو القلق فتركز تفكيره على الأنترنت بشكل قهري وأحلام وتخّيلات مرتبطة بالأنترنت.

ينتج عن إدمان الأنترنت سلبيات كثيرة بالّنسبة للمدمن نفسه مثل السّهر والأرق وآلام الّرقبة والظهر وإلتهاب العين بالّنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الإهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات إجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه، لهذا فقد بدأت بالظهور عيادات نفسية لعلاج الإدمان الأنترناتي حيث أنشأت عيادة نفسية عام 1996 في مستشفى ماكين في جامعة هارفارد وبدأت تلك العيادة تقّدم خدماتها الإرشاديةو العلاجية.

III. الوقاية من الإستخدامات السّلبية للأنترنت وعلاجها :

رغم الأخطار الكثيرة والمتوّعة التي تنجر عن الإستخدام السّلبي للأنترنت إلاّ أّنه يبقى هناك مجال للوقاية أو التّخفيف على الأقل من مضارها. ويمكن أن يحدث ذلك بإتباع ما يلي:

1. تنشيط التّعاون الدولي: (القانوني، المعلوماتي، المادي والبشري) كما هو معروف هناك صراع حول الأنترنت من أجل إحتلال مكانة في هذا المجتمع الإلكتروني من جميع النّواحي السياسية والإعلامية والإقتصادية والثّقافية وكذا الدّينية، هذا ما يهدّد بترك بصمات تروج لأنماط حياتية غريبة عن نمطنا الحضاري.

فتكون الوقاية مثلا بإقامة تجّمعات شبكية متفاعلة: إقليمية مغاربية، خليجية، شرق أوسطية، عربية، إسلامية، تمكّننا من إحتلال مكانتنا المناسبة في عالم الأنترنت.

2. إصدار تشريعات: منظمة ومسايرة للتطوّرات التي تطرأ على إستخدامات شبكة الأنترنت يكون ذلك على مستوى كل دولة إحتذاء بالدّول التي سيطرت على إنتاج تكنولوجيا المعلومات واستخدامها كالولايات المتّحدة الأمريكية واليابان وفرنسا، ذلك بوضع القواعد القانونية التي تجعل هذه الوسيلة في خدمة الجماعة التي تضمن عدم جنوحها.

ينبغي عدم الخلط بين تنظيم شبكة الأنترنت وبين خنق الحريات في الرأي والتّعبير الذي تضمنه المنظومة الدولية كالنص في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تقول إنه لكل شخص حق التّمتع بحرية الرأي والتّعبير ويشمل هذا الحق حرية إعتناق الآراء دون مضايقة في التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها للآخرين بأية وسيلة دون إعتبار الحدود.

3. العمل على نشر ثقافة الأنترنت في المجتمع: خاصة بين الصغار والمراهقين لتقوية منعاتهم وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضّمنها الشّبكة، ذلك بتحذيرهم من إعطاء معلومات شخصية عن أنفسهم للأشخاص الذين يتم التّعارف بينهم عن طريق الأنترنت أو تنظيم لقاء معهم مباشرة دون إستشارة الوالدين، كذا عدم الرد على الرسائل الإلكترونية المريبة فيفضّل أن يوضع الكمبيوتر في منطقة مفتوحة في المنزل مع الإستخدام العائلي الجماعي للأنترنت، كما يمكن إدخال كلمات مفتاحية على مستوى الكمبيوتر مثل جنس وشبيهاتها بلغات عدّة لمنع تدفّق المعلومات وفتح المواقع المروجة للإباحة الجنسية مثلا، أو الإستفادة من البرامج التي تتيحها الأنترنت كبرنامج nanny net الذي يقوم بمنع المستخدمين من

الدّخول على المواقع التي لا تتناسب مع القيم والتّقاليد الدينية، بحيث يمكن ترك الأطفال أمام الشّبكة للحصول على المعلومات والبيانات التي يحتاجونها دون خوف من تعّرضهم للمواقع غير الملائمة... وهذا البرنامج يعطي المسؤولين عن الحاسب سواء كانوا آباء أو أمهات أو مدير مسؤول في العمل كلمة سر تمكنه من تحديد خصائص هذا البرنامج.

4. تقصي أثر الشبكات غير القانونية عبر الأنترنت: من طرف الشّرطة القضائية وحجز الأجهزة المعلوماتية للبحث عن أثر الإتّصالات والإرتباطات السّابقة فوق القرص الصلب، ثم فك الرموز والشفرات اللّغوية والرقمية التي تتخفى وراءها هذه المواقع، لأجل ذلك يتوجّب على السلطات العمومية توفير الوسائل الكافية لمطاردة مثل هذه المواقع ومناهضة أنشطتها.

5. حماية المعلومات: يفترض ذلك مواجهة الظاهرة الإجرامية والمخاطر التي تهدّد المعلومات والشبكات سواء تعلّق الأمر بنظام المعالجة الآلية للمعلومات أو إنتهاك سرية هذه المعلومات أو إرتكاب جرائم متعلّقة بسريتها مثل القرصنة والإتلاف والتّزوير... سواء وقعت محليا أو إتّخذت صبغة عالمية.

للعمل على تحقيق أمن للكم الهائل من المعلومات الموجودة على شبكة الأنترنت لا بد من إتّخاذ العديد من الخطوات إلّا أنّه يمكن تقسيم تلك الخطوات إلى ثلاثة إتّجاهات هي:

«- سرية المعلومات: أي ضمان حفظ تلك المعلومات المخزنة على أجهزة الحواسيب الآلية أو تلك المنقولة عبر شبكة الأنترنت بحيث لا يطّلع عليها إلّا من هو مخّول له ذلك.

- سلامة المعلومات: أي ضمان عدم تغيير تلك المعلومات إلا من هو مخّول له ذلك.

- وجود المعلومات: أي ضمان عدم حذف تلك المعلومات إلا من هو مخّول له ذلك»[1].

أما أهم طرق الحماية التي يمكن الإستعانة بها فتتمثل فيما يلي

(1) منير محمد الجنبهي وممدوح محمد الجنبهي، " **جرائم الأنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها**"، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004 ، ص157.

5-1- الّتشفير: يعّرفه بوير على الّنحو الّتالي «تشفير المعلومات هو تغيير مظهرها بحيث يختفي معناها الحقيقي»[1].

5-2- جدار الّنار: هو عبارة عن مكونات مادية وبرمجيات خاصّة توضع بين الشبكة الداخلية للمنظمة من جهة وبين الشّبكات الخارجية من جهة أخرى.

5-3- دعم أنظمة البريد الإلكتروني:

5-4- فاحصات الفيروسات:

6. علاج الإدمان على الأنترنت: ذلك بتتّبع عدّة طرق منها:

- عمل العكس لما إعتاد عليه المدمن فإذا كان مثلا يفتح البريد الإلكتروني حينما يستيقظ من النوم نطلب منه أن ينتظر حتى يفطر.
- الإمتناع الّتام عن إستخدام مجال محدّد كغرف الّدردشة مثلا.
- إعداد بطاقات يكتب فيها أهم المشاكل الناتجة عن إسرافه في إستخدام الأنترنت بحيث تكون معه أينما ذهب وذلك لتذكيره بهذه المشاكل.
- الّزيادة في مساحة العلاقات الإجتماعيةو الإنضمام إلى فرق رياضية معنية.

المعروف أن الوقاية دائما حيز من العلاج فلا بد من الّتوعية مثل توعية الأطفال خاصة بضرورة الإستخدام المنتظمو الصّحيح للأنترنت مع مزيد من اليقظة والّتوجيه والإرشاد النفسي الوقائي من إمكانية الوقوع في هذه المشكلة.

(1) حسن طاهر داود، " **أمن شبكات المعلومات**"، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004 ، ص190.

IV. مشاكل الأنترنت:

إنّ الأنترنت مكتبة عالميّة إلكترونيّة غنيّة بالمعلومات في كلّ المجالات، لكن هذه الغزارة في المعلومات تصحبها بعض المشاكل المتمثّلة في:

- المعلومات المتوفّرة يمكن أن تكون غير دقيقة.
- مشكلة توفير الحماية الكافيّة للمعلومات السريّة.
- صعوبة ممارسة الرّقابة على المعلومات ونوع المعلومات المتوفّرة خاصّة الضّارة التي لا تتماشى مع قيم المجتمعات.
- الأمن ويعتبر مشكلة أساسيّة خاصّة مشاكل الفيروسات.
- حماية الملكيّة الفكريّة التي أصبحت مشكلة كبيرة بالنّسبة للمعلومات الإليكترونيّة.
- عدم وجود معايير تنظّم إنشاء المواقع الخاصّة.
- كون المصادر عبر الأنترنت غير ثابتة.

ومن أجل الاستخدام الأفضل للأنترنت قامت بعض الشّركات بتطوير الأنظمة التي تمنع من الوصول إلى المعلومات المسيئة للمجتمعات أخلاقيا ودينيّا وسياسيّا وغيرها، فنجد نظام Proxy– Fire Wall رغم أنّه لا يضمن حماية 100٪ إلاّ أنّه يقلّل من الاستخدام غير المشروع للأنترنت.

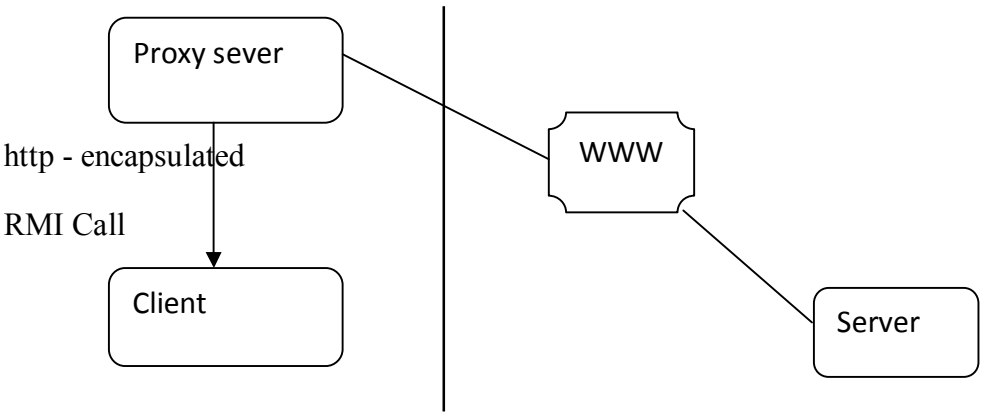

(1) Firewall

(1) وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 185.

ملخص الفصل:

والمعروف أن الوقاية دائما خير من العلاج فلابد من التّوعية (توعية الشباب) خاصة بضرورة الاستخدام الصحيح للأنترنت مع مزيد من اليقظة والتّوجيه والإرشاد النّفسي من إمكانية الوقوع في هذه المشكلة.

فنجد استخدام شبكة الأنترنت له من الإيجابيات مثل ما له من السلبيات فإيجابياتها هي الاستخدام الأمثل والإستفادة منها بالتّمسك بالعادات والتّقاليد، أمّا عن سلبيات استخدامها هي مخاطر الولوج إلى المواقع الإباحية لما ينجر عن ذلك من تلوث قيمي وإنحلال أخلاقي، لاسيما لدى فئة الشباب فضلا عن الإدمان الناجم عن كثرة استخدام الشبكة دون ضابط وما ينجم عن ذلك من برودة وجفاف في العلاقات الأسرية والإجتماعية.

وتفاديا للمشاكل النّاجمة عن سوء استخدام شبكة الأنترنت نقترح الإعتناء بتوسيع نطاق التّوعية من خلال تكثيف حملات التّحسيس وذلك بغرض تعميق الوعي بأساليب التّعامل الصّحيح مع معطيات الشبكة العنكبوتية لدى مختلف فئات المجتمع. وبذلك تكون الأنترنت وسيلة للبناء لا للهدم وآلية للتعلم والتثقيف وفضاء للإبداع والتفوق لا وسيلة لقتل الوقت وذبح الفضيلة وإشاعة الرذيلة.

وبعدما استخدمت الأنترنت في مجال الدّراسة وإكتساب المعرفة عن طريق مواقع البحث أصبحت تستخدم أيضا في مجالات أخرى منها الدّردشة والتّعارف وذلك عن طريق شبكات التّواصل الإجتماعي التي سنتعرّف عليها في الفصل الثالث.

الفصل الثالث: مواقع الشبكات الإجتماعيّة واستخداماتها

- تمهيد الفصل.

1- مفهوم شبكات التّواصل الإجتماعي.

2- نشأة شبكات التّواصل الإجتماعي وتطوّرها.

3- خدمات شبكات التّواصل الإجتماعي.

4- التّأثيرات السياسيّة والإجتماعيّة لشبكات التّواصل الإجتماعي.

5- أهم مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي وعلاقتها بالشّباب.

6- خصائص ومميزات شبكات التّواصل الإجتماعي.

7- مخاطر وسلبيات شبكات التّواصل الإجتماعي.

- ملخّص الفصل.

تمهيد الفصل:

إنّ التطور الهائل في تكنولوجيا الإتّصال الحديثة غير أنماطا كثيرة في حياة الناس بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا الأنترنت مثلا بلغت درجة متقّدمة من التطّور فبرز الجيل الثاني من الأنترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح العديد من الخدمات من خلال وسائله المتنوعة التي تأتي في مقدمتها شبكات التّواصل الإجتماعي عبر الأنترنت، وهي ظاهرة برزت خلال السنوات الخمس الماضية وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا لتصبح من أكثر المواقع استخداما عبر الأنترنت، حيث تحّولت إلى بديل لمختلف الّنشاطات الّتقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين فأصبح الأشخاص يقضون وقتا كبيرا مع آخرين يبادلونهم نفس الإهتمام كما يشاركونهم نفس الفضاء.

وتعدّ شبكات التّواصل الإجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع خاصة الشباب بإعتبا ها الأكثر تأثيرا في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلّية للتغيير والّتطوير.

وممّا لا شك فيه أنّ العالم المعاصر يعيش مرحلة تحوّل كبرى إختزل من خلالها عامل الزّمن و أصبحت الشّبكات الإجتماعية هي البديل المثالي للأنشطة الّتقليدية، وهو ما يؤكد حدوث تحوّل جذري في أدوات الّتخاطب والّتعبير، كما أنّ هذه الشّبكات يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتا طويلا جدا في التّفاعل مع بعضهم البعض ممّا أدى إلى ثورة حقيقية وتغّيرات جو هرية مسّت جميع مجالات الحياة.

وبدأت آثار هذه التغّيرات على مستوى عالمي محدثة ظواهر جديدة وتأثيرا مباشرة على مختلف الّتنظيمات والبنى الإجتماعّية. وقد ساهم في كل ذلك ما بات يعرف بشبكات الّتواصل الإجتماعي التي أصبحت وسيلة الإتّصال المؤثّرة في الأحداث اليومية، بحيث أتاحت الفرصة لجميع شباب لنقل أفكا هم ومناقشة قضاياهم السياسية والإجتماعّية متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب عليها.

I. مفهوم شبكات التّواصل الإجتماعي:

لقد شهدت مواقع الشبكات الإجتماعية عبر الأنترنت إنتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة حيث تعدّدت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات، ويأتي في مقدّمتها موقع Facebook، Myspace، Twitter، Instagram وغيرها.

إنّ مفهوم شبكات التّواصل الإجتماعي مثير للجدل نظرا لتداخل الآراء والإتّجاهات و أطلقت هذه التّسمية على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة، كما تشير أيضا «إلى الطرق الجديدة في الإتّصال في البيئة الرقمية بما يسمح لمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجّمع على الأنترنت و تبادل المنافع والمعلومات، فهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع»1.

يعرّف زاهر راضي شبكات التّواصل الإجتماعي على أنّها «منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به من ثّم ربطه عن طريق نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها»2.

كما تعتبر هذه الشّبكات من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الأنترنت إنتشارا واستمرارا لتقديمها خاصية التّواصل بين الأفراد وجماعات المستخدمين لها، حيث تمكّنهم من التّواصل و تبادل الأفكار، الآراء، المعلومات، الملفاتو الصور و يعرفها محمد عواد بأنّها «تركيبة إجتماعية إلكترونية تتّم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، قد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص»3.

---

(1) حمزة أحمد أمين، "**أهمية التّخطيط الإتّصالي والإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديدة في التوعية بخطورة المخدرات**"، ، مركز النّشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، دون بلد وسنة النّشر، ص3.

(2) زاهر راضي، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 34.

(3) زاهر راضي، "**نفس المرجع**"، ص 35.

وكذلك عرفت الشبكات الإجتماعية بأنها «مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت فظهرت مع الجيل الثاني للويب لتتيح الّتواصل بين الأفراد في بنية مجتمع إفتراضي يجمع بين أفرادها إهتمام مشترك أو شبه إنتماء (بلد، مدرسة، جامعة ...الخ) يتم الّتواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشّخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحو ها للعو ض، وهى وسيلة فعالة للّتواصل الإجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الإفتراضية» [1].

ومن خلال التّعاريف السابقة يمكننا تقديم الّتعريف الإجرائي التالي:

إنّ شبكات التّواصل الإجتماعي هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد الّتواصل في مجتمع إفتراضي يوّ فون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الإهتمام، فيقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من الّنشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات فيملكون روابط مشتركة، كما تتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخر.

II. نشأة شبكات التّواصل الإجتماعي وتطوّرها:

عند الحديث عن نشأة وتطور شبكات التّواصل الإجتماعي يجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى مرحلة هي الجيل الأول للويب web 1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للأنترنت web 2.0 غير أن أكثر مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

1. المرحلة الأولى:

يشير الويب 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجّهة الأولى التي وفّرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة فتتيح مجال صغير للّتفاعل، «ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية لشبكات التّواصل الإجتماعي، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1.0»[2] ومن أبرز الشّبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع Sixdegrees الذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقاءهم.

(1) Jamil Arshad, ″**Towards a Taxonomy of Privacy Concerns of Online Social Network Sites Users**″**,** Master of Science Thesis, Stockholm, Publishing without a year, P11.

(2) Richard Harrison and Michael Thomas, ″**Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning**″ **,** vo**7,**International Journal of Emerging Technologies and Society **,** Publishing without a country, 2009, P112.

ومن المواقع التأسيسية لشبكات التّواصل الإجتماعي أيضا موقع Classmates الذي ظهر في منتصف التّسعينيات، وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدّراسة، فشهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، فكان أبرز ما ركّزت عليه مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة الخاصة بالأصدقاء.

2. المرحلة الثانية :

يشير الويب 2.0 إلى مجموعة من التّطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعدّدة وغيرها) «فإهتم تطوير المجتمعات الإفتراضية مركزة على درجة كبيرة من التّفاعل والإندماج وكذا التّعاون»[1]، لقد إرتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الأنترنت فهي مرحلة إكتمال الشّبكات الإجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بإنطلاقة موقع MySpace وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع Facebook. وتشهد المرحلة الثانية من تطور شبكات التّواصل الإجتماعي على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لهذه المواقع العالمية.

وأمام هاتين المرحلتين بدا واضحا إختلاف الآراء حول أول شبكة إجتماعية عبر الأنترنت وسنحاول هنا أن نورد الآراء التي تبحث عن أول شبكة إجتماعية عبر الأنترنت، حيث يرى البعض بأن أوّل موقع خاص بشبكات التّواصل الإجتماعي هو موقع SixDegrees.com الذي ظهر عام 1997، فسمح للمستخدمين بوضع معلوماتهم الشّخصية profile ووضع قائمة أصدقائهم، وبدأ منذ عام 1998 بالسماح للمستخدمين بتصفح قائمة الأصدقاء، هذه الملامح أو الخصائص ظهرت في عدد من المواقع التي سبقت موقع SixDegrees.com، فالمعلومات الشخصية Profiles وجدت في مواقع التّعارف، حتى في المواقع الإجتماعيّة Community sites رغم أن قائمة الأصدقاء لم تكن ظاهرة بالنّسبة للمستخدمين. ولقد أتاح موقع Classmates.com للأشخاص الإنتساب إلى المدارس أو الثانويات أو الكليات التي ينتمون إليها وتصفح الشّبكات الخاصة بالأفراد الذين ينتمون إليها، غير أن المستخدمين لم يكن بإمكانهم خلق صفحات خاصة وتحديد قائمة للأصدقاء إلا بعد سنوات متأخرة.

(1) Richard Harrison and Michael Thomas,**" Ibid"**, P113.

«لهذا يعتبر موقع SixDegrees.com أوّل موقع جمع بين كل هذه الملامح والخصائص ولقد وّ ج هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد النّاس في التّواصل وإرسال الرسائل للآخرين»**1**، لكن في الوقت الذي إستطاعت هذه الخدمة أن تجذب ملايين من المستخدمين إلا أنّها فشلت في أن تبقى دائمة حيث تم إيقاف الخدمة عام 2000، ويرى مؤسسو هذا الموقع أنّه كان في الصدارة آنذاك خاصة مع بداية إرتفا ع عدد مستخدمي الأنترنت في العالم.

ومن 1997 إلى سنة 2001 بدأت هذه الأدوات الإجتماعيّة تتزايد بأشكال متعدّدة وتركيبات متنّو عة فيما يتعلّق بالصفحات الشخصية مع التّوضيح العلني لقائمة الأصدقاء فظهر AsianAvenue، MiGente و BlackPlanet التي تسمح للمستخدمين بخلق صفحات شخصية ومهنية تحدّد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة من خلال الإتّصالات، ومن خلال LiveJournal إستطا ع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص، وبعد ذلك ظهر العالم الإفتراضي الكوري Cyworld عام 1999 حيث جسّد ملامح مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي عام 2001 التي تتضمن قائمات الأصدقاء وخدمة تدوين المذكرات وغيرها، أما الموجة الثانية فكانت مع إطلاق Ryze.com عام 2001 لأجل مساعدة الأشخاص في زيادة فعالية الشبكات التّجارية. وتوالت بعد ذلك شبكات التّواصل الإجتماعي في الظهور حيث ظهر MySpace، Twitter و Facebook وغيرها من المواقع لتستمر ظاهرة مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي في التّنو ع والتطّور.

(1) مريم نريمان نومار، **إستخدام مواقع الشّبكات وتأثيرها في العلاقات الإجتماعيّة**، مذكّرة لنيل شهادة ماجستير، شعبة علوم الإعلام والإتّصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 – 2012، ص49.

III. خدمات الشبكات الإجتماعية:

تقدّم الشبكات الإجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها، فهي تتيح له حرية الإختيار لمن يريدون المشاركة معهم في إهتماماتهم، وبظهور شبكات التّواصل الإجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر... توسّعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات ومنحت لمتصفحيها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التّعليم والثقافة والرياضة وغيرها. فتعتبر هذه الشبكات عبارة عن مواقع إلكترونية إجتماعية.

وهي مواقع إنتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولازالت مستمرة في الإنتشار الأفقي المتسارع، فهي مواقع تقدّم خدمة التّواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الإرتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه، كما أنّها تمكن المستخدمين التحكّم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع، أما أشهر تلك المواقع هي: Facebook .Twiter, Myspace

ومن خلال هذه الخدمات فإن الباحث يرى أنّ "الزوار لهذه المواقع تربطهم بعلاقات معينةو إهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلّق بالتّعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الإجتماعية ومن خلال المشاركين فيها كمّا كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية التي تهم الطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أنّ التّعليم عبر الأنترنت إتّخذ طابعا حيويا وتفاعليا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخّيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التّعليم اسم التّعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة من الطلبة والشباب، وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها: سياسيةو إقتصاديةو إجتماعية.

ومن الخدمات التي تقدّمها هذه الشبكات هي: إتاحة المجال للأفراد في الدّخول إلى المواقع الإجتماعية والتعرّف بأنفسهم ومن ثم التّواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم إهتمامات مشتركة.

وتنقسم المواقع الإجتماعية إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأوّل: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من النّاس تربطهم إطارات مهنية أو إجتماعية محدّدة وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدّخول إليها من عامّة الناس عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة، وهي مفن تقوم بدعوات المنتسبين إليها.

القسم الثاني: هي مواقع التّواصل الإجتماعي المفتوحة للجميع ويحقّ لمن لديه حساب على الأنترنت الإنضمام إليها كذا إختيار أصدقائه وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها.

IV. التّأثيرات السياسيّة والإجتماعيّة لشبكات التّواصل الإجتماعي:

عند الحديث عن التّأثيرات السياسية لشبكات التّواصل الإجتماعي يتبادر إلى الذّهن الدور الذي لعبته تلك الشبكات في الثورات العربية التي دارو لا يزال يدور حولها جدل كبير من قبل المتخصصين، فمنذ مطلع العام 2011، نشرت الكثير من المقالات و الدّراسات، حيث عقدت الكثير من المؤتمرات والفعاليات التي ناقشت أهمية شبكات التّواصل الإجتماعي وقدرتها على التّأثير في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على نماذج الحكومة التّشاركية و الآليات المجتمعية الجديدة. «قد كان النّمو الكبير و السريع لشبكات التّواصل الإجتماعي والتحوّلات في أنماطوإتّجابات استخدامها دورا هاما في حشد وتشكيل الآراء والتّأثير المباشر على التّعبير بين الشباب»[1].

إنّ التّطورات التي حدثت في وسائل الإعلام الجديد وتحولها من حقل للمشاركة يقودنا بالضرورة للحديث عن الثورات العربية الأخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة.

إنّ الخطّة الأولى والأساسيّة لتحقيق عنصر المشاركة يكون عبر إيجاد وعي مشترك بالقضيّة وهذا ما تقوم به شبكات التّواصل الإجتماعي التي تجعل بمقدور النّاس السّاخطين من أمر ما معرفة مقدار التأييد وإعداد أولئك الذين يشاطرونهم نفس الشّعور.

(1) شريف درويش اللبان، "**تكنولوجيا الإتّصال: المخاطر والتحدّيات والتّأثيرات الإجتماعيّة**"، الدار المصرية اللبنانيّة، القاهرة، 2000، ص 121.

هذا الوعي المشترك يمنح النّاس الشجاعة لإتخاذ خطوات لم يكونوا ليجرؤا على القيام بها لولا ذلك الوعي مثل الخروج في مظاهرات و هذه الأخيرة تتزايد شيئا فشيئا بعد معرفة المزيد من النّاس بها «إن الشباب المتظاهرين في مصر و تونس وفي أماكن أخرى في المنطقة أصبح بإمكانهم من خلال استخدام أدوات التّواصل الإجتماعي أن يقوموا بنشر مطالبهم وأن يدعوا الآخرين للإنضمام إلى المظاهرات كي يحضوا بمزيد من الدّعم من شرائح أخرى عريضة في المجتمع»1، و هذا ما جاء على لسان أحد المتظاهرين في القاهرة حيث قال «نحن نستخدم الفيسبوك لتنظيم المظاهرات ونحدّد مواعيدها، و نستخدم تويتر للتّنسيق و نستخدم يوتيوب لنخبر العالم و نجعله يشاهد ما يحدث»2.

إضافة إلى الدّور الكبير الذي تلعبه شبكات التّواصل الإجتماعي على الصعيد السياسي، فإنّ هذه الشبكات أظهرت قدرات كبيرة في مجالات أخرى مختلفة على الصعيد الإجتماعي مثل التّعليم والرّعاية الصحية و تنسيق عمليات التطوّع الإجتماعي ومحاربة الغش و الغلاء، كما إستفادت منها المنظمات الخيرية غير الربحية في أداء أعمالها للوصول إلى المانحين و المستفيدين في نفس الوقت و التّعريف بأنشطتها.

لذا يمكن القول أنّ الربيع العربي الذي تفجرت بداياته في كلّ من تونس و مصر هو ربيع الشباب العربي الذي إمتاز بقيادة الشباب لعملية التّغيير السلمي والشعبي في بلدانهم التي غالبا ما تّم التّعبير عنها من خلال ما يسمى بتنسيقيات الشباب.

7. أهم مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي وعلاقتها بالشّباب:

منذ الظهور الأول لمواقع الشّبكات الإجتماعية تعدّدت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محدّدة تجارية مثلا، ومنذ بدايتها إختلفت المواقع التي تتصدّر القائمة بين سنة وأخرى فتاريخيا كان لموقع SixDegrees.com أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى ومع تطور الشبكات الإجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنّظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "Facebook"، "Twiter"، "Myspace" ، "Linkdin" و "Flickr"و هي المواقع التي سنتحدث عنها بإعتبارها من أهم الشبكات الإجتماعية في الوقت الحالي

(1) عامر فتحي حسين، "**وسائل الإتّصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك**"، العربي للّنشر والتّوزيع، القاهرة، ، 2011، ص 187 .

(2)عامر فتحي حسين، "**نفس المرجع**"، ص 192.

1. موقع فيسبوك facebook.com :

يعتبر موقع الفيسبوك واحدا من أهم مواقع الشّبكات الإجتماعيّة، «وهو لا يمثّل منتدى إجتماعيا فقط وإنّما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء»(1).

ويعرف قاموس الإعلام والإّتصال على أنه «موقع خاص بالّتواصل الإجتماعي أّسس عام 2004 يتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة الّتدريس والموظفين لكنه إّتسع ليشمل كل الأشخاص»(2).

بدأ الفيسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم، فكرة زوكربيرج كانت تقضي بإنشاء موقع أنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز الّتواصل بينهم والإبقاء على الروابط بينهم بعد التّخرج، وبالفعل جسّد فكرته هذه التي رأت الّنور في 4 فيفري 2004 مع إنطلاق الموقع حقّق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع الشّبكات الإجتماعية وأكثرها إستخداما على الإطلاق.

❖ **من هم مستخدمي الفيسبوك:**

يقود هذا السؤال المهتمين أولا لمعرفة ماهية هذه الشبكة (الفيسبوك) قبل البحث عن مرتاديها، وهل هي مفيدة أم مضرة؟ ضرورية لنا أم مجرد وسيلة نقتل فيها الوقت ونتسلى بها؟ في هذا السياق يتساءل الدكتور جمال مختار ويقول «فجأة إقتحم الفيسبوك حياتنا بدون أّية مقدمات أصبح شيء أساسي في النظام اليومي لعدد كبير منا، فيقوم بإرجاع صداقات قديمة وزملاء دراسة تخيلنا أّننا لن نراهم أبدا، فتسلينا به كثيرا وتسلى بنا أكثر لم ندرك مدى خطورته أو الغرض من إنشائه ولكن سمعنا الكلام ونفذنا جميع الّتعليمات دون مناقشة تبادلنا ملفات وصداقات ومعارف أفاد العديد من الّناس في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة...، لكن البعض منّا إستغله إستغلالا سيئا والبعض الآخر أُستغل.

وحتى الآن لم تبدو للكثير منّا حقيقة الفيسبوك؟ هل هو عدو لنا أم صديق؟ وهل أصبحنا أداة لتنفيذ رغبات الغير دون أن نشعر؟»(3).

---

(1) عباس مصطفى صادق، "**الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتّطبيقات**"، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2008، ص218.

(2) Marcel Danesi, "**Dictionary of media and communications**", M.E Sharpe, New York, Publishing without a year, P117.

(3) مختار جمال، "**حقيقة الفيسبوك عدو أم صديق**"، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون، القاهرة، 2008، ص3.

بالعودة إلى السؤال الأساسي من هم مستخدمي الفيسبوك؟ ومن هم مرتادي هذه الشبكة؟وإلى أي صنف من الزّوار ينتمون؟ وقد تكون هذه الأسئلة هي التي دفعت بالكاتبة الألمانيّة (إيلينا زنغر) والكاتب (خالد الكوطيط) أن يتوقفا أمام نموذج من زوار هذا الموقع فقاما بتقسيم الزوار إلى النّماذج التالية:

– «النّموذج الأوّل: المتخفي/ضمن هذا النموذج يرى الكاتبان أن الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم لا يفهمون مبدأ التّواصل والتّشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدّمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم ويقول الكاتبان هؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالإطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين.

–النّموذج الثاني: رفيق المدرسة / (لم نلتقي منذ وقت طويل) بهذا يتحدث الكاتبان عن هذا النموذج من الأشخاص فيوضّحان: هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثا هم منذ وقت طويل وغالبا ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة، رسالة تثير فضولا كبيرا عما أصبحت عليه أحوال الآخر لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزّميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى اسمه في لائحة الأصدقاء.

– النّموذج الثالث: الأبوين/ لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن الفيسبوك ما يكفي، إضافة إلى أّنهم لا يرغبون في خوض هذه التّجربة الجديدة، لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفّل على إهتمامات الأبناء والبنات بهذا التّواصل الإجتماعي والدّخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم الذين يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم.

– النّموذج الرابع: المدير/ يتسم هذا النّموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على الفيسبوك ويدعو العاملين عنده بالتّسجيل في الفيسبوك الدّخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقّق تجسّسه بإعتباره يتحكم فيهم حتىو هم في العالم الإفتراضي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره فيراقب تحركاتهم وسلوكهم.

– النّموذج الخامس: القريب/ يرى الكاتبان في هذا النموذج أّنه لا داعي لمكالمة القريب البعيد لمعرفة كيف حاله فالخبر يمكن قراءته على الفيسبوك، فهو يمنح إمكانية البقاء على إتّصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للإتّصال بهم»[1].

(1) مختار جمال، "**نفس المرجع**"، ص4.

– «النّموذج السادس: الأصدقاء الحقيقين/ يخلص الكاتبان إلى أنّ الصديق الحقيقي هو الصديق الذي نعرفه منذ وقت طويل، في هذه الحالة لا يحتاج المرء إلى الفيسبوك للحفاظ على الصداقة لكن ضم هؤلاء الأصدقاء إلى لائحة الأصدقاء على الفيسبوك هو أمر طبيعي»[1].

ونلاحظ أنّ الكاتبين أغفلا أو نسيا أن يتحدثا عن جمهرة واسعة من مرتادي شبكة الفيسبوك التي لا تندرج تحت تصنيفات النماذج السابقة ولا تنطبق عليها المواصفات التي تطرق إليها الكاتبان، كما نضيف النّموذج الطبيعي الذي يتمثّل في الجمهرة الكبيرة فيتمثّل في العلماء والخبراء والباحثين والفنانين والصحفيين الذين يرفدون دائما بأفكارهم وإنجازاتهم العلمية والثقافية الإنسانية ويقدّمون خلاصة أفكارهم وجهدهم وإبداعاتهم لخير البشرية.

2. موقع تويتر Twiter.com:

موقع تويتر هو شبكة إجتماعية يستخدمها ملايين النّاس في جميع أنحاء العالم للبقاء على إتّصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصّة بهم، فتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة.

ويمثل موقع تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من النّاس في جميع أنحاء العالم «فتسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال ماذا يحدث الآن What's happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور»[2].

ويعد موقع تويتر «من بين التّكنولوجيات الجديدة للإعلام الإجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، «ويعتبر هذا الموقع تدوين مصغر برز في نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفونيا 2008 والإنتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام بالإضافة إلى إحتجاجات الإنتخابات الإيرانية عام 2009» [3].

ولقد أصبح تويتر جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من إستقبال تدفّق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام.

---

(1) مختار جمال، "**نفس المرجع**"، ص4.

(2) Jeffrey Bellin, "**Facebook, twitter and the uncertain future of present sense impressions",** University of Pennsylvania Law Review, Publishing without a country, 2012, P 331.

(3) Alfred Hermida, "**Twittering the News: The Emergence of Ambient Journalism**", Journalism Practice, Publishing without a country, 2010, P 297-298.

❖ **كيف يعمل موقع تويتر:**

يورد موقع أكبر مجمع للأخبار التّقنية في مقال له عن كيفية عمل هذا الموقع بالقول «إنّه يمكن للمستخدمين الإشتراك في موقع تويتر بشكل مباشر عن طريق التّسجيل من خلال الصفحة الرئيسية للموقع بذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب»[1].

ومن الأمور اللافتة للّنظر أن اللّغة الإنجليزية التي كانت الوحيدة المستخدمة في خدمة تويتر قد تطورت حيث أنّه في عام 2008 ظهر الموقع باللّغة اليابانية بعدهاز يدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين، بحيث تفوّق التويتر الياباني على التويتر الإنجليزي واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها هذا ما لم يكن متوفرا باللّغة الإنجليزية، ومن ثم تعدّدت لغات التويتر حتى وصلت في نهاية عام 2010 إلى سبع لغات هي: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليابانية، الإسبانية والكورية.

وفي نهاية هذا العام وصل عدد المغرّدون الذين يستخدمون هذا الموقع إلى أكثر من 200 مليون مغرد وذلك لسهولة الإشتراك في هذه المدونة المصغّرة، حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في تويتر ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي فتبدأ التّحديثات بالظهور على صفحته الخاصة بترتيب زمني تتمحور حول سؤال محدّد ماذا تفعل الآن ضمن 140 حرفا وكلّما استخدم المستخدم صفحته كلّما تلقى تحديثات جديدة من الأصدقاء.

بالرغم من أنّ الأنترنت والإعلام الحديث والتطورات التّكنولوجية تطرح دائما العديد من المواقع المنافسة لتويتر، إلا أنّ مستخدمي هذه المدونة إرتبطوا بها إرتباطا وثيقا، بحيث لا يمكنه الإستغناء عن التّغريد في تويتر.

وفي موقع تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عنوانات ومواضيع مختلفة بإعتباره تجمعا من مجموعة أصدقاء في كافة أنحاء العالم، فيمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم ولا يهمهم إن كانوا هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، وهذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء بهدف التّعارف والصداقة ذلك من خلال تبادل الرّسائل النّصية القصيرة.

(1) بكر ياسر،"**الإعلام البديل**"، ط1، مطابع حواس، القاهرة، 2010، ص61.

ويعتبر مستخدمو هذا الموقع أنّه يمتلك إمكانيات لا حدود لها ويستفيدون من هذه المدونة في البرمجة والتّطبيقات، خصوصا أن تويتر يقدّم خدماته التدوينية المصغّرة مجانا لكافة المستخدمين شأنه شأن شبكات التّواصل الإجتماعي الأخرى.

❖ **فوائد تويتر:**

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما في أي وقت، كما أنّه أسرع وسيلة لطرح التّساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنّه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطة به كالإخبار عن حادث مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، كما يستطيع أيضا معرفة ما يفعله أصدقاءه ومعارفه الذين يهمه أمرهم بالتّالي متابعة أخبارهم وشؤونهم.

لقد أصبحت أكبر المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على تويتر في تغطية الأحداث وتطّور الأخبار الآنية والعناوين الرئيسية، فيستعين بتويتر العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية، فقد يوجّهون لهم الأسئلة ويتلقون إجابات مفيدة تساعدهم في إنجاز تقاريرهم الإخبارية.

ولكن مع هذه الخدمة المميزة التي يقدّمها تويتر فإن هناك من يسئ استخدامه، حيث يرسل معلومات قد تكون خاطئة أو غير موثوقة ممّا يلزم المؤسّسة الإعلامية التّراجع عنها أو تصحيحها.

في ضوء ما ذكر نستخلص أنّ لشبكة تويتر ميزات وعيوب واضحة، فمن ميزاتها أنّها تعلمك بالخبر حال وقوعه ومن موقع الحدث، كما أنّها تضع في معرفة دائمة عن أخبار الذين تهتم بهم فتستطيع من خلاله الحصول على الإستشارة والإستفادة من تجارب الأصدقاء، كما تتيح أيضا إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات، ومع ذلك فإن تويتر لا يخلو من النواقص والعيوب العديدة فتأتي في مقدمتها التّرويج السريع لشّائعات والإدعاءات الكاذبة بإنتحال شخصياتو همّية وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالذّوق العام، كما وأن البعض يلجأ إلى استخدام تويتر في أمور ضارة وغير مفيدة.

3. موقع ماي سبيس Myspace:

هو موقع يقدّم خدمات الشبكات الإجتماعية على الويب حيث تقدم هذه الشّبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين، أنشأت سنة 2003 على يد

توماس أندرسون Tom Anderson. طبقا لموقع أليكسا أنترنت يعد موقع ماي سبيس هو الترتيب 204 على مستوى العالم و 144 على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية. فقد إحتل هذا الموقع أعلى نسبة في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدّة ما بين 2004 – 2007.

4. موقع لينكدن Linkdin.com:

هي شبكة إجتماعية مختصّة بالعمل والّتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من الحالات فيتشاركون مجموعة من الإهتمامات.

وموقع لينكدن هو شبكة إجتماعية مهنية ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الإجتماعية على العلاقات الشخصية والإجتماعية، لينكدن يسمح للمهنيّين بالإنشاء والحفاظ على العلاقات في المجال العملي وكذا تعزيز مهاراتهم وخدماتهم المهنيّة ورغم بداياته في 2002 إلا أّنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الإجتماعية المهنية.

ومن بين خصائص موقع لينكدن:

- «يمكن للمستخدمين وضع صور ومشاهدة الملفات الشخصية والصور الخاصة بالآخرين.
- يمكن للمستخدمين التوّ ف على عدد الأشخاص الذين يبحثون عنهم.
- يمكن لأصحاب العمل وضع قائمة وظائف البحث عن مرشحين محتملين.
- يسمح بتضمين عدد من الّتطبيقات وكذا عرض الكتب التي يمكن شراءها عبر الأنترنت.
- خاصية إنشاء المجموعات تتيح لأي شخص أن يشكل فريق من المهنيين والّدخول في نقاشات حول الوظائف»[1].

5. موقع فليكر Flickr.com:

موقع فليكر هو موقع إجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الأنترنت، ويستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي إلتقطوها إلى العالم.

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، "**الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**"، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، دون سنة النّشر، ص287.

تم تطوير هذا الموقع في فيفري 2004 بواسطة شركة لودي كورب ludicorp بعد أن قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الأنترنت ثم تّم التّخلي على اللّعبة ولكن مشروع فليكر ظل قائما ليتحول اليوم إلى أكبر قاعدة لتبادل الصور. وفي مارس 2005 قامت شركة ياهو Yahoo بشراء شركة لودي كورب وفليكر«ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتنظيم صورهم كمجموعات شخصية أو مجموعات عامة تشترك في صفات معينة كليهما معا»[1].

أما برنامج المنظم فهو يقوم بتنظيم الصور الموجودة في حساب فليكر ليسمح للمستخدمين بتعديل كلمات المفاتيح ووصف الصور وتنظيم أو إضافة الصور في مجموعات شخصية وإضافة الصور في مجموعات عامّة وإضافة صور على خريطة للعالم.

ويوفر فليكر خدمة حفظ الصور بشكل عام للزائرين حيث يستطيع أي متصفّح للموقع من مشاهدتها أو يستطيع محمل الصور جعلها خاصة فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها، «ويستطيع المستخدم عند تحميل الصور أن يحدّد من يستطيع مشاهدة الصور أو لا»[2]، فالصور الخاصة يشاهدها مالك الحساب بشكل دائم ولكنه يستطيع تحديد الصور المسموح مشاهدتها للعامّة أو من يختارهم هو، كما يستطيع المستخدم مشاركة الصور الخاصّة في المجموعات العامّة.

وبتطوّر الشّبكات التّواصل الإجتماعي أصبحت حلقة هامّة بين الشّباب وهذا نظرا للأهميّة التي تحملها في حياتهم اليوميّة، حيث أصبحوا يميلون إلى التّواصل الإفتراضي باستخدامهم معظم المواقع الإلكترونيّة المذكورة سابقا، وهذا من أجل إصدار آرائهم وإظهار مواهبهم بفرض وجودهم في المجتمع عن طريق إبداء تعليقاتهم على كل ما يصدر في المجتمع، وبهذا يمثّل الشباب فئة عمرية لها دو هاو أهميتها داخل المجتمع، ونظ ا لأّنها تحمل في طياتها الأمل في البناء والمستقبل الزّاهر لأّمتنا، لما تمتلكه من القدرة و الحيوية على العمل والتغيير نحو الأفضل فيما يخدم المجتمع من خلال ما يمكن أن يكتسبه الشباب من خلال الإستخدام الموجّه والمدروس لشبكات التّواصل الإجتماعي من المهارات و الخبرات والقدرات الإجتماعية المفيدة التي توجد وتنمي المسؤولية الإجتماعية فيهم وتجعل منّهم منتجين نافعين، ومن أجل ذلك يمكن أن تلعب شبكات التّواصل الإجتماعي دورا مهما في تنمية الوعي الإجتماعي.

(1) عبد الرزاق محمد الدليمي، "**نفس المرجع**"، ص190.

(2) عباس مصطفى صادق، "**مرجع سبق ذكره**"، ص216.

ويمكن بذلك أن تحقّق شبكات التّواصل الإجتماعي الوعي الإجتماعي من خلال مراعاة الأهداف التّالية:

- أن يدرك الشباب أهمية دوره في المجتمع من خلال الحقوقو الواجبات.
- أن تنّمي شبكات التّواصل الإجتماعي الإحساس لديه بأهمية المشاركة الإجتماعية.
- أن ينّمي الشاب الإحساس بالمسؤولية نحو الذات من خلال الإشتراك في إنشاء صفحات على الأنترنت تتناول قضية إجتماعية.

قد يرى بعضهم «أنّ رعاية الشباب تتمثّل في توفير آلاف من الّنشاطات أو الخدمات أو إقامة المؤسّسات الرياضية والإجتماعية لشغل وقت الفراغ، فتعتبر هذه الّرعاية لا تمثّل سوى جزء من إحتياجات الشباب في ظل ما توفّره الّتكنولوجيا الحديثة من إمكانات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة تؤثر في سلوكهمو أنماط شخصياتهم»1، فالسّلوك الإنساني عبارة عن العمليات التي تتّم بين الفرد بكل مكوناته العقلية، الّنفسية، الإجتماعية والوسط أو البيئة بكلّ ما يوفر فيها من ظروف ومواقف وعناصر إجتماعيةوثقافية، حيث يعتبر أساس التّفاعل بين الأفراد و الجماعات.

فالشباب من خلال شبكات الّتواصل الإجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له ويتفاعل مع غيره من الّناس من خلال هذه الأنشطة، «وبذلك يتبادلون أنواعا من السّلوك الإنساني مع غيره فيفيد ويستفيد من غيره، كما يتعلّم أنواعا من السّلوك ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التّفاعل، فيحاول أن ينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والإعتماد على الذات»2.

ومن هنا تّتضح أهمية التّفاعل مع الآخرين «من خلال الأنشطة المختلفة بين الجماعات التي يمكن تكوينها من مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي التي تتخطى الحواجز و الحدود لإحداث عمليّة الّتأثير و التأثر عن طريق الّنشاطات الإجتماعية التي يمارسها مستخدمو هذه الشّبكات سواء أكانت أنشطة ثقافيّة أو إجتماعية أو فنية من الأمور المهمة جدا لإيجاد وتنمية المسؤولية الإجتماعية لدى الشباب وتنميتها من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الإجتماعية في نفوسهم»3.

(1) أحمد حسين اللّقانيو علي الجمل، "**معجم المصطلحات التّربوية**" ، المعرفة في المناهجوطرق الّتدريب، القاهرة، 1996، ص204.

(2) شائم الهمزاني، "**علاقة الواقع الإجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا**"، رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1998، ص36.

(3) أحمد شفيق، "**الإنسان والمجتمع مقدمة في السلوك الإنسانيومهارات القيادة والّتعامل**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص91.

وبناءا على ذلك فإنّ شبكات التّواصل الإجتماعي تتيح للشباب فرص التّعليم والقيام بمسؤولياتهم الإجتماعية داخل المجتمع، ذلك من خلال أدوارهم التي يقومون بها داخل الأسرةو المجتمع، لذلك كان من الضّروري القيام بالبحث عن كيفية تنمية قدرات الشباب وتوجيه إستخدامهم لهذه المواقع بهدف إيجاد المسؤولية الإجتماعية لديهم وتنميتها من خلال الأنشطةو البرامج المختلفة التي توفرها هذه المواقع.

إنّ شبكات التّواصل الإجتماعي الإلكتروني ذات تأثير عالي الفاعلية لم يتصوره المحلّلون وخبراء الإعلامو الإتّصال، «بل إنّها تفوقت على العديد من الفضائيات في النّقل المباشر للأحداث والوقائع، فقد تبثّ أخبارا بلحظتها متضمّنة صورا ومقاطع مرئية إلتقطها شباب من أبناء الجيل الإلكتروني الجديد في سباق إعلامي مع القنوات الفضائية ونقلها للدّعوات الإيجابية للمشاركة في أعمال تطوعية»[1]، بل إنّ تلك الشّبكات أسهمت في صناعة ثقافة التّأثير من قبل بعض المؤثرين من مستخدمي الأنترنت.

وإنّ التّواصل ظاهرة إجتماعية تقوم على علاقات تفاعلية تحديدا بين أعضاء الثقافة الواحدة، فيشعر المشارك فيها أنّه فاعل ومتفاعل إجتماعيا وليس كما كان يعتقد في نفسه أنّه لا دور له.

VI. خصائص ومميزات شبكات التّواصل الإجتماعي:

تتّصف شبكات التّواصل الإجتماعي بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميّز عن بقية التّطبيقات والمواقع في شبكة الأنترنت، الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنّسبة للمستخدمين ونذكر أهم الخصائص:

1. **التّعريف بالذّات:** الخطوة الأولى للدّخول إلى شبكات التّواصل الإجتماعي هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطوّرها فيقوم من خلالها بالتّعريف بنفسه من خلال النص، الصور الموسيقى وغيرها من الوظائف الأخرى، كما تسمح هذه المواقع للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الإجتماعية.

(1) عباس مصطفى صادق، "**مرجع سبق ذكره**"، ص15.

2. **طرق جديدة لتكوين المجتمع:** تسمح شبكات التّواصل الإجتماعي للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الإهتمام، بالتّالي فهي تساهم بشكل فعّال في تجسيد مفهوم المجتمع الإفتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الأنترنت غير أن هذه شبكات دعّمت طرق جديدة للإّتصال بين الناس، فمستخدمي هذه المواقع يخّيرون في الإّتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم Tags والّتطبيقات المدمجة في مواقع الشّبكات.

3. **سهولة الإستخدام:** من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار شبكات التّواصل الإجتماعي هي بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة إجتماعّية فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجد عبر الشّبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية لكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرهاو إستضافة الموقع غالبا ما يتحمل تكاليف. في حين أن شبكات التّواصل الإجتماعي مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للأشخاص الّتسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه الّتسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع.

4. **الّتفاعلية:** لقد سعت مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي منذ بداية ظهورها إلى تجسيد الّتفاعلية بين أفرادها لضمان الإستمرارية والتطور.

5. **الإهتمام** :هي شبكات تُبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها.

ومن بين خصائص شبكات التّواصل الإجتماعي أيضا نجد:

- «تشتمل هذه الشّبكات على مجموعة غير متوقّعة من المشاركين.
- يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.
- كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات»[1].

إنّ أخذ كل هذه الخصائص معا يجعلنا نلاحظ التغّير الكبير في استخدام الأشخاص للأنترنت وطريقة تنظيم إتّصالاتهم الشخصية وفقا للبيئات الإجتماعية المختلفة، فيبدو جليا أن شبكات التّواصل الإجتماعي أثّرت بشكل كبير على الأفراد حيث أدّت إلى تشكيل طريق جديد للإّتصال الشخصي وكذا كيفية تسيير الإّتصالات الإجتماعية.

(1) Amy Y. Chou and David C. Chou, **"Information System Characteristics and Social Network Software", Publishing without a country and a year, P336.**
[online] www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf

وبعدما ذكرنا خصائص هذه الشّبكات سنطرّق إلى ذكر أهم مميزّاتها المتمثّلة فيما يلي:

1. **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية وتتحطم فيها الحدود الدولية، فيستطيع الفرد في الشّرق التّواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسهولة.

2. **التّفاعلية:** فالفرد فيها مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

3. **التنوّع وتعدّد الإستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم ولتعليم النّاس أمّا الكاتب للتّواصل مع القرّاء...

4. **سهولة الإستخدام:** فشبكات التّواصل الإجتماعي تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللّغة، الرّموز والصور التي تسهّل للمستخدم التّفاعل.

5. **التّوفير والإقتصادية:** إقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظلّ مجانية الإشتراك والتّسجيل، فالفرد البسيط يستطيع إمتلاك حّيز على الشّبكة للتّواصل الإجتماعي.

إذن يمكن القول أنّ شبكات التّوصل الإجتماعي تتيح الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محدّدة ومعينة تهمّ المشتركين الآخرين في نفس الصفحة كما تخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الإجتماعية تتوفر إمكانية التّعليق على المواضيع المطروحة فيها،وهذا ما يدفعها ثري تلك الشبكات للمشاركة بعد التّعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والإختصاص ...

فهناك مواقع إجتماعية متخصّصة بمجالات محدّدة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربويةوغيرها، كما توجد مواقع إجتماعية خاصة بالتّجارة والتّسويق، يضاف إلى ذلك النّوع نوع جديد من الشّبكات الإجتماعيّة التي يواصل فيها مرتاديها من خلال الهواتف النّقالة، بالتّالي تكوين صداقاتوإجراء محادثات ونقاشات بالإضافة إلى المعلومات.

VII. مخاطر وسلبيات شبكات التّواصل الإجتماعي:

فيرى الدّكتور شريف درويش اللبّان في كتابه "تكنولوجيا الإتّصال: المخاطر والتّحديات والتّأثيرات الإجتماعيّة" أنّ شبكات التّواصل الإجتماعي وصلت إلى حدّ الإدمان فيقول «إنّ الإفراط في استخدام الهاتف المحمول لم يعد شكلا من أشكال الوجاهة الإجتماعية بل صار ضرباً من ضروب الإدمان»[1].

(1) شريف درويش اللبّان،" **مرجع سبق ذكره**"، ص41.

فذهبت دراسة بريطانية حديثة إلى أنّ مستخدمي الهاتف المحمول من ذكور وإناث يصابون بنوع من الإدمان، بحيث يجدون أنفسهم مدفوعين لاستخدامه دون وعي منهم والسبب في ذلك هي وجود موجات كيرومغناطيسية يولّها التليفون المحمول والتي تتسرب إلى المخ لتسبب إفراز نوع من الأندومورفينات الذي يشبه مخدر المورفين ويسبب الإدمان، بحيث يسعى الشخص إلى النّشوة على طريقه دون وعي.

فهناك الكثير من الشبكات المتخصّصة في مجالات معينة ولها مشتركيها وبالتأكيد من يشارك في هذه المواقع تجعل مرتاديها ممن يرتضون لأنفسهم الدّخول فيها والتّفاعل معها مثل: المواقع الجنسيّة والمواقع التي تحثّ على الجريمة والعنف، بالتّالي تؤدي إلى تفكيك النّسيج الإجتماعي لزرع الطائفيّة المقيتة والتّرويج للإرهاب إذن هي بالفعل مواقع سيّئةو خطيرة.

وهناك بعض الكتاب والباحثين الذين ينظرون إلى هذه الشبكات الإجتماعية بحذر ويعتبرونها تقلّل من آدميّة البشر، كما تقول عالمة الإجتماع شيري تركل أستاذة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا« إنّ السّلوك الذي أصبح نمطيا لا يزال يعبر عن المشاكل التي جعلتنا في السّابق نراها على أنها مرضية»[1]، وهذا معناه أنّ الناس ينعزلون عن الواقع المعاش ويتيهون في واقع إفتراضي ليس له صلة بالحياة الحقيقيّة، وبالتّالي يُقلّل من آدميتهم فتقول «إننا إبتكرنا تقنيات ملهمة ومعزّزة ومع ذلك فقد سمحنا لها بأنّ تحط من قيمتنا»[1].

بالإضافة إلى:

- هدر الوقت.
- تشويه وتحريف الحقائق.
- ترويج الشّائعات.
- إنتهاك الخصوصيّة الفرديّة.
- الإغراق في التّسلية وإضعاف الإبداع.
- الإساءة للقيم والعادات والتّقاليد.
- إهانة مشاعر بعض النّاس.
- إفساد الثّقافة والرّأي العام.

(1) ميشال إنولا ترجمة نصر الدّين لعياضي ورابح الصّادق، "**تقنيات إتّصال حديثة: الوسائط المتعدّدة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية**"، دار الكتاب الجامعي، باريس، 2004، ص 86.

ملخّص الفصل:

تعد مواقع التّواصل الإجتماعي عبر الأنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الإتصالات و أكثرها شعبية، رغم أنّ هذه المواقع أنشئت في الأساس للتّواصل الإجتماعي بين الأفراد فإنّ استخدامها إمتد ليشمل النّشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية كذلك الدّعوة إلى حضور الندوات أو التّظاهر، وقد أصبحت مواقع التّواصل الإجتماعي اليوم من المؤسّسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النّشئ و إكسابه عادات و سلوكيات صحيحة فهي أداة مهّمة من أدوات التغّير.

ونظرا للخدمات المتعّددة التي أتاحتها مواقع شبكات التّواصل الإجتماعية وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الإفتراضي أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي دفعهم إلى الإندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الإفتراضي بالتالي الإنسحاب من المجتمع المادي، فكان للشبكات الإجتماعية عبر الأنترنت دور كبير في تشكيل المجتمعات الإفتراضية بالتالي بروز العلاقات الإجتماعية الإفتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع.

الفصل الرابع: التغيّر الإجتماعي عند الشباب

- تمهيد الفصل.

1- مفهوم التغيّر الإجتماعي.

2- خصائص التغيّر الإجتماعي.

3- العوامل المسبّبة للتغيّر الإجتماعي.

4- مراحل ومصادر التغيّر الإجتماعي.

5- أشكال ومظاهر التغّير الإجتماعي.

6- أهم نظريات التغيّر الإجتماعي.

- ملخص الفصل.

تمهيد الفصل:

لقد إهتم علماء الإجتماع بموضوع التغّير الإجتماعي إهتماما كبيرا لأّنه من الظواهر التي لازمت الإنسانية منذ فجر التّاريخ، ومن البديهي أن يصبح التغّير الإجتماعي أحد السنن المسلم بهاو الدّالة على تفاعل أنماط الحياة على إختلاف أشكالها، فهو يعتبر مظهرا من مظاهر الحياة الإنسانية المتّصفة بالديناميكية المرتبطة بها والذي يتم من خلال عملية التّفاعل الإجتماعي عبر مراحل زمنّية، بحيث يمكن ملاحظته ودراسته وإعطاء التّقديرات النّسبية له.

وفي هذا الفصل سنحاول معرفة مفهوم وخصائص التغيّر الإجتماعيو العوامل المسبّبة فيه كذا مراحل ومصادرو أشكال ومظاهر التغّير الإجتماعي، بالإضافة إلى أهم النّظريات في التغيّر الإجتماعي.

I. مفهوم التغيّر الإجتماعي:

التغيّر: «في اللّغة يقال تغّير الشيء عن حاله أي تحّول وغّيره جعل غير ما كان أي حّركه وبدّله، و التغيّر معناه التّحويل والتّبديل»[1].

والتغّير يعني الإختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو إختلاف الشيء عّما كان عليه خلال مّدة محّددة من الزّمن، بينما التغّير حينما تضاف له كلمة إجتماعي يصبح المصطلح التغّير الإجتماعي «ومعناه كل ما يتعلّق بالمجتمع فيصبح هو التغّير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحّول أو التبدّل الذي يطرأ على جوانب المجتمع أو التحّول الذي يطرأ على البناء الإجتماعي خلال مّدة من الزمن»[2].

ويعرّف معجم العلوم الإجتماعيّة التغيّر الإجتماعي على أنّه «كل تحوّل يقع في التّنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنيّة معيّنة ويشمل ذلك كل تغيّر يقع في التّركيب السّكاني للمجتمع أو في بنائه الطّبقي ونظمه الإجتماعيّة أو في أنماط العلاقات الإجتماعيّة أو في القيم والمعايير التي تؤثّر على سلوك الأفراد والتي تحدّد مكانهم وأدوارهم في مختلف التّنظيمات الإجتماعيّة التي ينتمون إليها»[3].

ومن الصعب تعريف التّغير الإجتماعي لأن كل شيء في حياتنا عرضة للتغّير المستمر على الدوام، فكل يوم في حياتنا هو يوم جديد وكل لحظة تمثل حدثا مستجدا في العمر، وعلى حد تعبير الفيلسوف اليوناني قليطس «فإن المرء لا يستحم في النهر مرتين لأن النهر يتغّير بجريان الماء فيه مثلما يتغير الشخص فور إحساسه أو ملامسته لماء النّهر، ورغم دقة هذه الملاحظة وصدقها الواقعي»[4]، فإّننا نميل في العادة إلى إسباغ طابع الثبات والدّيمومة، ولو لفترات محّددة على أنفسنا وعلى ما حولنا، رغم ما يحدث من وجوه التّغير سواء كانت طفيفة أو كبيرة فإّننا نظل نعتقد أن للنهر شكلا ثابتا وأن للإنسان ولشخصيته ملامح تبقى على حالها دون تغيير.

(1) محمّد سيّد مرتضى الحسني الزّبيدي المتوفي، "**تاج العروس من جواهر القاموس**"، ج13، مطبعة الكويت، الكويت، 1965، ص 286.

(2) محمّد الدّقس، "**التغيّر الإجتماعي بين النظرية والتّطبيق**"، دار المجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 1987، ص 15.

(3) أحمد بدوي، "**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعيّة**"، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 382.

(4) أنطوني جيدنز ترجمة فايز الصبّاغ، "**علم الإجتماع**"، مركز دراسات الوحدة العربيّة بيروت، لبنان، 2005، ص 105.

كما أنّه يعني أيضا «كل تغير يطرأ على البناء الإجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الإجتماعيّة خلال فترة زمنيّة محدّدة وقد يكون هذا التغيّر إيجابيا أي التقدّم أو يكون سلبيا أي التخلّف»[1].

وبصفة عامّة نقصد بالتغيّر الإجتماعي هو نوع من التّباين والإختلاف الذي يحدث على مكوّنات البناء الإجتماعي والنّظم والظّواهر الإجتماعيّة التي تؤدّي إلى حدوث تغيّر في أنساق التّفاعل والعلاقات وأنماط السّلوك وكذا النّشاط الإنساني.

II. خصائص التغيّر الإجتماعي:

1. يحصر روشيه خصائص التغيّر الإجتماعي فيما يلي:

- «التغيّر الإجتماعي هو أوّلا وقبل كلّ شيء ظاهرة إجتماعيّة أي أنّه يخصّ الجماعة.
- يجب أن يكون التغيّر تغيّرا في البنية يشمل التّنظيم الإجتماعي في كليته أو بعض مكوّناته.
- يفترض التغيّر في البنية ضرورة تحديده في إطار زمني ووصف مجموع التحوّلات وتتابعها.
- على التغّير في البنية أن يتضمّن الإستمراريّة فالتحوّلات يجب أن تكون عابرة وسطحيّة»[2].

2. أمّا ويلبرت مور لخّصها في النّقاط التّالية:

- «تعتبر ظاهرة التغيّر صفة ملازمة لأي مجتمع وأي ثقافة يمكن ملاحظتها بصورة مستمرّة.
- لا يمكن عزل هذه التغيّرات عن البعد الزّمني والمكاني كونها تحدث في سلسلة متّصلة الحلقات، بالتّالي فهي لا تعبر بالضّرورة عن مظاهر لازمات آنيّة تتطلّب إعادة البناء.
- إنّ حجم التغيّرات المعاصرة سواء كانت مخطّطة أو تمثّل نتائج ترتيب على التّجديدات الحديثة التي تأخذ طابعا شموليّا من حيث درجة التّأثير التي تفوق بدرجة كبيرة تلك التغيّرات التي كانت تحدث في فترات سابقة.
- يشير مصطلح التغيّر الإجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الإجتماعي والعادات نتيجة لصدور تشريعات جديدة لضبط السّلوك، أمّا في بناء فرعي معيّن أو جانب من جوانب الوجود الإجتماعي أو البيئة الطبيعيّة أو الإجتماعيّة»[3].

(1) محمّد الدّقس، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 19.

(2) Guy Rocher, **"Le changement social"**, Ed H.M.H, Publication sans un pays, 1986, P15.

(3) محمّد عاطف غيث، "**قاموس علم الإجتماع**"، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1988، ص 414.

III. العوامل المسبّبة للتغيّر الإجتماعي:

تعتبر ظاهرة التغيّر الإجتماعي من الظواهر الإجتماعيّة المعقدة التي يصعب تفسيرها أو تحديدها بسهولة، فنجد أنّ هناك عدد من العلماء يقولون أن هناك عامل واحد وهو السبب الأوّل والوحيد لحدوث التغيّر ألا وهو العولمة.

- **تعريف العولمة:** لا يوجد تعريف محدّد يمكن الأخذ به لظاهرة لا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميّز بالدّقة المتناهية، فتعارفها متعدّدة بتعدّد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغيراتها الدّائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الإكتمال.

إرتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التّطورات في المجالات الفكرية والتكنولوجية والإقتصادية زادت من تقارب العالم وضيق أفقه، «ممّا أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتّجه نحو تكوين عالم بلا حدود أين تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية حيث تلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتقوقع»[1].

ويعرفها الباحث **Giddens** «أنّها تتمثل في مجموعة معقدة من العمليات يحركها مزيج من التأثيرات السياسية والإقتصادية، كما أنّها تغّير الحياة اليومية خاصة في الدول النامية من خلال ما تخلقه من نظم وقوة غير قومية»[2].

كما نجد علماء آخرون يرون أن هناك عدّة عوامل تسبّب التغيّر الإجتماعي ومن أهمّها ما يلي:

1. العامل البيئي: إن هذا العامل له أثر كبير في الظواهر الإجتماعيّة والسلوك الإجتماعي داخل المجتمع وهذا ما جاء به ابن خلدون في القرن الرابع عشر في مقدّمته البيئية الجغرافيّة وأثرها في إختلاف طبائع وصفات البشر الجسمية، العقلية، الإجتماعية، النفسية والخلقيّة.

(1) محمد حسين أبو العلا، "**ديكتاتورية العولمة**"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004، ص34.

(2) حسن حنفي وصادق جلال العظم، "**ما العولمة؟**"، دار الفكر، دمشق، 1999، ص16.

ويمكن إجمال العوامل البيئية التي تؤثر في التغيّر الإجتماعي فيما يلي:

- «المناخ مثل (الرطوبة، الرّياح، الحرارة والأمطار).
- الموقع الجغرافي مثل (القرى أو المدن).
- وجود المصادر الطبيعة مثل (البترول، المعادن، الغازات والمياه).
- الكوارث وما يصاحبها من أمراض والكوارث الطبيعية»[1].

2. العامل البيولوجي: أي جميع الإستعدادات التي تساعد الفرد على الحياة ويعمل تحت تأثير الظروف البيئة والإجتماعية والثقافية سواء أكانت عادات أم معتقدات ولغة وأساليب العمل، هذا ما أشار إليه العالم الفرنسي آرثر جوبيتو صاحب النّظرية العنصرية في علم الإجتماع فيقول «أنّ عدم تكافؤ الأجناس وهذا ما يفسر إختلاف في خصائص الأجيال المتتالية فمثلا هل نحن مثل أجدادنا من النّاحية البيولوجية؟»[2].

3. العامل الدّيموغرافي (السكاني): وهنا يقصد به الإرتباط بين عدد السكان ومستوى المعيشة ممّا يولّد إنعكاسات على النّواحي الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية، والإرتباط بين حجم السّكان والعمالة والبطالة ومستوى الأجور والمعيشة واستعمال الآلات بما يؤثّر في الأفراد وفي التّركيبة الإجتماعية للمجتمعات البشريّة، فتعتبر أهمية العامل الدّيموغرافي يأتي نتيجة للحركة السكانية زيادة أو نقصانا.

4. العامل الإيديولوجي (الفكري): إن تعدّد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة الأفراد وفي عملية التغّير الإجتماعي فيه،«فالأفكار الدينية والرأسماليّة والإشتراكية تؤثّر في نشاط الأفراد والجماعات»[3]، كما تشكل نمطا معينا من النّفاعلات والعلاقات فتمارس السلطة في كل مجتمع إنساني فرض إيديولوجيا من خلال وسائل الإعلام المسخّرة من أجل إحداث التغّيرات في البيئة الإجتماعية وفي علاقاتها الإجتماعية.

(1) محسن عبد الحميد، " **منهج التغيّر الإجتماعي في الإسلام**"، مطبعة النّعمان، بغداد، 1986، ص 14.

(2) صبحي محمّد قنوص، "**علم دراسة المجتمع**"، ط2، دار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، مصر، 1993، ص 143- 144.

(3) محسن عبد الحميد، "**مرجع سبق ذكره**"، ص15.

5. العامل الإقتصادي:«هو جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع والبناء الإقتصادي مسؤول عن التطّورات والأحداث التّاريخية وعن توجيه عمليات التغّير الإجتماعي في المجتمع»[1]، بالإضافة إلى الّدور الذي يلعبه في الّتنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع.

6. العامل الثّقافي: إن أساس أي تغير أو تطور إجتماعي يعود إلى العامل الثّقافي وهذا ما يراه أنصار هذا العامل، فكلما حدث تغير ثقافي داخل المجتمع سواء أكان هذا التغّير ماديّا أو معنويا أدى إلى إحداث تغّيرات إجتماعّية في العادات والّتقاليد والأعراف كما تتعدّل أو تختفي هذه المفاهيم كلّيا.

7. العامل السياسي: إن أهم العوامل التي أّدت دورا أساسيا في إحداث التغّير الإجتماعي هو العامل السياسي الذي هو نظام الحكم، التنظيم السياسي، الأحزاب و الحكومة ... «ومن المتفق عليه أن حكومة أي دولة هي التي تؤدي الدور الحاسم في رسم سياسة هذه الدولة في الداخل والخارج»[2]، كما أن بعض الأحداث السياسية المفاجئة تؤثر تأثيرا مباشرا في التغّير الإجتماعي مثل إنهيار الإّتحاد السوفياتي عام 1990 وما أحدثه من تغّيرات شاملة في الداخل والخارج، كذلك الحرب العراقية مع أميركا وحلفائها، وأخيرا ثورات الشباب وما أحدثته من تغّيرات في منطقة الشرق الأوسط، كل ذلك أّثر إقتصاديا وفكريا في أفراد المجتمع وهذا بدوره يؤثر في المجتمع ككل.

ويعتبر جيدنز «أنّ عامل الّتنظيم السياسي يساهم بشكل كبير في إحداث التغّير الإجتماعي، حيث تقوم العوامل الفاعلة مثل الزعامات، الملوك و الحكومات بدور بالغ الأهمية في التأثير على مسارات النمو التي قد يّتخذها المجتمع»[3]، فيرى أن هناك أنواعا مختلفة من الأنساق السياسية التي قد تنشأ في مجتمعات تتشابه في نظم الإنتاج، فبعض المجتمعات القائمة على الرأسمالية الصناعية أفرزت أنساقا سياسية تسلطية مثل ألمانيا النازية، إيطاليا الفاشية، بينما برزت الديمقراطية في مجتمعات صناعية أخرى مثل فرنسا، بريطانيا والسويد...

(1) محمّد سعيد فرح، "**ما علم الإجتماع؟**"، منشأة المعارف، الإسكندريّة، 1987، ص 264.

(2) محمّد سعيد فرح، "**نفس المرجع**"، ص265.

(3) Anthony Giddens, **"Social change",** Publishing without a place, London, 2007, P 41-47.

IV. مراحل ومصادر التغيّر الإجتماعي:

إنّ المراحل التي يمر بها التغّير الإجتماعي مختلفةو هي:

– «مرحلة الّتحدي: وهي نقطة البداية في عملية التطّور تتم من قبل المجتمع التقليديو يزداد الّتحدي كلما تمسّك المجتمع بالقيم فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التحدي أكثر من المجتمعات الصناعية.

– مرحلة الإنتقال: وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليديّين إلى أيدي التقدمّيين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التقليدّيين مشاركة لأفكار التقدميّين يمكن أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، ويكون الصراع هنا دائرا بين القديم والحديث، فتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدّامة.

– مرحلة التمويل: وهي مرحلة إعادة الّتنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.

– مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي آل إليها التغّير والتي تقوم عليها الّنظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغّير»[1].

أمّا بالنّسبة لمصادر التغيّر نجد مصدران هما:

1. المصدر الداخلي: أي «أن يكون نتيجة لتفاعلات تتم ضمن الواقع الإجتماعي أو الّنسق الإجتماعي»[2]، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي بل القابل للتغّير مثل القرارات الإداريّة والّتعليم، والمشروعات الكبرى كذلك بعض الحركات الّداعية للّتجديد أو الإصلاح ...إلخ.

2. المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج الّنسق الإجتماعي نتيجة إنفتاح المجتمع واّتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى، وما ينتج عن ذلك من الإستيرادات والإعلام أو تدخلات المنظمات الدولية ...إلخ سواء أكان المصدر من الداخل أم من الخارج فإن ذلك يقوم على آليات محدّدة هي

(1) أمينة علي كاظم، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 104– 105.

(2) معن خليل عمر، "**التغيّر الإجتماعي**"، دار الشروق، عمّان، 2004، ص 70.

– «الإختراع والإكتشاف: يبدو في إبتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل إكتشاف البترول...

– الذكاء والبيئة الثقافية: حيث أنّ الإختراع أو الإكتشاف يتطلب مستوى مرتفع من الذكاء والإبداع والمبادرات الواعية من الأشخاص والجماعات.

– الإنتشار: يعني قبول الإكتشافات والّتفاعل مع المخترعات والّتجديدات الوافدة من قبل أفراد المجتمع، إلا أن الإختراعات لن يكتب لها الّنجاح في أن تؤدي إلى عملية التغّير حتى تعمَّ وتنتشر لدى أشخاص كثيرين أي على نطاق واسع في المجتمع»[1] مثل إنتشار الفضائيات والأنترنت وتوظيفها في خدمة إحداث الّتغيير وتوجيهه.

إن أول ما نفكر فيه فيما يّتصل بمصادر التغّير الإجتماعي هو دور الّتكنولوجيا في إحداث تغيّرات تتعلق بوضع الشباب واّتجاهاتهم في الجامعات، إلا أّننا لا نستطيع أن نزعم أن التكنولوجيا هي المؤثر الوحيد في التغّير الإجتماعي، إّنما هناك محدّدات إجتماعية وثقافية للتكنولوجيا من جهةو انتشار المعرفة التي تعدّ عاملا ثقافيا يشجع التغّير الإجتماعي ويعجّل حدوثه من جهة أخرى.

V. أشكال ومظاهر التغّير الإجتماعي:

إن عملية التغّير ضرورية لأي مجتمع لكن هذا الأخير يختلف في أشكال تغيّره ويمكن أن نقسم التغّير إلى أشكالو هي:

أ. **التغّير البطيء:** الذي يحدث بشكل بطيء جدا كما هو الحال في المجتمعات البدائيّة أو المتأخرة حضاريا فتكون هذه المجتمعات في حالة جمود ويكون التغير بطيئا إذ لا يوجد مجتمع ثابت ثباتا مطلقا.

ب.التغّير المتدرج: وهو تغيير المرحلة نتيجة لتراكمات جزئية ويكون تغّيرا كميا لا يؤثّر في الكيفية التي يعيشها المجتمع لكنه يؤثر في المدى البعيد في الكيفية أي في طريقة العيش والحياة.

ج.التغير السّريع: وهو الذي يحدث بسرعة كبيرة فيمكن أن نلمسه أو نلاحظه بدون جهد «وهذا التغّير يختزل بعض مراحل التغير مثلما يحدث في المجتمعات الأمريكيّة والأوروبيّة»[2]، ومن خصائص التغّير الإجتماعي أنه يتغير بشكل مستمر في المجتمعات.

(1) معن خليل عمر، "**نفس المرجع**"، ص 72.

(2) محمّد الدّقس، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 111.

فيما نجد مظهرين يرافقان عمليّة التغّير الإجتماعي واللذان سنوضحهما فيما يلي:

1. المظاهر الإيجابية:

- تقّدم العلم في مجالات واسعة أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع.
- إزدياد وتحسن وسائل الإّتصال وتحسّنهاو إعتماد الأفراد والجماعات بعضهم على بعض.
- ظهور مفاهيم جديدة للأفكار القديمة مثل الحرب الّنفسية الديمقراطية.
- تغيير نظام الأسرة ووظائفها وأشكالها ودور المرأة فيها.
- الهجرة من القرى والأرياف إلى المدن.
- وجود تغيير في الرعاية الإجتماعية من الأسرة إلى المؤسسات الإجتماعّية.
- الّنمو الحضاري والتغّير العمراني المصاحب للزيادة السكانية.

2. المظاهر السلبّية:

- الّتركيز على الجانب المادي وإهمال الجانب المعنوي.
- الميل إلى الأنانية الفردية.
- إنتشار اللامبالاة.
- العبث والتوّ د اللاواعي.
- خلق إنحرافات سلوكيةو إجتماعية داخل نطاق المجتمع.
- زيادة الضغوط الّنفسية نتيجة التقّدم التكنولوجي.
- التغّير الإجتماعي أدى إلى حدوث تغير في بناء الأسرة والزواج وتنظيمها.

VI. أهم نظريات التغيّر الإجتماعي:

1. النّظرية الخلدونيّة:

يرى ابن خلدون أن المجتمع الإنساني يتميّز بخصائص لا تتجمّد بل تختلف أوضاعها بإختلاف الأمم والشّعوب وبإختلاف الزّمن داخل المجتمع نفسه فيقّرر ابن خلدون «أنّ أحوال النّاس لا تدوم على وتيرة واحدة ومناهج مستقرّة إنّما هو إختلاف في الأيام والأزمنة والإنتقال من حال إلى حال آخر»[1].

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، "**المقدمة**"، ج1، مكتبة المتن، بغداد، دون سنة النّشر، ص67.

ومن هذا المنطلق نجد أنّ ابن خلدون قد تطرّق إلى هذا الموضوع حيث أعطى لنا الأسباب والعلل التي تؤدّي إلى ما نسمّيه بالهجرة فيقول «ويبلغنا لهذا العهد عن أحوال القاهرة ومصر من التّرف والغنى في موائدهم ما يفضي عنه العجب حتى أنّ كثيرا من الفقراء بالمغرب ينزعون إلى النّقلة إلى مصر لمّا يبلغهم من أنّ شأن التّرف بمصر أعظم من غيرها»1، ويرجع ذلك إلى زيادة العمران وما يترتّب على ذلك من زيادة الإنتاج.

وقد أعطى ابن خلدون كذلك إعتبارا للعامل المادي في تفسيره للتغيّر«إنّ إختلاف الأجيال إنّما هو بإختلاف نحلتهم في المعاش»2، كما أعطى صفة الإنتقائيّة فيما يخص عناصر التغيّر فيرى أنّ هذا الأخير يتمّ برفض بعض العناصر المتنقّلة من الأجيال السّابقة إلى الأجيال اللاّحقة، فقد شرح ذلك حيث أكّد على التنوّع والإختلاف في العادات والتّقاليد.

ومن خلال ما ذكرنا سابقا يمكن القول أنّ ابن خلدون قد أحاط بعمليّة التغيّر وشرحها شرحا يكاد دقيقا، حيث وصفها بالإستمراريّة والحتميّة كما أنّها تتماشى مع مجموعة من العوامل نذكر منها ما يلي:

- أنّ النّاس يتغيرون وفق تغيّر نحلتهم في المعاش (الجانب الإقتصادي).
- يكون التغيّر متماشيا مع التغيّر المجالي أي بين البدو والحضر (الجانب الديمغرافي).
- هذا التغيّر هو تابع للتغيّر في الرّئيس (المجال السياسي).

وهذا العامل الأخير حسب ابن خلدون يرى أنّه إختلاف في العادات والقيم بإختلاف الشّعوب والأمم وتباينها بين البدو والحضر هذا ما سمّاه بالإمتزاج، أمّا التغيّر الذي نحن بصدد دراسته فهو «التحضّر الذي يكون بالتّدريج شيئا فشيئا وأنّه فضلا عن ذلك يتضمّن في جاهزيته حوادث متعاقبة لابدّ من أخذها بعين الإعتبار»3.

2. النظريّة الوظيفية والتغيّر:

إنّ المجتمع هو مجموعة من المؤسّسات الإجتماعيّة وهو عبارة عن هيكل مشكل لعدد من الوظائف الخاصة بجهاز يتظافر وفق أساليب موجودة في أوضاع معينة ومفهومها يجسّد أغراض وأهداف الحياة ذاتها.

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، "**نفس المرجع**"، ص 97.

(2) عبد الرحمن ابن خلدون، "**نفس المرجع**"، ص68.

(3) عبد المغني مغربي ترجمة محمّد الشّريف بن دالي الحسين، "**الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون**"، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1994، ص416.

من منطق وظيفي نقول بأن مجموع المؤسسات الإجتماعيّة لها وظيفة لإستمرار وثبات المجتمع أن التغيّر في الوظائف أو المؤسسات القائمة على ذلك يكوّن هنالك تغيّرا إجتماعيا لأن أيّة مؤسّسة هي حاجة أساسيّة لإرضاء المجتمع وأثناء التغيّر تحلّ محلّها مؤسّسة أخرى تكون أكثر تناسبا فتؤدّي الوظيفة كما تلبي حاجات وثقافة المجتمع، ومن الممكن أن تؤدي هذه المؤسّسات الإجتماعيّة وظيفة دون وجود غرض واضح منها أي أنّ الحفاظ على العادات والتصرّفات الإجتماعيّة يكون بهدف معيّن، وهذه الفكرة نجدها عند ميرتون «الذي حاول التّوفيق بين إنتمائه إلى الوظيفة والإعتراف مع الواقع بالتّالي أخذ بعين الإعتبار الدّيناميكية الدّاخلية للبنيات وربطها بالجانب المستتر (المخفي)، وقد أعاد مبدأ الوحدة الوظيفيّة في المجتمع»1.

فهناك الوظائف المستترة والوظائف الظّاهرة وذلك في محاولة التّمييز بين بواعث السّلوك الإجتماعيّة والنّتائج المترتّبة عن هذا السّلوك، فالوظائف الظاهرة هي المتمثّلة في الوظائف المدركة والتي يمكن للعلماء والقائمين على تحديدها وملاحظتها، أمّا الوظائف الكامنة (المستترة) فهي تعدّ وظائف معتلّة وتشير إلى حالة فقدان المعايير أو أنّها تتعارض في وجودها مع نسق القيم الإجتماعيّة المتفّق عليها، فاستخدم ميرتون «الوظائف الظاهرة للإشارة إلى النتائج الموضوعيّة التي تساهم فعلا بينما يستخدم مصطلح وظائف مستترة لتلك النّتائج التي تحقّق الشيء نفسه التي لم تكن مقصودة أو لم يتم التعرّف عليها»2.

يمكن الإستنتاج أن ميرتون قد قدّم نظرة جديدة عن المجتمع بإثبات أن البنيات الإجتماعية والأنظمة الحركية وكذلك بإعتبار أن الرصيد الثقافي ضروريا بإستمرار وظيفة معينة، فتأخذ العناصر على عاتقها وظائف ذات قصد غير معروف بعد هذا بمثابة إعتراف بديناميكيّة الأنظمة الإجتماعيّة بمعزل عن التغيّرات التي تعاني منها عبر الزّمن.

3. نظريّة الصراع والتغيّر:

يرى كلّ من ماركس ودارندورف «أنّ التغيّر الإجتماعي هو صورة شاملة تعمّ كل الأنساق الإجتماعيّة فهي نتيجة حتميّة لجدليات الصّراع التي تدور داخل أشكال مختلفة من الأنماط التّنظيمية»3.

(1) George Balandier, **"Sens et puissance",** Ed. P.U.F, Paris, 1971, P47.

(2) أحمد أبو زيد، "**البناء الإجتماعي مدخل لدراسة المجتمع**"، ط2، الدار القومية للطباعة والّنشر، الإسكندرية، 1966، ص103.

(3) George Balandier, **"Ibid"**, P74.

لهذا فالتغيّر الإجتماعي هو «حوصلة للتناقض بين الإتّجاهين أحدهما مبني على التوافق الذي يقع في حدود الوظيفة التي تقوم على الإندماج والإستقرار الإجتماعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالتغيّر مبني على الصراع الحريص على ديناميكيات البنيات والسّلوكات المحدّدة أو المتجادلة والمفتوحة أكثر بالمذهب النّقدي»1.

إن المجتمع هو دائما مكان الصراع المستمر بين عوامل الحفاظ وعوامل التغّير فهو يجعل في طياته عوامل تؤدي إلى إستمرار الثواب أو إسترجاع الأشكال الإجتماعّية القديمة، كذلك عوامل الفوضى و الإختلافات والتناقضات التي تؤدي إلى التغّيرو التبدّل، فالمجتمع إذن ناتج من ديناميكيات تثبته وتهدّمه، في الوقت نفسه فهو دائما في سياق النّشوء والتّكوين بجدلية الإستمرارية والإنقطاعات.

«إن علاقات الصراع تظهر في المجتمعات كون هذه الأخيرة ليست جامدة وتكرارية لكنها متأثرة فعلا بماضيها وغير ثابتة لمستقبلها هذا الماضي الذي ينقل لها الموروث من جيل لآخر، فالمجتمعات تتكّون حسب الأبعاد الثلاثة، الماضي يثبت ويشرع، الحاضر الذي يؤثر بالممارسات المنتجة من طرف الفاعلين الإجتماعيينو المستقبل الذي يتدخل كمخاطرة لإسترجاع خاص وبسيط»2.

إن التطّرق إلى التفاعلات الإجتماعية الحاصلة داخل البنيات الإجتماعّية الناتجة عن ظاهرة الإنتقال هي علاقة تضاد بين ما كان وما هو حاصل سواء على مستوى الّتجمعات أو داخل البناء الأسري بصفة خاصة.

وبذلك يمكن الإعتماد على نظرية الصراع كنظرية مفسّرة للتغّير الإجتماعي الحاصل لهذه الجماعات، «فهذا الّتضاد هو عبارة عن صراع بين الّتحديثو الّتقليد، أي بين ما يسمى تقليد وما يسمى عصرنة، إلا أن هذا الّتفسير لا يصل إلى مبتغاه حيث أنه من الصعب تحديد خط فاصل بين الّتقليدي والحديث، فلا يمكن وصف مجتمع بأّنه تقليدي أو حديث لأّننا نفسّر نموذج بنقيضه وليس بنموذج سوسيولوجي وهذا راجع إلى المعطيات الحالية تعمل على التداخل الكبير بين الّتقليدي والحديث إذن فالعلاقة بين الّتقليد والحديث ليست علاقة تناقض وإنما هي ثنائية جدلية»3.

(1) George Balandier, **"Ibid"**, P75.
(2) George Balandier, **"Ibid"**, P62.
(3) George Balandier, **"Ibid"**, P243

ملخص الفصل:

نستنتج ممّا سبق أنّ المجتمع لا يبقى كما هو أي في حالة إستقرار أو ثبات ولكنّه في حالة دائمة من الحركة والتطوّر المستمر، لذا فإنّ عمليّة التغيّر عمليّة دائمة ومستمرّة فهي ظاهرة طبيعيّة تحدث في كافّة المجتمعات، فالتغيير يتم في طبيعة، مضمون، تركيب الجماعات، النّظام وكذا في العلاقات بين الأفراد والجماعات.

إذن التغيّر الإجتماعي هو كلّ تحوّل في النظم والأجهزة الإجتماعيّة سواء كان ذلك في البناء أو في الوظيفة، لمّا كانت النّظم في المجتمع متكاملة بنائيّا ومتساندة وظيفيّا فإن أيّ تغيير يحدث في ظاهرة ما لابد أن يؤدّي إلى سلسلة من التغيّرات الفرعيّة التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة، هذا ما يدلّ على أهمية التغّير الإجتماعي حيث أنّ تغيّر المجتمعات ضرورة حتمية إذ ينعكس ذلك على تقدّمها وتطورها، لاسيما إذا كانت هذه التغّيرات الإجتماعية والإقتصادية تتجه نحو الّتنمية الإجتماعية والإقتصادية التي تؤدي إلى الإنتقال من حالة إلى حالة أخرى، والذي يمهّد لظهور العلاقات الإجتماعيّة بنوعيها (علاقات إجتماعيّة حقيقّية وعلاقات إجتماعيّة إفتراضيّة) وهذا ما سنتناوله في الفصل الموالي.

الفصل الخامس: العلاقات الإجتماعيّة عند الشباب

- تمهيد الفصل.

1- مفهوم العلاقات الإجتماعية وأنواعها.

2- القواعد الأساسية لبناء العلاقات الإجتماعية وكوامن تشكلها.

3- المجتمعات الإفتراضيّة المفهوم والخصائص.

4- العلاقات الإفتراضية عبر الشّبكات الإجتماعية.

5- الفوارق بين العلاقات الإفتراضية والعلاقات الواقعيّة.

- ملخص الفصل.

تمهيد الفصل:

إنّ التّفاعل مع الآخرين في المجتمع هي الغاية النّهائية للطبيعة البشريّة بذلك تكشف حاجة الإنسان الملحة إلى المجتمع عن سمات الطبيعة البشريّة المتمثلة في أن تنطوي على حب التجمّع والإلتقاء بالآخرين، وأنّ رلّا غبة في التّفاعل مع الآخرين والميل للعيش معهم ما تنطوي عليه الطبيعة البشريّة من الألفة والإستئناس بين البشر، وأن الحاجات التي تولّدها الحياة الإجتماعية لدى الإنسان مثل حاجته إلى الشعور بالإنتماء والإّتصال بالآخرين إنما هي من صلب طبيعته البشرية، وذلك يشير إلى أن الإنسانية الطبيعية تتطلب وجود المحيط الإجتماعي للمجتمع الذي يوفر للإنسان شبكة من العلاقات الإجتماعيّة التي تساعده على مواصلة الحياة.

و العلاقات الإجتماعيّة هي عبارة عن علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر فهي القائمة على الإستقلالية الفردية التي تشكل أساس البناء الإجتماعي، وهذه الأخيرة تنقسم إلى نوعين علاقات إفتراضيّة وعلاقات واقعيّة وهذا ما دفع إلى ظهور جدال بين العلماء فهناك من يعتقد بأنّ العلاقات الإفتراضيّة من شأنها تعزيز العلاقات الحقيقيّة الواقعيّة والحفاظ عليها في حين ظهر إتّجاه آخر ينادي بضرورة أخذ الحيطة والحذر من الإعتماد الكبير على هذه العلاقات في المجتمع نظرا لتأثيراتها السّلبية على العلاقات الحقيقيّة الواقعيّة وهذا ما سنناقشه في هذا الفصل.

I. العلاقات الإجتماعية وأنواعها:

إنّ التّفاعل مع الآخرين في المجتمع هي الغاية الأساسيّة للطبيعة البشرية بذلك تكشف حاجة الإنسان الملحّة إلى المجتمع عن سمات الطبيعيّة البشريّة في أن تنطوي على حب التجّمع و الإلتقاء بالآخرين، كما أن رالّا غبة في التّفاعل مع الآخرين والميل للعيش معهم يؤكد ما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من الألفةو الإستئناس،و أنّ الحاجات التي تولّدها الحياة الإجتماعية لدى الإنسان مثل حاجته إلى الشعور بالإنتماءو الإّتصال بالآخرين إّنما هي من صلب طبيعته البشرية، بالتالي تكون الطبيعة البشرية حصاد التّفاعل بين الإنسان والفرد والمحيط الإجتماعي الذي صنعه الإنسان الذي لا يستطيع العيش بدونه، وذلك يشير إلى أنّ الطبيعة الإنسانية تتطلّب وجود المحيط الإجتماعي للمجتمع الذي يوفّر للإنسان شبكة من العلاقات التي تساعده على مواصلة الحياة.

1. تعريف العلاقات الإجتماعيّة:

يشير مفهوم العلاقات الإجتماعيّة إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الإجتماعي، «فهي لا توجد بمعزل أو خارج الأفعال الإجتماعيّة بل هي ترتيبات متخّيلة للفعل لا يمكن تصوّ ها على كأنماط الفعل الإجتماعي»[1].

كما توّ ف العلاقات الإجتماعية أيضا على أنّها «نتيجة التّفاعل الإجتماعي (التّأثير والتّأثر أو الأخذ و العطاء) بين شخصين يشغلان موقعين إجتماعين داخل الجماعة أو التنظيم أو المؤسسة الإجتماعية»[2].

وقد ذهب ماكس فيبر إلى أن مصطلح العلاقة الإجتماعية «يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في إعتباره لسلوك الآخر، بحيث يتوّجه سلوكه على هذا الأساس»[3]، وعلى ذلك تشمل العلاقة الإجتماعية إمكانية تجديد سلوك الأفراد بطرق خاصة، فربما يختلف محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو تبادل السّلع...

---

(1) عبد العاطي السّيد، "**علم الإجتماع الحضري**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة النّشر، ص329 .

(2) معن خليل عمر، "**البناء الإجتماعي أنساقه و نظمه**"، ط3، الشّروق، الأردن، 1999، ص77.

(3) غريب محمد سيد أحمد، "**علم الإجتماع ودراسة المجتمع**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص332.

بناءا على الّتعريفات السابقة يمكننا تبّني الّتعريف الّتالي العلاقة الإجتماعية هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة إجتماعية معينة، وهي مجموعة من الروابط المتبادلة بين أفراد المجتمع والآثار التي تنشأ نتيجة إحتكاكهم وتفاعلهم في بوتقة المجتمع.

وتمَر العلاقات الإنسانية على عدد من المراحل يحدّدها برنت روبن فيما يلي: «أولا مرحلة البداية ثم الإستكشاف التي يتم فيها التوّ ف بين الأشخاص وتحديد أهم ميولاتهم واهتماماتهم، ثم تبدأ مرحلة توثيق العلاقة بعد التوّ ف الجيد والتواصل المستمر، ثم مرحلة الّتقنين التي يتم من خلالها وضع الحدود الفاصلة التي لا ينبغي تجاوزها أي أن هذه العلاقة تخضع لقواعد ومعايير، بعد ذلك تبدأ مرحلة إعادة النظر، وأخيرا مرحلة الّتدهور التي يتم فيها الإنفصال وقطع العلاقة لكن هذا ليس ضروريا فبإمكان العلاقة أن تستمر»[1].

والعلاقات الإجتماعيّة لا يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة إلا أن هنالك ظواهر يمكن ملاحظتها ومنها يمكن استنتاج وجود علاقة إجتماعية معيّنة وقد وضع جون ريكس Rex قائمة تمثّل هذه الظّواهر على النّحو الّتالي:

- «هدف الفاعل أو إهتماماته ومصالحه .
- توقّعات لسلوك الآخرين.
- أهداف الآخرين ومدى معرفة الفاعل.
- المعايير التي يعرفها الفاعل ويتقّبلها الآخرون .
- رغبة الآخرين في الفوز والحصول على موافقة الفاعل»[2].

(1) إبراهيم بعزيز، "**منتديات المحادثة والدّردشة الإلكترونية: دراسة في دوافع الإستخدام والإنعكاسات على الفرد والمجتمع**"، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والإّتصال، الجزائر، 2008، ص35

(2) غريب محمد سيد أحمد، "**مرجع سبق ذكره**"، ص333.

ولقد استخدم وايت ثلاثة مفاهيم أساسية في تحليله للعلاقات الإجتماعية بين أعضاء وأقسام الكيان الإجتماعي ويمكن إجمالها فيما يلي:

- «أ. **التفاعل:** الذي يرمز إلى الإّتصال الشّخصي الخاضع للملاحظة والقياس مثل كيف يتفاعل الشخص" أ " مع الشخص " ب."؟
- **ب. النّشاطات:** التي تشير إلى كل ما يقوم به الأعضاء داخل الإطار الكياني والخاضعة للملاحظة والقياس.
- **ج. الأحاسيس** :أي مشاعر الأشخاص لما يحصل ويدور حولهم»[1].

إن هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة الواحدة بالأخرى وأيّ تغيير يحصل في إحداها يؤدي إلى تغيير في المفهومين الآخرين، هذا الّتغيير يأتي خارج أقسام الكيان الإجتماعي في أغلب الأحيان أي هناك تأثيرات من المحيط الإجتماعي.

وللعلاقات الإجتماعية ثلاث مستويات رئيسية هي :

- «المستوى الأولي: الأسرة، جماعات اللّعب، الصداقة والجيرة...
- المستوى الثّانوي: المدرسة، الجامعة، الكلية والّنادي...
- المستوى المرجعي: الإنتماء للجماعات وما تقوم عليه من معان وقيم واّتجاهات فكرية أو عقائدية أو فنية»[2].

2. أنواع العلاقات الاجتماعية:

تتعّدد تصنيفات العلاقات الإجتماعية من باحث لآخر وسنورد في ما يلي صنيفين أساسيين:

أ. **العلاقات المفتوحة والعلاقات المغلقة:** يطرح ماكس فيبر نوعين من العلاقات الإجتماعية المفتوحة والمغلقة، «ويقصد بالمفتوحة الإرتباطات التي يقبل فيها الغرباء أو غير الأقارب أو غير المنتمين إلى طبقة إجتماعية معّينة أو طائفة دينية خاصة أو نقابة حرفية وعادة تكون خالية من المنافع المادّية المتبادلة، بينما العلاقات المغلقة يكون الإرتباط محصور بين الأقارب دموية وقرابية أو المنتمين إلى طبقة إقتصادية أو العلاقة الموقعية التي تملك السّلطة أو التي تربط بين أصحاب ذوي المصالح المتبادلة من أجل إشباع حاجات ورغبات مادية ومعنوية»[3].

(1) معن خليل، " **مرجع سبق ذكره**"، ص78.

(2) إبراهيم عثمان، "**مقدّمة في علم الإجتماع**"، ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص11.

(3) معن خليل عمر، " **ثنائيات علم الإجتماع**"، الشروق، الأردن، 2001، ص81.

ب. العلاقات الأولية والعلاقات الثّانوية: مّيز كنجزلي بين نوعين من العلاقات الأولية والثانوية واستخدم أربعة قيم معيارية للّتمييز بينهما:

القيم المعياريّة	علاقات أوليّة	علاقات ثانويّة
✶ الظّروف الفيزيقيّة.	تضمّ عددا قليلا من الأفراد، تدوم لفترة زمنيّة طويلة، تأخذ حيّزا زمانيّا ضيّقا.	تضمّ عددا كبيرا من الأفراد، لا تدوم لفترة زمنيّة طويلة، تأخذ حيّزا مكانيّا واسعا.
✶ الخصائص الإجتماعيّة.	متماثلة مع أهدافها فتعمل على بلورة قيم خاصّة يعرف كلّ منهم الآخر بشكل واضح وصريح كما يشعر كلّ منهم بحريّة وتلقائيّة تجاه الآخر، غياب التّعامل الرّسمي فيها.	تتباين في أهدافها القيم الإجتماعيّة التي تنشأ من خلالها وتكون عرضيّة غير جوهريّة، معرفة كلّ واحد منهم للآخر محدودة من خلال إختصاصهم المهني وبذلك تكون من النّوع الرّسمي ومكلّفة.
✶ علائق محدودة وصغيرة.	مثل علاقة الأبوين بأبنائهم، الزّوج وزوجته، ...	مثل صاحب المتجر والزّبون، الممثّلةو المشاهد والكاتب والقارئ...
✶ جماعات صغيرة.	مثل جماعة اللّعب والأسرة والقريّة و الجيرة...	مثل المنظّمات المهنيّة والشّركات التّعاونية...

جدول يبيّن الفروق بين العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية[1]

II. القواعد الأساسية لبناء العلاقات الإجتماعية وكوامن تشكلها:

تحتل العلاقات الإجتماعية الجانب الأكبر من إهتمامات العلوم الإجتماعيّة العامّة والأنتروبولوجيا خاصة، وعلى ذلك نذكر بعض المبادئ الأوليّة في تحليل بنائيّة العلاقات داخل المجتمع المحلّي منها ما يلي

(1) معن خليل عمر، "**نفس المرجع**"، ص235.

أ. «**قاعدة البناء Structure:** تشير إلى كافة متضّمنات ومستويات الفهم التّنظيمية الخاصة بأي نظام أو نسق إجتماعي بما في ذلك نسق الحياة العائلية وعلاقات الجوار وما تشتمله طبيعة أداء الأدوار الإجتماعيّة المقرّةو المعترف بها لمختلف الأشخاص داخل النّسق الإجتماعي.

ب. **قاعدة أو مبدأ المحتوى أو المضمون:** وتشير إلى كافّة الخصائص والسّمات التي تميّزت بصفة التّماسك والجديّة والشّرعيّة لأداء أدوار الأفراد داخل المواقف التّفاعليّة في المجتمع المحلي.

ج. **العلاقات السائدة أو المسيطرة:** وهي علاقات ذات الأهمية والدّلالات الحيوية التي غالبا ما تحدث بين شخصين أو أكثر ويكون لها في التّأثير والفعالية ما يؤثّر في الآخرين»[1].

وغالبا لا تقام العلاقة من فراغ بل هناك كوامن تشكّلها تتمثّل فيما يلي:

- «الإرضاء الذّاتي: نرى أحيانا بعض الأشخاص ينّمون ويطّورون علاقاتهم الإجتماعية من خلال إشباع حاجات ذاتية لكلا الطرفين المشتركين في العلاقة إذ يجدون أنفسهم يرغبون في إنمائها وتطويرها.
- الأهداف والمصالح العامّة: بغض النّظر عمّا إذا كان المساهمون في عملية التّفاعل الإجتماعي مهتمون ببعضهم البعض فإن هناك مصالحو إهتمامات مشتركة على التّقارب لإنجاز أهداف مشتركة.
- الإلتزامات والتوقّعات: في كل عملية تفاعل هناك إلتزامات وتوقّعات يشعر بها الطرف الآخر ويلتزم بها ممّا يؤدي ذلك إلى تكوين علاقة إجتماعيّة فيما بينهما كما تكون بين هذين الأخيرين علاقة قائمة على الإلتزام.
- التّساند المشترك: بصورة خاصّة عند المجتمعات المعقّدة الهيكل كالصناعة المتقدّمة والرأسماليّة نجد تساند لعناصر الحياة الإجتماعية الواحدة مع الأخرى ونجد هذا التساند في العلاقات الإقتصادية التي تتضمن سلسلة من العلاقات التي لا تسبقها معرفة إجتماعيّة أو قرابيّة» [2].

(1) محمد عباس إبراهيم، "**التّنمية والعشوائيات الحضرية**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة النّشر، ص185- 186.

(2) معن خليل، "**مرجع سبق ذكره**"، ص77.

III. المجتمعات الإفتراضيّة المفهوم والخصائص:

وقبل التطرّق لمفهوم المجتمع الإفتراضي يجدر بنا الخوض في مفهوم المجتمع الذي هو «مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينها علاقات إجتماعيّة وثقافية ودينية»1، ومن ذلك نجد أنّ العناصر التي تكوّن المجتمع تتمثّل في:

- إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بشعور الجماعة.
- نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمعو جماعاته.
- وجود نطاق يسمح لأعضاء المجتمع بالتّعبير عن آرائهم.
- تمكّن المجتمع من إشباع الإحتياجات الأساسيّة لأفراده على حدّ ما.
- وجود سلوكات إجتماعيّة داخله مثل التّعاون، التّكافل والصّراع.
- بناء إجتماعي خاص به.

ويوّ ف رشوان المجتمع على أنه«عدد من الجماعات أو مجموعة من النّاس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا ممّا ينجم عنه تفاعل إجتماعي وعلاقات إجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسّسات»2.

فالمجتمع المحلي(الطبيعي) هو عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل إجتماعي وبعض الروابط المشتركة بينهم كما يشتركون في مساحة ما على الأقل لبعض الوقت، إذن هناك أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي وهي: الجماعة، التفاعل، الروابط والمكانو الزّمان.

1. المجتمع الإفتراضي: يلاحظ المتأمّل لمفهوم المجتمع بأنّه يتكوّن من العناصر الأساسيّة التّالية: مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات إجتماعيّة، يتميّزون بكيان ذاتي وثقافة متميّزة، يتقيّدون بقواعد أو بنى للأدوار والسّلوك والقيم بما في ذلك مكانة السّلطة إنّه مستمر لفترة طويلة من الزّمن.

ويوّ ف سيرج بروكس المجتمع الإفتراضي بأنه «مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة في حلقات النقاش أو مجموعات الحوار...، الذين تنشأ بينهم علاقة إنتماء إلى جماعة واحدة يتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الإهتمامات ولهم أهداف مشتركة»3.

---

(1) عزام أبو الحمام، "**الإعلام والمجتمع**"، ط 1، دار أسامة، الأردن، 2011، ص66.

(2) محمد بن صالح الخليفي، "**تأثير الأنترنت في المجتمع**"، عالم الكتب، الرّياض، 2001، ص473.

(3) Serge Proulx, "**les communautés virtuelles construisent-elles un lien social ?",** colloque international l'organisation media : dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon, 2004, P83.

وتتعدد تعاريف المجتمع الإفتراضي غير أنّ نقطة الإنطلاق التي إعتمدها عدد من الباحثين للوصول إلى هذا المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع المحلي الطبيعي والإنطلاق منه للوصول إلى هذا المجتمع الذي يحاكيه لكن بخصائص وسمات جديدة تتيحها طبيعة الإتصال والتّفاعل، ذلك أنّ معظم العناصر التي تميّز المجتمع الحقيقي صارت متوفّرة في مجتمع آخر من نوع جديد يعيش جغرافيا في "الفضاء السيبري" يتّصف بقدر واضح من النّظام والقواعد والأدوار بقدر من الملامح الثقافية المميّزة التي تدور حول الإستخدامات المختلفة لنظم الأنترنت بمهارات جديدة يجري إكتسابها بطرق عديدة مثلما يحدث في التّنشئة الإجتماعية في المجتمع الفعلي.

ويعتبر ما قدّمه راينغولد نقطة بداية مهمّة لدراسة المجتمعات الإفتراضية من الناحية الإجتماعية والتي عرّفها بقوله «إنّ المجتمعات الإفتراضية هي مجتمعات إجتماعية تنشأ من الشّبكة NET حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزّمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشّخصية في الفضاء السيبيري Cyberspace »1.

أمّا Karasar فيعرف المجتمع الإفتراضي بأنه «مجموعة أشخاص إندمجوا في الإّتصلات والّتفاعلات عبر الأنترنت حلقات الّنقاش أو منتديات المحادثة الإلكترونية»2،و أمّا Schramm فيرى «أنّ المجتمع الإفتراضي هو عملية تقاسم فضاء للإّتصال مع أفراد لا نعرفهم وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي وهو عبارة عن إنعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعلّيون وإتصالات حقيقية كما في الواقع أي (أنها إفتراضية) وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للّتواصل مع بعضهم البعض»3.

إن المجتمع الإفتراضي لم يكن ليظهر فجأة لكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهّدت لظهوره أهّمها الشّبكة الدولية للمعلومات وتشكّل الفضاء الّا مزي، ومع ذلك فإنّ هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد ذلك لأنّه مرتبط بتكنولوجيا الإتّصال وبمجتمع المعلومات العالمي الذي أخذ في التشكّل، وذلك لعدّة إعتبارات منها

(1) علي محمد رحومة، "**علم الإجتماع الآلي**"، مجلّة عالم المعرفة، العدد 347، دون بلد النّشر،2008، ص65.

(2) إبراهيم بعزيز، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 73 .

(3) إبراهيم بعزيز، "**نفس المرجع**"، ص73- 74.

- سرعة التغيّرات التي تطرأ على هذا المجتمع وإرتباط تحوّلاته بصناعة البرمجيات التي تتطوّر في عالمنا بشكل ملحوظ.

- كثرة المتفاعلين في السياق الإفتراضي إذ أن هذه التّفاعلات بدأت على المستوى الّنخبوي والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التّعامل مع الكمبيوتر.

- تفاوت أعمار المتردّدين على تفاعلات المجتمع الإفتراضي، إذ أنّه لا يرتبط بشريحة عمريّة واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتّى الشيخوخة تتفاعل في هذا السّياق.

- تعدّد الصوّر التي يتواصل بها الأفراد في التّفاعلات الإفتراضيّة ما بين غرف محادثات، مجموعات بريديّة وقوائم بريديّة بالإضافة إلى المنتديات وغيرها من طرق التّفاعل.

لقد تجسّدت المجتمعات الإفتراضيّة بشكل كبير في السّنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثّاني للأنترنت فأصبحت وسيلة مهمّة جدّا للأشخاص حتّى يتفاعلوا مع بعضهم البعض في الوقت الذي ظلّ فيه وجود المجتمعات الإفتراضيّة أو عدمها، في حين يرى المؤيّدون لوجود المجتمع الإفتراضي «أنّ عدم الموافقة على وجود مجتمع إفتراضي هي مسألة ذات صلة فقط بمن لم يختبروا هذا المجتمع، خاصة مع الإندماج الكبير للتّكنولوجيا في الحياة اليوميّة، العمليّة والإجتماعيّة للأشخاص فتصبح المجتمعات الإفتراضّية الوسيلة الأمثل لمساعدة الأفراد من الإتّصال ببعضهم البعض»[1].

إنّه من الواضح أنّ مثل هذا المفهوم الجديد للمجتمع (المجتمع السّايبري أو الإفتراضي) الذي تشكّل فيه الأنترنت بيئة التّفاعل ما أصبح ينبأ بتفاعلات و تعاملات جديدة تميّزها طبيعة الإتّصال والتّفاعل أو حتّى الهويّات والمشاعر وطبيعة العلاقات الإجتماعيّة في حدّ ذاتها.

1. خصائص المجتمعات الإفتراضية:

إن أهم ما يميّز هذه المجتمعات الإفتراضيّة هي أنّها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الإفتراضية على حد قول البرتا روبرت Alberta Ropert وميكائيل جينكنسون Michael Jenkinson مدينة لا تنام، فهناك دائما أفراد مشتركون في التّفاعلات الإفتراضية حتى في منتصف الليل ولا غرابة في ذلك، فلقد أصبح الأنترنت بشكل عام جزءا من حياة النّاس.

(1)Anita L. Blanchard, **"Definition: Antecedents and Outcomes of Successful Virtual Communities",** University of North Carolina, USA, Publishing without a Year, P5**.**

والجماعات الإفتراضية بأنماطها المختلفة باتت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالأنترنت على وجه خاص ذلك ما دعا ماريا باكردجيفا Maria Bakardjieva إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة وذلك في الفصل الذي أعدته بعنوان التّكنولوجيا في حياتنا اليوميّة.

من بين الخصائص الأساسية للمجتمعات الإفتراضية فيما يلي:

- **الإتّصال والتّفاعل:** إنّ ما يميّز المجتمعات الإفتراضيّة هو طبيعة التّفاعل الذي يكون من خلال الإتّصال الوسيطي ويرى علماء الإجتماع الفيبري Weberians «أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية Rationalism التي هي برأيهم السبب الرّئيسي في التغّير الإجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربّية إذ تعمل هذه الوسائط برأيهم على تخفيف القيود التي يفرضها الزّمان والمكان على الأطراف المتصّلة حين تتواصل فيما بينها، وتختصر الكثير من جهدهم وعنائهم»[1]، رغم هذه الرّؤية الايجابية لهذا النوع من الإتّصال فإن التطور المتسارع في تكنولوجيا الإتّصال الإلكتروني الوسيطي وانتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق كان قد دفع العديد من الباحثين الإجتماعيّين إلى إبلاء هذه الوسائط مزيدا من الإهتمام كذا دعائهم إلى إعادة النّظر في فهمهم لأبعادها الإجتماعيّة وتأثيراتهم في الإتّصال الإجتماعي و العلاقات الإجتماعيّة.

- **التّعبير عن المشاعر في المجتمعات الإفتراضية:** على الرّغم من أن التّعبير عن المشاعر عادة يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللّغوية مثل الإبتسام، تعابير الوجه وغيرها يكون هذا التّعبير في المجتمعات الإفتراضيّة من خلال الرّسائل النّصية التي قد تكون أحيانا متبوعة بما يعرف بالإيموتيكونات Emoticons .

- الأعضاء لديهم غرض مشترك مصلحة، إهتمام واحتياج أو نشاط يسبّب الإنتماء إلى المجتمع المعني ومن بين خصائص المجتمعات الإفتراضيّة أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدّد.

- وجود معلومات وتوفّرها للجميع كذا وجود الدّعم والخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.

- هناك إطار مشترك للتّقاليد الإجتماعيّة واللّغةو البروتوكولات المتّبعة.

(1) حلمي خضر ساري، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 303.

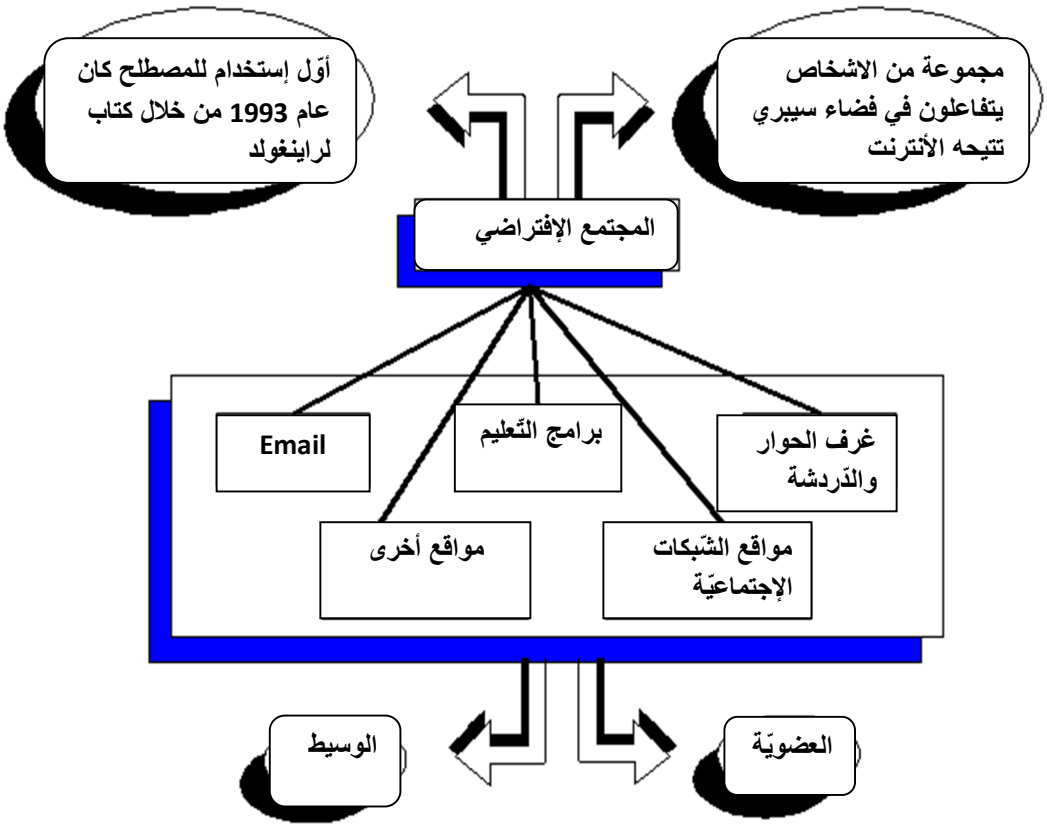

الشّكل يبيّن خصائص المجتمع الإفتراضي 1

(1) مريم نريمان نومار، "**مرجع سبق ذكره**"، ص 94.

XX. العلاقات الإفتراضية عبر الشّبكات الإجتماعية:

لا يختلف المفهومين في أنّ الّا غبة في الّتواصل مع الغير هي نزعة متأصّلة لدى الإنسان ومهما قيل عن حوار هذا الأخير والإبحار في محيطات الأنترنت فليس هناك ما هو أروع للإنسان من أن يقيم حوارا مع إنسان غيره ليشاركه إهتماماته وهمومه ويتبادل معه معارفه وخبراته. « ولقد إقترب اليوم الذي لن يبقي فيه شيء يصعب على الإنسان أن يشارك فيه غيره ذلك بفضل تكنولوجيا المعلومات ومن الطبيعي أن تنمو الّا غبة في الّتواصل مع ما نشهده في زماننا هذا من ظاهرة الإغتراب والإنكفاء على الذات وانقطاع الصلة مع جار السكن، ربما هذا ما يفسّر لنا سرعة إنتشار الجماعات الإفتراضية على الأنترنت»1، وأمام إنتشار الإستخدام المفرط لمواقع الشّبكات الإجتماعيّة على الأنترنت أصبح الأفراد يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الإنقطاع عن العديد من الّنشاطات الإجتماعيّة، كذا الّتقليل من العلاقات الإجتماعيّة الّتقليدية والإستئناس أكثر بنظريتها الإفتراضيّة.

وفي هذا الصدد لم يتردّد الكثير من علماء الّنفس في تشخيص هذه الحالةو غالبا ما يتجلى في السّلوك الإنطوائي ذلك من خلال ملاحظة أن:

- «الإستخدام المكثّف للأنترنت يميل إلى فصل الأنترناتي عن الحياة الفعلية أو الحياة الحقيقة.
- الروابط التي تتيحها الأنترنت للفرد (الروابط الإلكترونيّة) تبدو إصطناعية على عكس الروابط الإجتماعيّة والعلاقات الإنسانية الأصيلة.
- الهويّة الإفتراضيّة التي تمنحها الأنترنت للفرد تبدو كوهم لا علاقة له بعلاقته وشخصيته الفعليّة»2.

XXX. الفوارق بين العلاقات الإفتراضية والعلاقات الواقعيّة:

عندما يبحر الأنترناتي في الفضاء الإلكتروني بحثا عن معلومات من مصادر متوّعة فإنه ليس مفصولا تماما عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض، «فإذا كانت الشّاشة بإعتبارها وسيطا تقنيا تخّيل في أذهاننا على معنى الإخفاءو إسقاط إمكانية الّتفاعل الوجهي (الحضوري) فإنّها تتيح لنا إمكانيّة إستثمار مساحة حميمية تكون أداتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنّها مهّمة وقّيمة»3، هذه المساحة الحميمة

(1) نبيل علي، "**مرجع سبق ذكره**"، ص501.

(2) رابح الصادق، "**التكنولوجيات الإتّصالية الحديثة وإشكالية الروابط الإجتماعية**"، ع99، الإمارات العربية المتّحدة، 2008، ص3.

(3) رابح الصادق، "**مرجع سبق ذكره**"، ص5.

وإن كنا نعتمد فيها على الوجود الإفتراضي فإنّها كثيرا ما تتحوّل إلى علاقات رغم طبيعتها الإفتراضية إلاّ أنّها ذات قوة كبيرة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيدا عن الشّاشة.

لقد أدّت تكنولوجيا الإتّصال الحديثة على رأسها شبكة الأنترنت إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النّسيج الإجتماعي وبناء العلاقات الإجتماعية، كما تغّيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وإمكانية إستمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته أي أنّ التّقارب الجغرافي و الإحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة، أماكن العمل...) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الإجتماعية، فقد أصبح الأمر مع التطّورات الحاصلة في تكنولوجيات الإتصال والأنترنت مختلفا تماما فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع الأفراد من مختلف أنحاء العالم ويكّون معهم علاقة حتىو إن كان بعيدا عنهم جغرافيا أو لم يلتق أبدا معهم وجها لوجه.

ورغم هذا التبدل في طبيعة العلاقات وكيفية تشكّلها يبقى الكثير من الكّتاب والمختصين يرون «أنّ هذا النوع الجديد من الروابط ما هو إلاّ إمتداد للروابط القائمة الكلاسيكّية أي أنّها تخضع تقريبا لنفس المعايير»[1].

فنعرّف العلاقة الواقعيّة بأنّها تلك العلاقة التي تربط بين الأفراد وجها لوجه كالتّعبير عن المشاعر بالضّحك والبكاء، ويكون الإتّصال فيها مباشر دون إستخدام آلات أو أجهزة الإتّصال.

ويمكننا أنّ نفرق بين العلاقات الإفتراضية والعلاقات الواقعيّة من خلال بعدين أساسيين وهما:

أ. **البعد الأول:** القرب الوظيفي جدلية العلاقة الإنسان والمكان: أهمية القرب لبداية الإحتكاك والإتّصال الإجتماعي في عصر المعلوماتية القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني المكان إفتراضي بدلا من المكان الحقيقي.

ب. البعد الثّاني: الإتّصال والتّفاعل جدلية العلاقة الإنسان والزمان: تعتمد الإتّصالات التّقليدية على الإتصال المباشر الحضور يتم من خلال زمن محدّد وفي مكان محدّد الحضور في المعلوماتية غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن، فالتّفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت.

وتظهر الفوا ق الأساسية بين العلاقات الإفتراضية والعلاقات الواقعيّة فيما يلي

(1) محمد حسن نوبي، "**ثورة المعلومات والعلاقات الإجتماعيّة**"، الجمعية السعودية لعلوم العمران، الرياض، 2003، ص16.

العلاقات الإجتماعية الواقعيّة	العلاقات الإجتماعية الإفتراضية
وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه.	إنعدام الحضور الفيزيائي.
هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان.	ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي.
يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض.	أغلبية هذه العلاقات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السّهل الوصول إلى معلومات عن الذين يتم التّفاعل معهم.
الهوية حقيقة في الأغلب لديها محدّدات معينة.	قد يكون هنا الإعتماد على الهوية الإفتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات البروفايل مثلا، وبالّتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الإفتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع.
يحكم الإتصال وجها لوجه والإحتكاك الدائم تكون العلاقة قوّية.	علاقة مؤقتة وغير وطيدة نظرا للشّكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التّفاعل في بيئة المجتمع الإفتراضي.
عدم وجود وسيط تقني.	وجود وسيط تقني"شبكة الأنترنت".
التعبير على المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه كالبكاء، الضحك، الإبتسام...	يمكن الّتعبير على المشاعر من خلال الإعتماد على ما يعرف بالإيموتيكونات أو من خلال الّرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون.

جدول يبيّن الفوارق بين العلاقات الواقعيّة والعلاقات الإفتراضيّة

ورغم كل هذه الفوارق الموجودة بين العلاقات الإفتراضية والواقعيّة تبقى الأولى مكّملة للثانية فما هي إلا إمتداد لها رغم التخّوفات المقترحة لأنّ الإتصال الّتقليدي وجها لوجه كان يتميز بخصائص، فجاءت الإّتصالات عبر الّتقنيات الحديثة لتضفي بعض الميزات الأخرى، كما يقول محمد محفوظ «إنّ الّتطور الّتاريخي لتكنولوجيا الإّتصال يبّين أنّها تقوم دائما بسد ثغرات ونقائص الإّتصال عن بعد والتي تنعدم في الإّتصال الشخصي المواجهي ما يعني أنّ الّنقائص الموجودة في الإّتصال عن بعد مقارنة بالإتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الإتصالية دائما على إزالتها من خلال توفير وسائل، تقنيات وظروف تجعل المتصل يحسّ بأّنه مع من يّتصل به دون حدود زمنية أو جغرافية»[1]، لكن وإن آمنّا بتكاملية هذه العلاقة فإنّ الإنتشار الواسع للعلاقات الإفتراضية في حياة الأشخاص سواء كانت نتيجة للّتفاعل الإجتماعي عبر الأنترنت بغرض ربط علاقات إجتماعية أو بهدف التعلّم الإلكتروني أو التّجارة الإلكترونية وغيرها فبدأت تطرح العديد من الّتساؤلات حول مستقبل العلاقات الإجتماعية الّتقليدية.

(1) إبراهيم بعزيز، "**مرجع سبق ذكره**"، ص71.

ملخص الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره أنّ العلاقات الإجتماعيّة عبر الأنترنت تبّين بجلاء أن من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثيرون خلال تعاملهم مع غرف الدّردشة عبر الّنت،و عدم تمييزهم بين العلاقات الإجتماعية عبر هذه المحادثات وبين نظيرتها الواقعية أو بين العالم الإفتراضي والعالم الحقيقي، حيث يفعلون ويقولون أشياء عبر العالم الإفتراضي لا يفعلونها أو يقولونها في العالم الواقعي، وعلى مستخدمي الأنترنت لاسيما الشباب منهم أن يتفهموا أن الأنترنت عالم حقيقي حتي و إن كانت العلاقات التي يقيمونها إفتراضية فتجاهل هذا قد يؤدي بهم إلى المتاعب، فالمستخدم عندما يقوم بعمل محادثة عبر الأنترنت فهو يقوم بها مع أشخاص حقيقيين لهم مشاعر حقيقية فمستخدم هذه الشّبكة عليه أن يعامل الّناس بالإحترام نفسه الذي يعاملهم به وجها لوجه أو أثناء الحديث معهم من خلال الهاتف.

وبهذا الفصل نختم الجانب النّظري للبحث وندخل في الجانب التّطبيقي الذي يتضمّن مجموعة من الجداول التي من خلالها سنحاول أن نُجيب على الفرضيات المطروحة سابقا.

الباب الثّاني

المقاربة الميدانّية للبحث

التمهيد:

منذ ظهور شبكة الأنترنت شرعت جلّ المجتمعات في العمل على أخذ المكانة اللازمة والقسط الأوفر منها، فبعضها يعتبر معيارا للمحافظة على الزّيادة والتفوّق النّوعي والكمّي من أجل نشر ثقافاتها وترويج منتجاتها بين الشّعوب النّامية، بإعتبار أنّ الأنترنت واحدة من أسس العولمة الكونيّة.

فتعدّ مواقع التّواصل الإجتماعي الظاهرة الإعلاميّة الأبرز في عالمنا، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع وخاصّة الشباب بإعتبارهم الأكثر تأثيرا في أيّ مجتمع بما يمتّلونه من طاقة وقابليّة للتغيير والتّطوير.

وممّا لا شكّ فيه أنّ العالم المعاصر يعيش مرحلة تحوّل كبرى إختزل من خلالها عامل الزّمن وأصبحت الشبكات الإجتماعية هي البديل الماثل لأنشطة الماضي، فأصبح الشباب يقضون فيها وقتا طويلا في التّفاعل مع بعضهم البعض ممّا أدى إلى ظهور ظاهرة العزلة الإجتماعيّة، والتي تؤدي بدورها إلى الدّخول في علاقات إفتراضيّة لا أساس لها من الواقعيّة.

وسنحاول في هذا الفصل الإجابة عن الفرضيات المطروحة سابقا وذلك عن طريق تفريغ الجداول ثم عرض النّتائج التي توصّلت إليها تجربة البحث وبالتّالي تقديم تحليلا إحصائيا وسوسيولوجيا لتلك النتائج وتفسيرها، لنتوصّل في الأخير إلى إستنتاج كامل يضّم فرضيات البحث.

وفي النّهاية ختمنا المذكرة بعرض بعض التّوصيات والنّصائح التي نرجو أن يستفيد منها الشباب والمجتمع ككل.

حدود البحث:

تعتبر جامعة مولود معمري بتيزي وزو أحد أهم أقطاب الجامعات المحليّة والتي تتفرّع إلى مراكز جامعيّة عديدة وهي: Bastos، Oued Aissi، Boukhalfa، Tamda، Hasnaoua والتي تقع في قلب الولاية، فهي تبعد عن محطة متعدّدة الخدمات La gare routière 3 كلم^2، فيحدّها من الشمال متوسطة عميود إسماعيل من الجنوب جامعة الطب من الشرق الطريق المؤدي إلى جامعة والإقامة الجامعيّة باسطوس Bastosو من الغرب الطريق العمومي المؤدي إلى المستشفى.

وقد سميت هذه الجامعة باسم مولود معمري تكريما للعملاق مولود معمري الذي كرّس حياته من أجل العلم والمعرفة، فعمدنا إختيارها كون التنقّل إليها سهل بالإضافة إلى وجود عدّة طلاب يستخدمون الأنترنت، وهذا ما يسمح لنا بإجراء مقارنة بين الذّكور والإناث في طريقة استخدامهم لشبكات التّواصل الإجتماعي.

كما يبلغ عدد طلاب هذه الجامعة حوالي 17000 طالب موزّع على أقسام فنجد:

- قسم اللّغة الإنجليزية 1474 طالب.
- قسم اللّغة الفرنسية 2352 طالب.
- قسم اللّغة العربية 1344 طالب.
- قسم اللّغة الأمازيغية 2143.
- قسم الترجمة 414 طالب.
- قسم علم الإقتصاد 2485 طالب.
- قسم التسيير 2451 طالب.
- قسم علم السياسة 1712 طالب.
- قسم التجارة العالميّة 2624 طالب.

أمّا المدة التي استغرقناها في إستقائنا للمعلومات من خلال الإستمارة التي حاولنا توزيعها على الطلبة فهي تتراوح ما بين 55 إلى 60 يوما، وبالنّسبة للسنة التي قمنا فيها بهذه الدّراسة فكانت هذا العام أي 2015/2014.

جداول خاصّة بالفرضّية الأولى:

«التغيّر الإجتماعي يؤدي إلى استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي»

جدول رقم (01) : يبيّن العلاقة الموجودة بين متغيّر الجنس وقضاء شبكات التّواصل الإجتماعي على قيم المجتمعات.

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
قضاء ش.ت.الإج على قيم المجتمعات	ك	%	ك	%	ع	%
نعم	37	% 74	34	% 68	71	% 71
لا	13	% 26	16	% 32	29	% 29
ع	50	% 100	50	% 100	100	% 100

التّحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية أفراد العيّنة يقولون بأنّ شبكات التّواصل الإجتماعي قد قضت على قيم المجتمعات وذلك بنسبة **71%**، حيث نجد منهم **74%** ذكور و**68%** إناث، هذا مقابل أصغر نسبة من أفراد العيّنة يقولون بأنّ شبكات التّواصل الاجتماعي لم تقض على قيم المجتمعات فبلغت نسبتها **29%** وهي موزّعة على **32%** إناث و**26%** ذكور.

ومن هنا نرى التّأثير الكبير الذي تقوم به شبكات التّواصل الإجتماعي على قيم الشّباب وهذا حسب قول المبحوثين.

جـدول رقـم (02): يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس والمستوى الذي طرأت عليه أهم التغيّرات على الشباب بعد إجتياح ش.ت. الإج الوسط المعاش.

الجنـــــس	ذكـــــر		أنثـــــى		المجمــوع الكلـــي	
المستوى الذي طرأت عليه التغيرات بعد دخول ش . ت.إ لاج الوسط المعاش	ك	%	ك	%	ع	%
مستوى ثقافي	21	% 29.1	38	% 40.4	59	% 35.5
مستوى اجتماعي	23	%31.9	31	% 32.9	54	% 32.5
مستوى ديني	10	% 13.8	19	% 20.2	29	% 17.4
مستوى سياسي	18	% 25	6	% 6.3	24	% 14.4
ع	72	% 100	94	% 100	166	% 100

التّحليــل:

نلاحظ بأنّ أغلبية أفراد العيّنة يرون أنّ المستوى الثّقافي هو المستوى الذي طرأت عليه أهم التّغيّرات بعد إجتياح شبكات التّواصل الإجتماعي الوسط المعاش وذلك بنسبة **35.5%** موزّعة على إناث بنسبة **40.4%** وذكور بنسبة **29.1%**، وبعدها نجد المستوى الإجتماعي بنسبة **32.5%** ثم نلاحظ تقارب في نسب الجنسين فنجد **32.9%** إناث و **31.9%** ذكور.

فيما نلاحظ تقارب بين المستويين (م. ديني بنسبة **17.4%** منهم **20.2%** إناث و **13.8%** ذكور، وم. سياسي بنسبة **14.4%** منهم **25%** ذكور و **6.3%** إناث).

ومنه نلاحظ بأنّ المستويين (الثّقافي والاجتماعي) قد طرأت عليهما أهم التغيّرات بعد إقتحام ش.ت.الإج الوسط المعاش.

فنستنتج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في المستويات المختلفة ففي المستوى الثّقافي والإجتماعي والديني نجد الإناث في المقدّمة، أمّا في المستو ى السيّاسي نجد الذّكور يحتلون المرتبة الأولى وهذا كون هؤلاء الأخيرين يميلون إلى السيّاسة أكثر من المستويات الأخرى.

جـدول رقـم (03) : يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد حساب على مواقع الدّردشة والفئة التي يفضّلون التّواصل معها.

الجنس	ذكـــــر		أنثـــى		المجموع الكلي
إمتلاك الفرد حساب على مواقع الدردشة	نعم		نعم		ع
الفئة التي يفضلون التواصل معها	ك	%	ك	%	%
العرب	3	% 6.1	8	%16.3	% 11.2
الغرب	22	% 44.8	17	% 34.6	% 39.7
كلاهما	24	% 48.9	24	% 48.9	% 48.9
ع	49	% 100	49	% 100	% 100

التّحليـل:

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ نسبة **48.9%** هي أعلى نسبة مثّلت العلاقة بين إمتلاك الفرد حساب على مواقع الدّردشة والفئة التي يفضّلون التّواصل معها وعلاقتهما بمتغيّر الجنس، فمعظم أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل مع كلا الفئتين (عرب وغرب) فحسبهم لا خلاف بين البشر، وهذه النّسبة موزّعة بالتّعادل بين الجنسين وذلك بنسبة **48.9%**، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **11.2%** من أفراد العيّنة يمتلكون حساب على أحد مواقع الدّردشة ويفضّلون التّواصل مع العرب، فوزّعت نسبتهم على **16.3%** إناث و **6.1%** ذكور.

فيما نلاحظ إنعدام الإجابة ب"لا" في كلا الجنسين وفي جميع الفئات وهذا ما جعلنا نستغني على الخانة من الجدول، كما لا ننسى ذكر أنّ هناك فردين لم يجيبا على الأسئلة لأنّهما لا يدخلان ولا يلجان إلى شبكات التّواصل الإجتماعي.

جـدول رقم (04): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالأقدميّة في استخدام ش.ت.الإج والفئة التي يفضّلون التّواصل معها.

الجنس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
الأقدمية في استخدام ش.ت.إلاج	[0- 4[		[4- 8[		[8- 12[		[0- 4[		[4- 8[		[8- 12[		ع	%
الفئة التي يفضلون التواصل معها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
العرب	2	% 22.2	1	% 6.6	/	/	3	% 6.1	8	% 36.3	/	/	11	%11.2
الغرب	4	% 44.4	7	% 46.6	11	% 44	22	% 44.8	5	% 22.7	6	% 40	6	% 50	17	% 34.6	39	%39.7
كليهما	3	% 33.3	7	% 46.6	14	% 56	24	% 48.9	9	%40.9	9	% 60	6	% 50	24	% 48.9	48	%48.9
ع	9	% 100	15	% 100	25	% 100	49	% 100	22	% 100	15	100 %	12	% 100	49	% 100	98	%100

التّحليـل:

نلاحظ من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم (04) أنّ نسبة **48.9%** هي أعلى نسبة مثّلت العلاقة الموجودة بين الجنس والأقدميّة في استخدام ش.ت.الإج والفئة التي يفضّلون التّواصل معها، فنجد أنّ معظم أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل مع كلا الفئتين (عرب وغرب) وذلك بنسب متعادلة بين الجنسين **48.9%**، بينما نجد أصغر نسبة قد بلغت **11.2%** مثّلت فئة العرب وهذه النّسبة بدورها موزّعة على **16.3%** إناث و **6.1%** ذكور.

ومنه نستنتج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا هامّا في عمليّة التّواصل فنجد الذّكور يفضّلون التّواصل أكثر مع الغرب بهدف تغيير أوضاعهم الإجتماعية، أمّا الإناث يفضّلن التّواصل مع العرب بسبب تقارب العادات والتّقاليد بين البلدان العربيّة، هذا بالإضافة إلى القيود الإجتماعيّة التي تمنعهنّ من الهجرة.

كما نلاحظ وجود فردين من أفراد العيّنة لم يجيبا على الأسئلة وهذا بسبب أنّهما لا يؤمنان بعمليّة الدّردشة فيريانها عمليّة لا أخلاقيّة تفسد الفرد والمجتمع.

جـدول رقم (05): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالفئة التي يفضّلون الدّردشة معها والعلاقة التي يفضّلون إنشاءها.

الجنس	ذكـــــــر								أنثـــــــى								المجموع الكلي	
الفئة التي يفضلون الدّردشة معها	عـــرب		غـــرب		كلاهمـــا		ع	%	عـــرب		غـــرب		كلاهمـــا		ع	%		
العلاقة التي يفضلون إنشاءها	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%				
تعارف	2	% 50	6	% 28.5	10	% 31.2	18	% 31.5	6	% 66.6	6	% 33.3	12	% 34.2	24	% 38.7	42	%35.2
صداقة	2	% 50	5	% 23.8	11	% 34.3	18	% 31.5	2	% 22.2	5	% 27.7	19	% 54.2	26	% 41.9	44	%36.9
حب	/	/	1	% 4.7	4	% 12.5	5	% 8.7	1	% 11.1	6	% 33.3	/	/	7	% 11.2	12	%10.08
زواج	/	/	9	% 42.8	7	% 21.8	16	28.07 %	/	/	1	% 5.5	4	% 22.2	5	% 8.06	21	%17.6
ك	4	% 100	21	% 100	32	% 100	57	% 100	9	% 100	18	% 100	35	% 100	62	% 100	119	% 100

التّحليـــــل:

من خلال بيانات الجدول رقم (05) نلاحظ بأنّ هناك تقارب في نسب العلاقات التي يفضّلون إنشاءها فنجد علاقة صداقة في المقدّمة وذلك بنسبة **36.9%** منهم **41.9%** إناث موزّعة على **54.2%** يفضّلون التّواصل مع كلا الفئتين (عرب وغرب)، فيما نجد أصغر نسبة وصلت **22.2%** يفضّلون التّواصل فقط مع العرب، أمّا بالنّسبة للذّكور فبلغت نسبتهم **31.5%** موزّعة بالدّرجة الأولى على فئة العرب وذلك بنسبة **50%**، أمّا بالدّرجة الأخيرة نجدهم يتواصلون مع الغرب.

ثم بعد ذلك نجد علاقة تعارف بنسبة **35.2%** موزّعة على **38.7%** من الإناث وهي بدورها مقسّمة بين **66.6%** يفضّلن التّواصل مع العرب بسبب تقارب العادات واشتراكهم في دين واحد و**33.3%** يتواصلن مع الغرب، أمّا الذّكور بلغت نسبتهم **31.5%** منهم **50%** يفضّلون التّواصل مع العرب و**28.5%** يتواصلون مع الغرب.

وفي الأخير نجد علاقة حب وذلك بنسبة **10.08%** منهم **11.2%** إناث مقسّمة بين **33.3%** يفضلن التّواصل مع الغرب و**11.1%** يفضلن التّواصل مع العرب، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة كلاهما (عرب وغرب)، بعدها نجد الذّكور بنسبة **8.7%** مقسمّة بين فئتين معا أي عرب وغرب وذلك بنسبة **12.5%** وفئة الغرب وحدها بنسبة **4.7%** فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة عرب.

ومنه يمكننا إستنتاج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في إنشاء العلاقات عبر النّت، فأغلب الإناث يفضّلن إنشاء علاقة تعارف وصداقة مع العرب، أمّا الذّكور يفضّلون إنشاء العلاقات المذكورة بالإضافة إلى علاقة زواج فهم يريدون الهروب من التخلّف بحثا عن حياة راقية.

جـدول رقم (06): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإج وأهم خدمات الأنترنت.

الجنس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
الإدمان على ش.ت. إلاج يؤدي إلى العزلة الإج	نعـــــم		لا		نعـــــم		لا		ك	%
أهم خدمات الأنترنت	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
الدردشة	13	% 65	20	% 64.5	19	% 46.3	6	% 28.5	25	% 40.3	58	% 51.3
البريد الإلكتروني	3	% 15	5	%16.1	11	% 26.8	9	% 42.8	20	% 32.2	28	% 24.7
نقل الملفات	4	% 20	6	% 19.3	11	% 26.8	6	% 28.5	17	%27.4	27	% 23.8
ك	20	100 %	31	% 100	41	% 100	21	% 100	62	% 100	113	% 100

التّحليــل:

من خلال بيانات الجدول رقم (06) نلاحظ بأنّ أغلبية الشّباب وذلك بنسبة **51.3%** يرون أنّ الخدمة الأساسيّة التي تقدّمها الأنترنت هي الدّردشة وهذه النّسبة موزّعة على الذّكور بنسبة **64.7%** وبالتّالي هي مقسّمة بالتّقارب بين أفراد يرون أنّ الإدمان على شبكات التّواصل الإجتماعي يؤدي إلى العزلة الإجتماعية وذلك بنسبة **65%** وبعدها مباشرة نجد أفراد يرون العكس حيث بلغت نسبتهم **64.5%**، أمّا بالنّسبة للإناث فبلغت نسبتهن **40.3%** مقسّمة بين إناث يرين بأنّ الإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإجتماعية وذلك بنسبة **46.3%**، أمّا نسبة **28.5%** يقلن العكس.

وبعدها نلاحظ وجود تقارب بين خدمتي البريد الإلكتروني بنسبة **24.7%** ونقل الملفات بنسبة **23.8%**.

ومن كل هذا نستنتج أنّ الفرد المدمن على شبكات التّواصل الإجتماعي خاصّة الدّردشة منها تؤدي به إلى العزلة الإجتماعية وهذه الأخيرة تحمل في طياتها أمراض نفسيّة قد تصبح خطيرة على الفرد ذاته وعلى المجتمع ككل.

جدول رقم (07): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بعدد الساعات التي تقضى على النّت وأهم المواقع الإجتماعيّة.

الجنس	ذكـــــــر								أنثـــــــى								المجموع الكلي	
عدد الساعات التي تقضى على النّت	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		ك	%	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		ك	%		
أهم المواقع الاجتماعية	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%			ك	%
Facebook	3	%75	10	% 50	17	% 65.3	30	% 60	18	% 72	15	% 68.1	3	% 100	36	% 72	66	% 66
Myspace	/	/	/	/	1	% 3.8	1	% 02	/	/	/	/	/	/	/	/	1	% 01
Twiter	1	% 25	10	% 50	8	% 30.7	19	% 38	7	% 28	7	% 31.8	/	/	14	% 28	33	% 33
ك	4	%100	20	%100	26	% 100	50	%100	25	%100	22	% 100	3	%100	50	%100	100	%100

التّحليـل:

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العيّنة يرون أنّ موقع Facebook هو أهم موقع إجتماعي وذلك بنسبة **66%**، حيث نجد منهم **72%** إناث موزّعة على نسبة **100%** يقضين من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميّا على شبكة الأنترنت، هذا مقابل **68.1%** يقضين من ساعة إلى ساعتين على النّت، بعدها نجد فئة الذّكور بنسبة **60%** يفضّلون نفس الموقع المذكور فهذه النّسبة موزّعة على **75%** يقضون أقل من ساعة على النّت و**65.3%** يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات على الشّبكة، فيما نجد أصغر نسبة **1%** التي تعود على موقع Myspace.

ومن كل هذا يمكننا الإستنتاج بأنّ الوقت الذي يقضيه الفرد على شبكة الأنترنت له علاقة مع أهم المواقع الإجتماعية، حيث نجد موقع Facebook يحتل الصدارة عند الشباب.

جـدول رقم (08): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد إشتراكا بالنّت وعدد السّاعات التي تقضى على النّت بشكل يومي.

الجنـــس	ذكـــــــــر						أنثـــــــــى						المجموع الكلي	
إمتلاك الفرد اشتراكا بالنت	نعـــم		لا		ك	%	نعـــم		لا		ك	%		
عدد الساعات التي تقضى على الأنترنت	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
أقل من ساعة	1	% 3.2	3	%15.7	4	% 8	15	% 44.1	11	% 68.7	26	% 52	30	% 30
من ساعة إلى ساعتين	11	% 35.4	9	% 47.3	20	% 40	16	% 47.05	5	% 31.2	21	% 42	41	% 41
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	19	% 61.2	7	% 36.8	26	% 52	3	% 8.8	/	/	3	% 6	29	% 29
ك	31	% 100	19	% 100	50	% 100	34	% 100	16	% 100	50	% 100	100	% 100

التّحليــل:

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ بأنّ أغلب المبحوثين يقضون من ساعة إلى ساعتين يوميا على شبكة الأنترنت وذلك بنسبة **41%** وهي موزّعة بالتّقارب بين الإناث بنسبة **47.05%** يمتلكن إشتراكا بالنّت و**31.2%** لا يمتلكنه في البيت، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **29%** والتي تعود على المدّة من ساعتين إلى ثلاث ساعات وهي الوقت الذي يقضونها الشباب على شبكة النّت، فهذه النّسبة بدورها موزّعة على **61.2%** من الذّكور يمتلكون الإشتراك و**36.8%** يقولون العكس، أمّا الإناث فبلغت نسبة اللواتي يمتلكن الإشتراك **8.8%** فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة "لا".

ومنه نلاحظ ونستنتج أنّ متغيّر الجنس دورا كبيرا وهاما في المدّة المقضيّة على شبكة الأنترنت، فالذّكور يقضون وقتا أكبر مقارنة بالإناث وهذا ما ينعكس سلبا على محصولهم الدّراسي هذا بالإضافة إلى إصابتهم بالعزلة الإجتماعيّة.

جدول رقم (09): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد اشتراكا بالنّتو الفئة التي يفضبون الدّردشة معها.

الجنس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
امتلاك الفرد اشتراكا بالنّت	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
الفئة التي يفضلون الدردشة معها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
العرب	2	% 6.6	1	% 5.2	4	% 11.4	4	% 28.5	8	% 16.3	11	% 11.2
الغرب	16	% 53.3	6	% 31.5	14	% 40	3	% 21.4	17	% 34.6	39	% 39.7
كلاهما	12	% 40	12	% 63.1	17	% 48.5	7	% 50	24	% 48.9	48	% 48.9
ع	30	% 100	19	% 100	35	% 100	14	% 100	49	% 100	98	% 100

التّحليـــل:

نلاحظ من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم (09) بأنّ نسبة **48.9%** من أفراد العيّنة يفضّلون الدّردشة مع كلا الفئتين أي عرب وغرب معا، فهذه النّسبة مقسّمة بالتّعادل بين الذّكور والإناث بنسبة **48.9%** فنسبة الذّكور موزّعة بدورها على **63.1%** ليس لديهم إشتراكا بالنّت في البيت و**40%** يمتلكونه، أمّا نسبة الإناث موزّعة بالتّقارب بين **50%** لا يمتلكن الإشتراك و**48.5%** العكس، هذا مقابل أصغر نسبة **11.2%** التي تعود على فئة العرب فهي بدورها موزّعة على **28.5%** لا يمتلكن الإشتراك بالأنترنت و**11.4%** لديهن اشتراكا بالنّت، فيما يخص الذّكور فنجد **6.6%** لديهم الإشتراك و**5.2%** العكس أي ليس لديهم اشتراكا بالنّت.

ومنه يمكننا القول بأنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في تفضيل الفئة المدردشة معها فمعظم الذّكور يفضّلون الدّردشة مع الغرب، أمّا الإناث فنجد العكس فهنّ يفضّلن الدّردشة أكثر مع العرب ويعود السبب في ذلك كون أغلبيّة الذّكور يقصدون هذه المواقع بهدف الهجرة و الزّواج فقليل منهم يقصدونها بهدف اكتساب لغات جديدة أو تطوير مستواهم المعرفي، أمّا الإناث فيقصدن هذه المواقع بهدف إنشاء علاقة صداقة بالتّالي تطوير واكتساب لغات جديدة، فمعظم الإناث يستبعدن فكرة الزّواج عبر النّت وهذا لأسباب كثيرة أهمّها عدم وجود الثّقة.

وفي الأخير لا ننسى ذكر فردين (ذكر وأنثى) لم يجيبا على أسئلتنا وهذا كونهما لا يحبّان ولا يقومان بعملية الدّردشة فيريانها تؤدي إلى الإنحراف.

جـــدول رقــم (10): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بعدد السّاعات التي تقضى على النّت والأقدميّة في استخدام ش.ت.الإج.

الجنس	ذكـــــــــر								أنثـــــــى								المجموع الكلي	
عدد الساعات التي تقضى على شبكة النّت	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		ع	%	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		ع	%	ع	%
الأقدمية في استخدام ش.ت. الإج	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%				
[0- 4[	3	% 75	1	% 5.2	4	% 14.8	8	% 16	12	% 48	10	% 43.4	/	/	22	44 %	30	% 30
[4- 8[	1	% 25	8	% 42.1	8	% 29.6	17	% 34	8	% 32	6	% 26.08	/	/	14	% 28	31	% 31
[8- 12[	/	/	10	% 52.6	15	% 55.5	25	% 50	5	% 20	7	% 30.4	2	% 100	14	% 28	39	% 39
ع	4	%100	19	% 100	27	% 100	50	% 100	25	% 100	23	% 100	2	% 100	50	% 100	100	% 100

التّحليـــل:

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم (10) نلاحظ أنّ نسبة **39%** هي أعلى نسبة والذي معناه أنّ أغلبية أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت من 8 إلى 12 سنة أي لديهم الأقدميّة في استخدامها، فهذه النّسبة مقسّمة بين الذّكور بنسبة **50%** والإناث بنسبة **28%**، حيث نجد نسبة الذّكور وزّعت بدورها على **55.5%** يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميّا على شبكة النّت و**52.6%** يقضون أقل وقت أي من ساعة إلى ساعتين، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة أقل من ساعة وهذا لأنّ الذّكور يستخدمون شبكات التّواصل الإجتماعي كثيرا، أمّا بالنّسبة للإناث فقد بلغت نسبتهن **28%** وهي بدورها موزّعة على **100%** يقضين من ساعتين إلى ثلاث ساعات على شبكة النّت، فيما نجد أصغر نسبة **20%** والتي تعود على الوقت الذي يقضينه على النّت والذي يتمثّل في أقل من ساعة.

بعدها نجد تقارب في نسب الأقدميّة في استخدام ش.ت.الإج حيث نجد المدّة من 4 إلى 8 سنوات بلغت نسبتها **31%** موزّعة على **34%** ذكور و**28%** إناث، بعدها نجد مدّة من 0 إلى 4 سنوات بلغت نسبتها **30%** مقسّمة بين الإناث بنسبة **44%** والذّكور بنسبة **16%**.

ومن كلّ هذا نستخلص أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في ولوج الأفراد لشبكة الأنترنت فنلاحظ نسبة الذّكور الذين يقضون وقتا كبيرا على الشّبكة أكثر من نسبة الإناث.

جدول رقم (11): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإج وتفضيل استخدام الأنترنت.

الجنـــس	ذكـــــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
الإدمان على ش.ت.الاج يؤدي إلى العزلة الاج	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
كيفيّة استخدام الانترنت	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لوحدك	26	% 100	20	% 83.3	21	% 60	8	% 53.3	29	% 58	75	% 75
مع أحد أصدقائك	/	/	4	% 16.6	6	% 17.1	5	% 33.3	11	% 22	15	% 15
مع أحد من عائلتك	/	/	/	/	8	% 22.8	2	% 13.3	10	% 20	10	% 10
ع	26	% 100	24	% 100	35	% 100	15	% 100	50	% 100	98	% 100

التّحليــل:

نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العيّنة يفضّلون استخدام الأنترنت لوحدهم وذلك بنسبة **75%** منهم **92%** ذكور موزّعة على **100%** يرون أنّ الإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإجتماعيّة و**83.3%** يرون العكس وكما نجد **58%** إناث موزّعة على **60%** يرين أنّ لشبكات التّواصل الإجتماعي دور في العزلة الإجتماعيّة و**53.3%** يقلن العكس، هذا مقابل أصغر نسبة **10%** والتي تعود على استخدام أفراد العيّنة الأنترنت مع أحد أفراد العائلية وهذه النّسبة موزّعة على **22.8%** من الإناث يقلن أنّ لش.ت.الإج دور كبير في العزلة الإجتماعيّة و**13.3%** يقلن العكس فيما نلاحظ انعدام تام للإجابة في خانة الذّكور.

إذن نستنتج وجود علاقة كبيرة بين إدمان الشباب على شبكات التّواصل الإجتماعي واستخدام الأنترنت فنلاحظ أنّ معظم الشباب يفضّلون استخدامها بمفردهم وهذا راجع إلى شعورهم بالرّاحة والطمأنينة، فالذّكور يستبعدون كليّا فكرة الدّردشة مع أحد أفراد العيّنة، أمّا الإناث لا يستبعدن الفكرة.

جدول رقم (12): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد إشتراكا بالنّت والفترات المفضّلة للولوج للأنترنت.

الجنس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
إمتلاك الفرد اشتراكا بالنّت	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
الفترات المفضلة للولوج لشبكة الأنترنت	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
صباحيّة	1	**% 2.7**	/	**/**	11	**% 32.3**	4	**% 25**	16	**% 16**
مسائية	7	**% 18.9**	4	**% 30.7**	15	**% 44.1**	2	**% 12.5**	28	**% 28**
ليلية	29	**% 78.3**	9	**% 69.7**	8	**% 23.5**	10	**% 62.5**	56	**% 56**
ع	37	**% 100**	13	**% 100**	34	**% 100**	16	**% 100**	100	**% 100**

التّحليـل:

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (12) نلاحظ وجود علاقة وطيدة بين إمتلاك الفرد اشتراك على شبكة الأنترنت والفترات المفضّلة للولوج للشبكة، فنجد أغلبيّة أفراد العيّنة يفضّلون الولوج في الفترات الليليّة وذلك بنسبة **56%** مقسّمة بين **76%** ذكور و**36%** إناث، فنسبة الذّكور موزّعة على **78.3%** لديهم اشتراكا بالنّت و**69.7%** لا يمتلكونه، أمّا نسبة الإناث موزعة على **62.5%** لا يمتلكن الإشتراك و**23.5%** لديهن الإشتراك النّت، هذا مقابل أصغر نسبة **16%** والتي تعود على الفترة الصباحيّة منهم إناث بنسبة **32.3%** يمتلكن اشتراكا بالنّت و**25%** لا يمتلكنه، كما نجد ذكور بنسبة **27%** لديهم الإشتراك، فنلاحظ إنعدام الإجابة ب"لا" ما يعني أنّ هذه الفئة كلّها تمتلك اشتراكا بالأنترنت في البيت.

ومنه نستنتج أنّ أغلبية أفراد العيّنة يفضّلون الولوج لشبكة الأنترنت في الفترات الليليّة سواء أكان لديهم الإشتراك بالنّت في البيت أو لا، فالبنّسبة للذّكور فهم يذهبون إلى مقاهي الأنترنت أو الإقامة الجامعيّة أمّا الإناث فهنّ يدخلن لهذه الشّبكة فقط في الإقامة الجامعيّة.

جدول رقم (13): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بضروريّة الدّردشة في حياة الشباب واللّغة التي يدرّس بها.

الجنس	ذكر				أنثى				المجموع الكلي	
الدردشة مهمة في حياة الشاب	ضرورية		ثانوي		ضرورية		ثانوي			
اللغة التي تدرس فيها حاليا	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عربية	10	% 23.8	3	% 37.5	4	% 14.8	9	% 39.1	13	% 26	26	% 26
فرنسية	26	% 61.9	4	% 50	17	% 62.9	13	% 56.5	30	% 60	60	% 60
إنجليزية	6	% 14.2	1	% 12.5	6	% 22.2	1	% 4.3	7	% 14	14	% 14
ك	42	% 100	8	% 100	27	% 100	23	% 100	50	% 100	100	% 100

التّحليل:

نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العيّنة يدرسون باللّغة الفرنسيّة وذلك بنسبة **60%** حيث نجد هذه النّسبة موزّعة بالتّعادل بين الذّكور والإناث، فنجد **61.9%** من الذّكور يرون أنّ الدّردشة ضروريّة في حياة الشّباب و**50%** يرون العكس، أمّا عند الإناث نجد **62.9%** يرين أنّ الدّردشة ضروريّة في حياة الشّباب و**56.5%** يرين العكس، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **14%** تمثّل الأفراد الذين يدرسون باللّغة الإنجليزية فنلاحظ أيضا وجود تعادل بين الذّكور والإناث حيث نجد **14.2%** من الذّكور يرون بأنّ الدّردشة ضروريّة في حياتهم و**12.5%** يرون العكس، وبالنّسبة للإناث نجد **22.2%** يرين بأنّ الدّردشة مهمّة في حياة الشّاب و**4.3%** يقلن العكس أي لا لزوم لعملية الدّردشة في حياة الشبّان.

ومن خلال أجوبة أفراد العيّنة نستنتج أنّ عمليّة الدّردشة تساعد الإنسان على إكتشاف العالم الخارجي وأنّ الشّباب الذين يدرسون باللّغة الفرنسيّة هم الأكثر إقبالا لهذه العمليّة.

جدول رقم (14): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالجنس المفضّل التّواصل معه وهدف القيام بعمليّة الدّردشة

الجنس	ذكـــــــر								أنثـــــــى								المجموع الكلي	
الجنس المفضل للتواصل معه	ذكـــــر		أنثـــــى		الاثنين معـــا		ك	%	ذكـــــر		أنثـــــى		الاثنيـــن معـــا		ك	%	ك	%
هدف القيام بعملية الدردشة	ك	%	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%				
تطوير المستوى المعرفي و الثقافي	/	/	14	% 51.8	8	% 33.3	22	% 41.5	2	% 66.6	11	% 61.1	15	% 35.7	28	% 44.4	50	% 43.1
اكتساب لغات جديدة	1	% 50	9	% 33.3	12	% 50	22	% 41.5	1	% 33.3	6	% 33.3	23	% 54.7	30	% 47.6	52	% 44.8
ملأ الفراغ	1	% 50	4	% 16.6	4	% 16.6	9	% 16.9	/	/	1	% 5.5	4	% 9.5	5	% 7.9	14	% 12.06
ع	2	% 100	27	% 100	24	% 100	53	% 100	3	% 100	18	% 100	42	% 100	63	% 100	116	% 100

التّحليــل:

من خلال بيانات الجدول رقم (14) نلاحظ تقارب في النّسب حيث نجد هدف قيام الشّباب بعمليّة الدّردشة هو إكتساب لغات جديدة وذلك بنسبة **44.8%** موزّعة على إناث بنسبة **47.6%** فمنهنّ من يفضّلن التّواصل أكثر مع كلا الجنسين بنسبة **54.7%.**

كما نلاحظ تعادل بين الذين يفضّلون التّواصل مع الذّكور فقط أو الإناث فقط فبلغت نسبتهم **33.3%**، كما نجد نسبة الذّكور قد بلغت **41.5%** موزّعة بالتّعادل على أفراد يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين وأفراد يفضّلون الدّردشة مع جنس الذّكر فقط فبلغت نسبتهم **50%**، ثم نجد أفراد يفضّلون التّواصل مع الإناث فقط فنسبتهم بلغت **33.3%**، ثم نجد تطوير المستوى المعرفي والثّقافي بنسبة **43.1%** فمنهم **44.4%** إناث وهذه النّسبة موزّعة على أفراد يفضّلون التّواصل مع الذّكور بنسبة **66.6%**، كما نجد أصغر نسبة تمثّلت في تفضيل أفراد العيّنة التّواصل مع كلا الجنسين فبلغت نسبتهم **35.7%** منهم **41.5%** ذكور موزّعة على أفراد يفضّلون التّواصل أكثر مع الإناث وبلغت نسبتهم 51.8% وأفراد يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين ونسبتهم **33.3%**، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **12.06%** من أفراد العيّنة يقومون بعمليّة الدّردشة بهدف ملأ الفراغ فمنهم ذكور بنسبة **16.9%** وهي موزّعة على أفراد يفضّلون التّواصل مع جنسهم بنسبة **50%**، كما نلاحظ تعادل بين أفراد يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين وأفراد يفضّلون التّواصل مع الإناث فقط فبلغت نسبتهم **16.6%** منهم إناث بنسبة **7.9%** موزّعة على الإثنين معا بنسبة **9.5%** وإناث بنسبة **5.5%**، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة ذكر وهذا يدلّ على أنّ الإناث لا يتواصلن مع الذّكور بهدف ملأ الفراغ بل يتواصلن من أجل المنفعة.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ هدف القيام بعمليّة الدّردشة يختلف من جنس لآخر.

جـــدول رقـم (15): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بعدد الحسابات التي يمتلكها الشباب على ش.ت.الإج وأهم المواقع الإجتماعيّة.

الجنـس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
عدد الحسابات التي يمتلكونها على شبكة التواصل الاجتماعي	حساب واحد		من حسابين إلى ثلاث حسابات		أكثر من ثلاث حسابات			حساب واحد		من حسابين إلى ثلاث حسابات		أكثر من ثلاث حسابات				
أهم مواقع شبكة التواصل الاجتماعي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
Facebook	10	% 62.5	15	% 57.6	4	% 57.1	29	% 59.1	25	% 71.4	11	% 78.5	/	/	36	% 73.4	65	% 66.3
MySpace	/	/	1	% 3.8	/	/	1	% 2.04	/	/	/	/	/	/	/	/	1	%1.02
TwiTer	6	% 37.5	10	% 38.4	3	% 42.8	19	% 38.7	10	% 28.5	3	% 21.4	/	/	13	% 26.5	32	% 32.6
ع	16	% 100	26	% 100	7	% 100	49	% 100	35	% 100	14	% 100	/	/	49	% 100	98	% 100

التّحليــل:

من خلال معطيات الجدول رقم (15) نلاحظ أنّ شبكات التّواصل الإجتماعي قد اقتحمت الوسط المعاش هذا ما أدى بالشّباب إلى إمتلاكهم فيها حساب واحد على الأقل، فنجد موقع Facebook نال أعلى نسبة مقارنة بالمواقع الأخرى فبلغت نسبته **66.3%** فمنهم **73.4%** إناث موزّعة بالتّقارب على إناث يمتلكن من حسابين إلى ثلاث حسابات وذلك بنسبة **78.5%** وإناث يمتلكن حساب واحد فبلغت نسبتهن **71.4%**، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة "أكثر من ثلاث حسابات"، كما نجد أيضا ذكور بنسبة **59.1%** ذكور موزّعة على ذكور يمتلكون حساب واحد بلغت نسبتهم **62.5%** ثم نلاحظ وجود نسب متقاربة بين أفراد يمتلكون من حسابين إلى ثلاث حسابات وأفراد يمتلكون أكثر من ثلاث حسابات فنسبة المجموعة الأولى **57.6%** والمجموعة الثّانية **57.1%**، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **1.02%** التي تمثّل موقع Myspace فهو غير معروف من قبل أفراد عيّنتنا فهو معروف إلاّ من طرف شاب واحد.

ومنه نلاحظ ونستنتج أنّ مواقع التّواصل الإجتماعي قد سيطرت على عقول الشّباب فنجد في مقدّمتها موقع Facebook الذي أصبح الشّباب من خلاله يتواصلون ويتبادلون المعلومات.

جـدول رقم (16): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد حسابا على مواقع الدّردشة والجنس المفضّل.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
امتلاك الفرد اشتراكا بالنّت	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
الفئة التي يفضلون الدردشة معها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
العرب	2	% 6.6	1	% 5.2	4	% 11.4	4	% 28.5	8	% 16.3	11	% 11.2
الغرب	16	% 53.3	6	% 31.5	14	% 40	3	% 21.4	17	% 34.6	39	% 39.7
كلاهما	12	% 40	12	% 63.1	17	% 48.5	7	% 50	24	% 48.9	48	% 48.9
ع	30	% 100	19	% 100	35	% 100	14	% 100	49	% 100	98	% 100

التّحليــل:

من خلال بيانات الجدول رقم (16) نلاحظ أنّ أغلبية الشباب المبحوثين بنسبة **54.08%** يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين فمنهم **63.2%** إناث و**44.8%** ذكور يمتلكون كلّهم حساب على مواقع الدّردشة، مقابل أقل نسبة وهي **6.1%** من أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل فقط مع الذكور هذا بالإضافة إلى ملاحظتنا لانعدام الإجابة ب"لا" في كلا الجنسين هذا ما دفعنا إلى الاستغناء عن هذه الخانة.

ومن كل هذا يمكننا الاستنتاج بأنّ جميع أفراد العيّنة وبنسبة **100%** يمتلكون على الأقل حساب واحدا على أحد مواقع الدّردشة، هذا بالإضافة إلى ملاحظتنا بأنّ الذّكور يفضّلون التّواصل أكثر مع الإناث بينما الإناث يتواصلن مع كلا الجنسين.

كما نجد فردين لم يجيبا إطلاقا على الأسئلة فهما يستبعدان فكرة الدّردشة والتّواصل مع الغرباء عبر النت.

نتائج الفرضيّة الأولى:

من خلال تحليلنا للجداول المتعلّقة بالفرضيّة الأولى التي محتواها "التغيّر الإجتماعي يفرض على الشباب استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي"، فنلاحظ أنّ التغيّر قد طرأ على الشباب عن طريق قضاء شبكات التّواصل الإجتماعي على قيم المجتمعات وهذا ما يوضّحه الجدول رقم (1)، بالإضافة إلى التغيّر الذي نجده دخل على المستويات خاصّة الثّقافية والإجتماعيّة منها وهذا حسب الجدول رقم (2) فالأفراد عامّة والشباب خاصّة أصبحوا يستخدمون شبكات التّواصل الإجتماعي بشكل مستمر غير منقطع.

فنجد المجتمعات الماضيّة التي كانت تسودها البساطة والإتّصال المباشر عكس المجتمعات العصريّة التي يسودها التّركيب والإتّصال غير المباشر، بعد التغيّر الإجتماعي الذي حصل داخل الشّعوب العربيّة بالخصوص الجزائر التي خلّف الإستعمار الفرنسي بعض المقوّمات أهمّها التّواصل والإحتكاك بهم وذلك عن طريق استخدام التّكنولوجيا الحديثة.

إذن نقول أنّ الجزائر شهدت تغيّرا جذريا في جميع المستويات خاصّة على مستوى التّكنولوجا هذا ما دفع بالشّباب إلى الدّخول في عالم الأنترنت وهذا ما يظهره الجدول رقم (12).

ومنه يمكننا القول أنّ الفرضية الأولى قد تحقّقت في الجدول رقم (1) (2) (12) (15) فبعد التغيّر الإجتماعي الذي طرأ على الشاب الجزائري أصبح يفكّر فقط في الهجرة وترك البلاد وهذا بهدف الرّفع والتّحسين من أوضاعهم الإجتماعيّة، لذا فهو لا يخرج من شبكات التّواصل الإجتماعي التي يراها الحل والسّبيل الوحيدين لحل مشاكله وهذا ما يبيّنه الجدول رقم (13) و(14).

نستنتج في الأخير أنّ التطوّر العلمي الذي حصل في السنوات الأخيرة مهّد إلى ظهور الشّبكة العنكبوتيّة التي سهّلت بدورها التّواصل بين الشباب وذلك عن طريق شبكاتها الإجتماعيّة.

جداول خاصّة بالفرضيّة الثّانية:

«تأدية شبكات التّواصل الإجتماعي إلى تحقيق العلاقات الإفتراضيّة على أرض الواقع»

جـدول رقـم (17): يبيّن توزيع وأهم المواقع الإجتماعيّة أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بتحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع وأهم المواقع الإجتماعيّة.

الجنـــس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
تحقيق العلاقات الافتراضية في الواقع	نعـم		لا		ع	%	نعـم		لا		ع	%	ع	%
أهم المواقع الاجتماعية	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
Facebook	19	% 67.8	12	% 54.5	31	% 62	8	% 61.5	28	% 77.7	36	% 73.4	67	% 67.6
My Space	/	/	1	% 4.5	1	% 2	/	/	/	/	/	/	1	% 1.01
TwiTer	9	% 32.1	9	% 40.9	18	% 36	5	% 38.4	8	%22.2	13	% 26.5	31	% 31.3
ع	28	% 100	22	% 100	50	% 100	13	% 100	36	% 100	49	% 100	99	% 100

التحليــل:

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العيّنة يرون أنّ Facebook هو أهم المواقع الإجتماعيّة وهذا لما يحمله من مزايا عديدة فنجد نسبته قد بلغت **67.6%** منهم **77.7%** من الإناث يرين أنّ العلاقات الإفتراضية لا تتحقّق على أرض الواقع فيما نجد نسبة **61.5%** يقلن العكس، ومنهم **67.8%** من الذّكور يرون أنّ العلاقات الإفتراضية يمكنها أن تتحقّق على أرض الواقع وذلك لتحوّلها من علاقة تعارف وصداقة إلى علاقة حب وزواج بالمقابل نجد أصغر تتمثّل في موقع Myspace وذلك بنسبة **1.01%**.

كما نذكر الفتاة التي لم تجب كونها ترفض فكرة الدّخول والانضمام في مواقع التّواصل الإجتماعي.

ومنه نستخلص أنّ المواقع الإجتماعيّة بعلاقاتها الإفتراضية يمكنها أن تتحقّق في الواقع لكن تختلف من جنس لآخر ومنه يمكننا القول أن للجنس دور في هذا فمعظم الذّكور يرون أن تلك العلاقات المذكورة يمكنها أن تتحقّق على أرض الواقع لكن نجد أغلبية الإناث يعاكسن وجهة نظر الفئة السّابقة.

جـدول رقم (18): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بمعادلة العلاقات الإفتراضية بالعلاقات الواقعيّة وأهم المواقع الإجتماعيّة.

الجنـس	ذكـــــر				أنثـــــى				المجموع الكلي	
العلاقات الإفتراضية تعادل العلاقات الواقعية	نعـم		لا		نعـم		لا			
أهم المواقع الاجتماعية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ع	%
Facebook	5	% 38.4	24	% 64.8	3	% 100	34	% 72.3	37	% 74	66	% 66
MySpace	/	/	1	% 2.7	/	/	/	/	/	/	1	% 1
TwiTer	8	% 61.5	12	% 32.4	/	/	13	%27.6	13	% 26	33	% 33
ع	13	% 100	37	% 100	3	% 100	47	% 100	50	% 100	100	% 100

التحليــل:

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (18) نلاحظ أنّ أغلبية المبحوثين بنسبة **66%** يرون أنّ موقع Facebook هو أهم موقع إجتماعي، فمنهم **100%** إناث يرين أنّ العلاقات الإفتراضيّة تعادل الواقعيّة و**72.3%** يرين العكس، ومنهم أيضا **64.8%** من الذّكور يقولون أنّ العلاقات الإفتراضيّة لا يمكنها أن تعادل العلاقات الواقعيّة كما نجد أيضا **38.4%** يقولون العكس، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **1%** من أفراد العيّنة يرون أنّ موقع Myspace هو أهم موقع وهذا بسبب أنّ هذا الموقع لم يصل بعد إلى الجزائر ليحتل المكانة التي يستحقّها، فحاليا نلاحظ موقع Facebook هو الذي يحتل الصدارة في مجتمعنا الحالي.

جدول رقم (19): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالفضول الذي يقود بالأفراد إلى التّعارف.

الجنـــــس	ذكـــــر		أنثـــــى		المجمـوع الكلـــي	
الفضول يقود بالأفراد إلى التعارف	ك	%	ك	%	ع	%
نعـــم	46	% 92	35	% 71.4	81	% 81.8
لا	4	% 8	14	% 28.5	18	% 81.1
ع	50	% 100	49	% 100	99	% 100

التّحليل:

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نلاحظ أنّ نسبة **81.8%** هي أعلى نسبة مثّلت الإجابة ب"نعم" ما يعني أنّ أفراد العيّنة يرون أنّ الفضول قد يقود بالأفراد إلى التّعارف فيما بينهم على أرض الواقع وهذه النّسبة موزّعة على ذكور بنسبة **92%** وإناث بنسبة **71.4%**، بينما نجد نسبة الفئة المعارضة قد بلغت **18.1%** موزّعة على إناث بنسبة **28.5%** وذكور بنسبة **8%**.

فنلاحظ وجود أنثى لم تجب وذلك لكونها بعيدة كل البعد عن عمليّة الدّردشة والتّواصل عبر النّت.

ومنه نستنتج أنّ الفضول يؤدي بالأفراد إلى التّعارف بينهم بالتّالي إنشاء علاقات اجتماعية فيما بينهم.

جـــدول رقـم (20): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإج والجنس المفضّل التّواصل معه.

الجنس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
الإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الاجتماعية	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
الجنس المفضّل المتواصل معه	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
ذكر	3	% 12	1	% 4	1	% 2.8	1	% 6.6	2	% 4	6	% 6
أنثى	13	% 52	11	% 44	12	% 34.2	4	% 26.6	16	% 32	40	% 40
الاثنين معا	9	% 36	13	% 52	22	% 62.8	10	%66.6	32	% 64	54	% 54
ع	25	% 100	25	% 100	35	% 100	15	% 100	50	% 100	100	% 100

التحليـل:

من خلال بيانات الجدول رقم (20) نلاحظ أن أغلبية أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين وذلك بنسبة **54%** موزّعة على إناث بنسبة **64%** وهي مقسّمة بين أفراد يرون أن الإدمان على ش.ت.الإج لا يؤدي إلى العزلة الإجتماعيّة وذلك بنسبة **66.6%** وأفراد يرون العكس فبلغت نسبتهم **62.8%**، كما نجد **44%** من الذّكور يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين فمنهم من يقول أنّ الإدمان على ش.ت.الإج لا يؤدي إلى العزلة الإجتماعيّة وذلك بنسبة **52%**، ومنهم من يقول العكس فبلغت نسبتهم **36%**، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **6%** من أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل فقط مع الذّكور فمنهم **8%** ذكور وهذه النّسبة بدورها مقسّمة بين ذكور يرون أن الإدمان على ش.ت.الإج يؤدي إلى العزلة الإج وذلك بنسبة **12%** وذكور يرون العكس فبلغت نسبتهم **4%**، ومنهم **4%** إناث وقسّمت هذه النّسبة بين إناث يقلن أنّ الإدمان على ش.ت.الإج لا يؤدي إلى العزلة الإج بنسبة **6.6%** وإناث يقلن العكس بنسبة **2.8%**.

ومنه نلاحظ ونستنتج أن معظم الشّباب يرون أنّ الإدمان على شبكات التّواصل الإجتماعي يؤدي إلى العزلة الإجتماعية كما أنّهم يقومون بعمليّة الدّردشة ويفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين بهدف إنشاء علاقات إجتماعية.

جـــدول رقـم (21): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بمعادلة العلاقات الإفتراضية مع العلاقات الواقعيّة والجنس المفضّل التّواصل معه.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
العلاقات عبر النت تعادل العلاقات الواقعية	نعـــم		لا		نعـــم		لا			
الجنس المفضّل المتواصل معه	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ع	%
ذكر	/	/	3	% 8.3	/	/	2	% 4.3	5	% 5.1
أنثى	8	% 61.5	16	% 44.4	1	%33.3	15	% 32.6	40	% 40.8
الاثنين معا	5	% 38.4	17	% 47.2	2	% 66.6	29	%63.04	53	% 54.08
ع	13	% 100	36	% 100	3	% 100	46	% 100	98	% 100

التحليــل:

نلاحظ بأنّ أغلبية أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل مع كلا الجنسين وذلك بنسبة **54.08%** فمنهم **63.2%** إناث موزّعة بالتّقارب بين إناث يقلن أنّ العلاقات الافتراضية تعادل العلاقات الواقعيّة بنسبة **66.6%** وإناث يقلن العكس بنسبة **63.04%**، كما نجد منهم **44.8%** من الذّكور وهذه النّسبة مقسّمة بين أفراد يرفضون فكرة التّعادل بين العلاقات الإفتراضية والعلاقات الواقعيّة وذلك بنسبة **47.2%** وأفراد يوافقون على الفكرة السّابقة فبلغت نسبتهم **38.4%**، هذا مقابل أصغر نسبة وهي **5.1%** من أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل فقط مع الذّكور لكونهم يرون أنّه متطلع أكثر على العالم وبالتّالي لديه خبرة أكثر من الجنس الآخر.

كما نلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول وجود فردين لم يجيبا على بعض الأسئلة ذلك لأنهما يريان أنّ عمليّة التّواصل والدّردشة هي عمليّة فقدت معناها ومزاياها الحقيقيّة فأصبحت تستعمل في أعمال لا أخلاقيّة.

جدول رقم (22): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بتحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع والعلاقة المفضّلة إنشاءها.

الجنس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
تحقيق العلاقات الافتراضية في الواقع	نعـم		لا		ع	%	نعـم		لا		ع	%	ع	%
نوع العلاقة المفضلة إنشاءها	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
تعارف	10	% 32.2	7	% 28	17	% 30.3	6	% 37.5	20	% 44.4	26	% 42.6	43	% 36.7
صداقة	7	% 22.5	9	%36	16	% 28.5	8	%50	21	% 46.6	29	% 47.5	45	% 38.4
حب	2	% 6.4	3	% 12	5	%8.9	1	% 6.25	1	%2.2	2	% 3.2	7	% 5.9
زواج	12	% 38.7	6	% 24	18	% 32.1	1	% 6.25	3	% 6.6	4	% 6.5	22	% 18.8
ع	31	% 100	25	% 100	56	% 100	16	% 100	45	% 100	61	% 100	117	% 100

التّحليـــل:

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العيّنة يرون أن تحقيق العلاقات الإفتراضية على أرض الواقع له علاقة بنوع العلاقة المفضّلة إنشاءها وذلك بنسب متقاربة، حيث نجد نسبة **38.4%** يفضّلون إنشاء علاقة صداقة وهذه النّسبة موزّعة على إناث بنسبة **47.5%** وذكور بنسبة **28.5%**، تليها مباشرة علاقة تعارف بنسبة **36.7%** موزّعة على إناث بنسبة **42.6%** وذكور بنسبة **30.3%**، فيما نجد الأفراد الذين يفضّلون إنشاء علاقة حب قد بلغت نسبتهم **5.9%** موزّعة على ذكور بنسبة **8.9%** وإناث بنسبة **3.2%**.

فنستنتج أنّ معظم أفراد العيّنة يفضّلون إنشاء علاقات الصّداقة والتّعارف مع إمكانية تحقّقها على أرض الواقع بالنّسبة للجنسين.

جدول رقم (23): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بطغيان العلاقات الإفتراضية على حساب العلاقات الواقعيّة ونوع العلاقة المفضّلة إنشاءها.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
طغيان العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية	نعـم		لا		نعـم		لا			
نوع العلاقة المفضلة إنشاءها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ع	%
تعارف	15	% 31.9	2	% 22.2	22	% 44	4	% 33.3	26	%41.9	43	% 36.4
صداقة	14	% 29.7	2	%22.2	21	% 42	7	% 58.3	28	% 45.1	44	% 37.2
حب	3	% 6.3	2	% 22.2	3	% 6	/	/	3	% 4.8	8	% 6.7
زواج	15	% 31.9	3	% 33.3	4	% 8	1	%8.3	5	% 8.06	23	% 19.4
ع	47	% 100	9	% 100	50	% 100	12	% 100	62	% 100	118	% 100

التّحليـــل:

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (23) نلاحظ تقارب في نسب علاقة صداقة وعلاقة تعارف, حيث بلغت نسبة العلاقة الأولى **37.2%** منهم **45.1%** إناث مقسّمة بين إناث يرين أنّه لم تطغ العلاقات الإفتراضية على حساب العلاقات الواقعيّة وذلك بنسبة **58.3%** وإناث يرين العكس بنسبة **42%**، كما نجد **28.5%** من الذّكور يفضلون إنشاء العلاقة المذكورة فنجد أفراد يقولون أنّ العلاقات الإفتراضية أخذت مكان العلاقات الواقعيّة وذلك بنسبة **29.7%** وأفراد يقولون العكس فبلغت نسبتهم **22.2%**، ثم تليها مباشرة علاقة تعارف بنسبة **36.4%** فمنهم **44%** إناث يرين أنّ العلاقات الإفتراضية اقتحمت المجتمع وأخذت مكان العلاقات الواقعيّة، كما نجد **33.3%** يرين العكس أي أنّه مستحيل أن تأخذ العلاقات الإفتراضية مكان العلاقات الواقعيّة فهذه الأخيرة تساعد على توطيد العلاقات الاجتماعية ومنهم أيضا **31.9%** ذكور لديهم وجهة نظر تخالف فئة الإناث السّابقة، ونسبة **22.2%** عندهم مستحيل أن يدخل العالم الافتراضي في العالم الواقعي هذا مقابل أصغر نسبة **6.7%** التي تمثّل علاقة حب فهي موزّعة بين ذكور يرون أنّ العلاقات الافتراضية لا تحلّ محل العلاقات الواقعيّة فبلغت نسبتهم **22.2%** وذكور يرون العكس نسبتهم بلغت **6.3%**، كما نجد أيضا **6%** من الإناث كان رأيهنّ أنّ العلاقات الإفتراضية يمكنها أن تحلّ محلّ العلاقات الواقعيّة اعتبارا أنّ معظم الشباب يقضون أغلب أوقاتهم أمام الحاسوب أي عبر النّت، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة "لا".

جدول رقم (24): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بتحقيق العلاقات الإفتراضية على أرض الواقع والفئة العمريّة المفضّل التّواصل معها.

الجنـــس	ذكـــــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
تحقيق العلاقات الافتراضية على أرض الواقع	نعـــم		لا		ع	%	نعـــم		لا		ع	%	ع	%
الفئة العمرية المتواصل معها	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
في مثل عمرك	15	% 51.7	10	% 50	25	% 51.02	10	% 71.4	19	% 54.2	29	%59.1	54	%55.1
أقل منك سنا	5	% 17.2	3	%15	8	% 16.3	/	/	/		/	/	8	%8.1
أكبر منك سنا	9	% 31.03	7	% 35	16	%32.6	4	% 28.5	16	% 45.7	20	% 40.8	36	% 36.7
ع	29	% 100	20	% 100	49	% 100	14	% 100	35	%100	49	% 100	98	% 100

التّحليـل:

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أنّ نسبة **55.1%** هي أعلى نسبة وزّعت على إناث بنسبة **59.1%** وذكور بنسبة **51.02%** وهي مثّلت العلاقة الموجودة بين تحقيق العلاقات الافتراضية على أرض الواقع والفئة العمريّة المتواصل معها فتوصلنا إلى إيجاد نسبة **55.1%** هي فئة الذين يفضّلون التّواصل مع أفراد في مثل عمرهم، بينما نجد أصغر نسبة **8.1%** مثّلت الذّكور الذين يفضّلون التّواصل مع أقل منهم سنّا وربما يعود السبّب إلى رغبتهم في إنشاء علاقة زواج مع أجنبيات وذلك بهدف تغيير أوضاعهم الإجتماعيّة.

كما نلاحظ إنعدام الإجابة لدى الإناث فهنّ لا يفضّلن التّواصل مع أقل منهنّ سنّا وهذا راجع إلى أنهنّ يقمن بعمليّة الدّردشة بهدف تطوير المستوى المعرفي فهذا الأخير حسبهنّ لا يمتلكه إلاّ الأكبر منهن سنّا. كما نجد فردين لم يجيبا على الأسئلة كونهما لا يقومان أصلا بعمليّة الدّردشة فيريانها مجرد تضييع للوقت.

وممّا سبق ذكره نستنتج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في تحقيق العلاقات الإفتراضية على أرض الواقع وعلاقته بالفئة العمريّة المتواصل معها أكثر.

جــدول رقــم (25): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالعلاقات الإفتراضية تعادل العلاقات الواقعّية والفئة المفضّلة الدّردشة معه

الجنــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
العلاقات المكونة عبر النت تعادل العلاقات الحقيقية	نعــم		لا		نعـم		لا			
الفئة المفضلة الدردشة معها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
عرب	/	/	3	%8.3	1	% 33.3	7	% 15.2	8	%16.3	11	% 11.2
غرب	7	% 53.8	15	%41.6	2	%66.6	15	% 32.6	17	% 34.6	39	% 39.7
كلاهما	6	% 46.1	18	% 50	/	/	24	% 52.1	24	% 48.9	48	% 48.9
ع	13	% 100	36	% 100	3	% 100	46	% 100	49	%100	98	% 19.4

التّحليـــل:

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العيّنة يفضلون الدّردشة مع كلا الفئتين (عرب وغرب) وذلك بنسبة **48.9%** موزّعة بالتّعادل بين الذّكور والإناث بنسبة **48.9%**، حيث نجد أغلبهم يرون أنّ العلاقات الافتراضية لا تعادل العلاقات الواقعيّة، بينما نجد أصغر نسبة بلغت **11.2%** تمثّل الأفراد الذين يفضّلون الدّردشة فقط مع العرب وهي موزّعة بين الإناث بنسبة **16.3%** والذّكور بنسبة **6.1%**، فنجد معظم أفراد العيّنة يرون أنّ العلاقات الافتراضية لا تعادل العلاقات الحقيقيّة الواقعيّة هذا لأنّ الصديق الإفتراضي هو صديق وهمي يبقى فقط في الحاسوب إذا لم يشعل هذا الأخير فلا وجود لذلك الصديق.

كما نشير أيضا إلى وجود فردين من أفراد العينة لم يجيبا على الأسئلة كونهما لا يقومان أبدا بعمليّة الدّردشة فيريانها محرّمة من طرف القرآن الكريم وهذا لما تحمل من سلبيات ومخاطر على المجتمع.

جـــدول رقم (26): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بتحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع والفضول الذي يؤدي بالأفراد إلى التّعارف.

الجنـــس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
تحقيق العلاقات الافتراضية في الواقع	نعـــم		لا		ع	%	نعـــم		لا		ع	%	ع	%
الفضول يقود بالأفراد إلى التعارف بينهم	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
نعم	27	%93.1	18	%85.7	45	% 90	9	%64.2	26	% 74.2	35	% 71.4	80	% 80.8
لا	2	% 6.8	3	% 14.2	5	%10	5	% 35.7	9	%25.7	14	% 28.5	19	%19.1
ع	29	% 100	21	% 100	50	% 100	14	% 100	35	%100	49	%100	99	% 100

التّحليـل:

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (26) أنّ هناك علاقة بين الجنس وتحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع والفضول الذي يقود بالأفراد إلى التّعارف بينهم، فنجد النّسبة الكبيرة هم الذين أجابوا ب"نعم" قد بلغت **80.8%** موزّعة على ذكور بنسبة **90%** وإناث بنسبة **71.4%**.

كما نلاحظ وجود فئة قليلة ترى العكس فبلغت نسبتها **19.1%** موزّعة على إناث بنسبة **28.5%** وذكور بنسبة **10%**.

كما لا ننسى ذكر الأنثى التي لم تجب وهذا بسبب أنّها لا تدخل إطلاقا إلى مواقع الدّردشة ولا تقوم أصلا بهذه العمليّة فتراها مجرّد تضييع للوقت ولا فائدة منها.

ومنه نستنتج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا هامّا في تحقيق العلاقات الافتراضية على أرض الواقع فيمكننا القول أنّ الفضول يدفع أو يقود بالأفراد إلى التّعارف وبالتّالي تتحقّق العلاقات الافتراضية على أرض الواقع.

جـــدول رقـم (27): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالعلاقات الإفتراضية تعادل العلاقات الواقعيّة والعلاقة المفضّلة إنشاءها.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
العلاقات المكونة عبر الانترنت تعادل العلاقات الواقعيّة	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
العلاقة المفضلة إنشاءها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تعارف	4	%33.3	13	%31.7	2	% 33.3	24	% 40	43	%39.3	26	% 32.07	17	% 36.1
صداقة	1	% 8.3	17	%41.4	/	/	27	% 45	45	% 40.9	27	% 33.9	18	% 37.8
حب	1	% 8.3	2	% 4.8	1	% 16.6	3	% 5	7	% 6.06	4	%5.6	3	% 5.8
زواج	6	% 50	9	% 21.9	3	% 50	6	%10	24	% 13.6	9	% 28.3	15	% 20.1
ع	12	% 100	41	% 100	6	% 100	60	%100	119	%100	66	% 100	53	% 100

التّحليـل:

من خلال معطيات الجدول رقم (27) نلاحظ تقارب في نسب العلاقتين تعارف وصداقة وذلك بسبب تفضيل أفراد العيّنة إنشاء العلاقتين المذكورتين لأنّهما لا يحملان مسؤوليّة كبيرة بالإضافة إلى المزايا الكبيرة التي توجد في طيّاتها مثل اكتساب لغات جديدة وتطوير المستوى المو في والثقافي فبلغت نسبة الأفراد الذين يفضّلون إنشاء علاقة صداقة **37.8%** موزّعة على إناث بنسبة **40.9%** وذكور بنسبة **33.9%**، ثم تليها علاقة تعارف بنسبة **36.1%** موزّعة بدورها بين إناث بنسبة **39.3%** وذكور بنسبة **32.07%**.

كما نجد أصغر نسبة تمثّلت في علاقة حب فبلغت **5.8%** موزّعة على إناث بنسبة **6.06%** وذكور بنسبة **5.6%** وهذا يعود إلى الفراغ العاطفي الذي يعاني منه بعض الشباب.

وفي النّهاية نستنتج أنّ لمتغير الجنس علاقة بالعلاقات المكوّنة عبر النّت والتي لا تعادل العلاقات الواقعيّة والعلاقة المفضّلة إنشاءها إذن نقول أنّ متغيّر الجنس له دور فعّال في ذلك.

جـــدول رقــم (28): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالعلاقات الإفتراضية تعادل العلاقات الواقعيّة والفئة العمريّة المتواصل معها.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
العلاقات المكونة عبر الانترنت تعادل العلاقات الحقيقية	نعــم		لا		نعـم		لا		ع	%
الفئة العمرية المتواصل معها	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
في مثل عمرك	6	% 40	19	%55.8	2	% 66.6	27	% 58.6	54	% 55.1
أقل منك سنا	6	% 40	1	%2.9	/	/	/		7	% 7.1
أكبر منك سنا	3	% 20	14	% 41.1	1	% 33.3	19	% 41.3	37	% 37.7
ع	15	% 100	34	% 100	3	% 100	46	%100	98	% 100

ع	%	ع	%
25	%51.02	29	%59.1
7	% 14.2	/	/
17	%34.6	20	% 40.8
49	% 100	49	%100

التّحليـــل:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أنّ لمتغير الجنس علاقة بشعور الفرد بالعلاقات المكوّنة عبر الأنترنت تعادل العلاقات الحقيقيّة والفئة العمريّة المتواصل معها، فنجد أغلبيّة أفراد العيّنة يفضّلون التّواصل مع أمثال عمرهم وذلك بنسبة **55.1%** وهي موزّعة لعى إناث بنسبة **59.1%** وذكور بنسبة **51.02%**، فيما نجد أصغر نسبة تمثّلت في الذّكور الذين يفضّلون التّواصل مع أفراد أصغر منهم سنّا وذلك بنسبة **7.1%**، فيما نلاحظ إنعدام الإجابة في خانة الإناث ذلك لأنهنّ يحبّذن التّواصل مع أندادهنّ أو الأكبر منهنّ سنّا فحسبهنّ التّواصل مع الأصغر منهنّ سنّا مجرد تضييع وهدر للوقت.

كما نلاحظ وجود فردين (ذكر وأنثى) من أفراد العيّنة لم يجيبا على الأسئلة لأنّهما لا يتواصلان أصلا عبر النّت ولا يقومان بعمليّة الدّردشة.

ومنه نستخلص أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في العلاقة الموجودة بين العلاقات المكوّنة عبر النّت والتي تعادل العلاقات الواقعيّة والفئة العمريّة المتواصل معها، فوجدنا أنّ معظم الشباب يفضّلون التّواصل والدّردشة مع أقرانهم وذلك بسبب تقارب الأفكار والآراء فيما بينهم.

جـدول رقــم (29): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بإمتلاك الفرد اشتراكا بالنّت وتحقيق العلاقات الإفتراضية على أرض الواقع.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
إمتلاك الشاب اشتراك بالنت	نعـــم		لا		نعـــم		لا		ع	%
تحقيق العلاقات الإفتراضية على أرض الواقع	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نعم	20	% 60.6	8	%47.05	8	% 22.8	8	% 57.1	16	% 32.6	44	% 44.4
لا	13	% 39.3	9	%52.9	27	%77.1	6	% 42.8	33	% 67.3	55	% 55.5
ع	33	% 100	17	% 100	35	% 100	14	%100	49	%100	99	% 100

التّحليـل:

من خلال معطيات الجدول رقم (29) نلاحظ أنّ نسبة الرّافضين أعلى من نسبة الموافقين على أنّ العلاقات الإفتراضية تتحقّق على أرض الواقع وعلاقته بإمتلاك الشاب اشتراكا بالنّت والجنس فبلغت نسبة المجموعة الأولى **55.5%** موزّعة على إناث بنسبة **67.3%** وذكور بنسبة **44%**، أمّا نسبة المجموعة الثّانية بلغت **44.4%** موزّعة بدورها على ذكور بنسبة **56%** وإناث بنسبة **32.6%**.

كما نلاحظ أيضا وجود أنثى لم تجب لكونها لا تهتم إطلاقا بعمليّة التّواصل وإنشاء علاقات اجتماعية عبر النّت.

وفي النّهاية نستنتج أنّ العلاقات الافتراضية عبر النّت يمكن أن تتحقّق في بعض الحالات على أرض الواقع لتحوّلها إلى علاقة تعارف وصداقة وتتوصّل أحيانا حتّى علاقة حب وزواج فنلاحظ أنّ الذّكور تتحقّق علاقاتهم الافتراضية على أرض الواقع أكثر من الإناث وهذا يدلّ على أنّ مجتمعنا مهما تغيّر وتطوّر إلاّ أنّ بعض العادات تبقى ثابتة، معناه أنّ الذّكر حرّ والأنثى مقيّدة من طرف العائلة والمجتمع ككل فنجد الأفراد الذين يمتلكون اشتراكا بالانترنت في البيت هم أكثر عرضة للدّخول في العلاقات الإفتراضية هذا مقارنة بالأفراد الذين لا يمتلكونه في البيت.

جـــدول رقـــم (30): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالفضول الذي يؤدي بالأفراد إلى التّعارف والفئة العمريّة المتواصل معها.

الجنـــس	ذكـــــــــر						أنثـــــــــى						المجموع الكلي	
الفضول يقود بالأفراد إلى التعارف بينهم	نعـــم		لا		ع	%	نعـــم		لا		ع	%	ع	%
الفئة العمرية المتواصل معها	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
في مثل عمرك	22	% 47.8	3	%100	25	%51.02	21	% 60	8	% 57.1	29	%59.1	54	% 55.1
أقل منك سنا	7	% 15.2	/	/	7	% 14.2	/	/	/	/	/	/	7	% 7.1
أكبر منك سنا	17	% 36.9	/	/	17	% 34.6	14	% 40	6	% 42.8	20	% 40.8	37	% 37.7
ع	46	% 100	3	% 100	49	% 100	35	% 100	14	%100	49	%100	98	% 100

التّحليـل:

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلبيّة أفراد العيّنة يرون أنّ الفضول قد يقود بالأفراد إلى التّعارف فيما بينهم وعلاقته بالفئة العمريّة المتواصل معها، إذ بلغت نسبة الذين يفضّلون التّواصل مع أندادهم **55.1%** موزّعة بين إناث بنسبة **59.1%** وذكور بنسبة **51.02%**، بينما نجد أصغر نسبة تمثّلت في الأفراد الذين يفضّلون التّواصل مع أفراد أقل منهم سنّا وذلك بنسبة **7.1%.**

كما نلاحظ أيضا وجود فردين لم يجيبا على الأسئلة وذلك لأنّهما لا يؤمنان ولا يحبّان عملية الدّردشة.

جدول رقم (31): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالفضول والأساس المختار لإنشاء العلاقات في ش.ت. الإج.

الجنـــس	ذكـــــــر						أنثـــــــى						المجموع الكلي	
تحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع	نعـم		لا		ع	%	نعـم		لا		ع	%	ع	%
عدد الساعات التي تقضى على الأنترنت	ك	%	ك	%			ك	%	ك	%				
أقل من ساعة	2	% 7.1	2	% 9.09	4	% 08	9	% 69.2	15	% 41.6	24	% 48.9	28	% 28.2
من ساعة إلى ساعتين	14	% 50	5	% 22.7	19	% 38	3	% 23.07	18	% 50	21	% 42.8	40	% 40.4
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	12	% 42.8	15	% 68.1	27	%54	1	% 7.6	3	% 8.3	4	% 8.1	31	% 31.3
ع	28	% 100	22	% 100	50	% 100	13	% 100	36	%100	49	%100	99	% 100

التّحليـــــل:

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ علاقة متغيّر الجنس بتحقيق العلاقات الإفتراضية في الواقع وعدد السّاعات التي تقضى على الأنترنت فنجد تقارب بين النّسب إذ بلغت أعلى نسبة **40.4%** والتي تعود على قضاء الأفراد من ساعة إلى ساعتين على النّت وهي موزّعة بدورها على إناث بنسبة **42.8%** وذكور بنسبة **38%**، ثم تليها نسبة **31.3%** والتي تعود على قضاءهم من ساعتين إلى ثلاث ساعات وبالتّالي هي موزّعة على ذكور بنسبة **54%** وإناث بنسبة **8.1%**، بينما نجد أصغر نسبة **28.2%** التي تعود على مدّة أقل من ساعة وهي موزّعة على إناث بنسبة **48.9%** وذكور بنسبة **8%**.

ومنه نستنتج أنّ متغيّر الجنس يلعب دورا كبيرا في تحقيق العلاقات الافتراضية على أرض الواقع وعلاقته بعدد السّاعات التي تقضى على شبكة الانترنت إذ نجد الذّكور يقضون وقتا أكبر من الإناث وربما يعود هذا إلى وجود وقت فراغ عند الذّكور أكثر من الإناث.

جـدول رقم (32): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس وعلاقته بالفضول والأساس المختار لإنشاء العلاقات في ش.ت.الإج.

الجنـــس	ذكـــــــر				أنثـــــــى				المجموع الكلي	
الفضول يقود بالأفراد إلى التعارف بينهم	نعـم		لا		نعـم		لا		ع	%
أساس إختيار العلاقات في ش.ت.الإج	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
م . معرفي وثقافي	21	% 40.3	1	16.6	21	%55.2	7	% 41.1	50	% 44.2
القرابة و الصداقة	5	% 9.6	2	%33.3	5	% 13.1	2	% 11.7	14	% 12.3
الاهتمام المشترك	11	% 21.1	2	%33.3	10	% 26.3	5	% 29.4	28	% 24.7
عشوائيا	15	% 28.8	1	16.6	2	% 5.2	3	% 17.6	21	% 18.5
ع	52	% 100	6	% 100	38	% 100	17	%100	113	% 100

التّحلـيــل:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (32) أنّ أعلى نسبة هي **44.2%** والتي تعود على العلاقة الموجودة بين متغيّر الجنس والفضول الذي يقود بالأفراد إلى التّعارف بينهم وأساس إختيار العلاقات في شبكات التّواصل الإجتماعي فنجد المستوى المعرفي والثّقافي بلغت نسبته **44.2%** موزّعة بين إناث بنسبة **50.9%** وذكور بنسبة **37.9%**، ثم نجد تقارب بين الإختيارين العشوائي بنسبة **18.5%** والقرابة والصداقة بنسبة **12.3%**.

وفي الأخير نستنتج أنّ معظم الشباب يفضّلون إختيار الأصدقاء على أساس المستوى المعرفي والثّقافي وذلك بهدف تطوير مستواهم، ومنه نقول أنّ شباب اليوم يحبّون البحث عن المعرفة والإكتشاف.

نتائج الفرضيّة الثانية:

من خلال النّتائج السّابقة والتّحليلات المتعلّقة بالفرضيّة الثّانية التي محتواها "قد تؤدي شبكات التّواصل الإجتماعي إلى تحقيق العلاقات الإفتراضيّة على أرض الواقع" توصلنا إلى أنّ أبعاد هذه الفرضيّة قد تحقّقت، فوجدنا أنّ معظم أفراد العيّنة يرون أنّ الإدمان على شبكات التّواصل الإجتماعي يؤدي بالشاب إلى العزلة الإجتماعية وبالتّالي إنشائه لعلاقات إفتراضيّة وهذا ما يبيّنه الجدول رقم (17)، كما نجد أيضا معظم شباب المجتمع الجزائري هشّين لم يعيشوا طفولة ومراهقة مناسبتين فهم يعانون من مشكلة نقص الحنان فهذا ما يدفعهم للولوج لشبكات التّواصل الإجتماعي بهدف ملأ الحلقة النّاقصة من حياتهم.

فالاستخدام المتواصل لهذه الشّبكات يؤدي بالشباب إلى مواكبة العالم الإفتراضي وهذا ما نجده في الجدول رقم (20) فكون الشباب يعانون من المشاكل المذكورة فهم يهربون إلى هذه الشبكات بحثا عن شخص يفهّمهم.

إذن يمكننا القول أنّ فرضيتنا قد تحقّقت وذلك عن طريق غريزة الفضول التي يتمتّع بها الفرد وهذا حسب الجدول رقم (19) و(26)، فظاهرة الفضّول عبر الأنترنت تؤدي بالأفراد إلى إنشاء علاقة إجتماعيّة واقعيّة منها علاقة تعارف وصداقة كما يمكن أن تتوصّل في العديد من الأحيان إلى علاقة حب وزواج فنجد هذا في الجدول رقم (22)، (23) و(27).

النّتيجة العامة:

لقد أفضى التقّدم الهائل في تكنولوجيا الإتّصال إلى إنتاج وسائل إتّصال جديدة عملت على تغيير علاقات الناس الإجتماعية وأشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض، فأصبح الفرد يستغنى عن اللقاءات المباشرة وجها لوجه ويستسلم لشاشة الكمبيوتر ليقضي وقتا طويلا في تفاعل إفتراضي من شأنه أن يختزل الوقت المخصص للأشخاص الواقعيين في حياته.

توصلنا من خلال الجداول والنّتائج السّابقة أنّ التغيّر الإجتماعي هو الذي جلب الأنترنت والتي تعتبر في عصرنا الحالي الرائدة في مجال الإتّصالات، فهي بدورها أحدثت تغييرا على كل المستويات والطبقات الإجتماعيّة وذلك عن طريق تقديمها لمعلومات وملامح جديدة حول المحيط العالمي.

أثبتت الدّراسة النظرية أنّ مواقع الشبكات الإجتماعيّة تستأثر بقبول وتجاوب الكثير من النّاس في جميع أنحاء العالم والتي تطرح العديد من القضايا، لاسيما أنّها تتيح للمستخدم فضاءا آخرا للتّفاعل ضمن مجتمع إفتراضي يقوم من خلاله ببناء علاقات إفتراضيّة مع أشخاص قد يجمعه بهم علاقات قرابة وصداقة في الواقع أو أشخاص يبادلونهم نفس الإهتمام، وتعتبر خدمة مواقع التّواصل الإجتماعي من أهم الخدمات التي تقدّمها الأنترنت للشباب هذا كونها تساعد على إلتقاء الأصدقاء القدامى وكذلك الأصدقاء الجدد بالتّالي يتبادلون المعلومات وآخر الأنباء.

لقد لوحظ من خلال نتائج تحليل البيانات أن استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي يختلف من مستخدم إلى آخر تبعا لمتغير الجنس، فقد توصلنا إلى أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث لهذه المواقع، وكذا الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام كل من الجنسين.

فنلاحظ أنّ مستخدمو الشبكات الإجتماعيّة يلجأون إليها بسبب فراغ إجتماعي وعاطفي فنلاحظ من خلال نتائج الدّراسة أنّ الدافع الأوّل وراء استخدام أفراد العيّنة لمواقع التّواصل الإجتماعي هو التّواصل مع الأهل والأصدقاء وكذا إكتساب معارف ومعلومات ولغات جديدة.

واستنتجنا أنّ أغلبية أفراد يلجون إلى هذه المواقع بهدف التّواصل الإجتماعي وربط علاقات الصداقة، ونشير أنّ الذّكور الأكثر استخداما لها مقارنة بالإناث، حيث نجد أنّ معظم الذّكور لا يكتفون بإمتلاك حساب واحد هذا بالإضافة إلى الوقت الذي يقضونه أمام الحاسوب، حيث تبين أن استخدام أفراد العينة لمواقع التّواصل الإجتماعي قلّل من تواصلهم وجها لوجه مع أصدقائهم وأسرهم وكذا قلّل من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم الأمر الذي أدى إلى الإنسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل مع الجماعات الإجتماعية

الحقيقة والإستعاضة عنها بجماعات إفتراضية تجعل الفرد الذي يحس بفراغ إجتماعي وعاطفي خاصة يحس بالإنتماء إلى الجماعات الإفتراضية أكثر من إحساسه بالإنتماء إلى الجماعات الواقعيّة (الأسرة، والأصدقاء، ...).

ورغم هذه النتائج تبّين أن لاستخدام مواقع التّواصل الإجتماعي آثارا سلبية على منظومة العلاقات الإجتماعية فإنه من الضروري الإشارة إلى البعد الآخر المتحقق من خلال هذه الدراسة والمتعلق بحفاظ هذه المواقع على العلاقات الإجتماعية القديمة وتوسيعها، حيث تبين أن هذه المواقع لا تؤثر سلبا على العلاقات الإجتماعية فقط وإنما يساعد أيضا في توسيعها والحفاظ عليها من خلال بقاء التواصل الدائم بين الأشخاص وإطلاعهم على أخبار بعضهم البعض، كما بإمكان هذه المواقع توسيع العلاقات الإجتماعية من خلال تحولها من علاقات إفتراضية إلى علاقات حقيقية.

الخاتمــة:

إنّ وجود الأنترنت كوسيلة تكنولوجيّة حديثة في جميع المؤسّسات لاسيما المؤسّسات التّربوية لما تتركه من أثر في تطوير العمليّة التعليميّة، وواجب كلّ مؤسّسة أن تقدّر مدى الإفادة التي تعكسها الأنترنت على الطلاب، حيث أنّ هذه الأخيرة قد مسّت كلّ الميادين والتّخصصات بكل فئاتها وخاصّة فئة الطلاب الجامعيين بإعتبارها أكبر فئة بحاجة للمعلومات.

وقد جاءت دراستنا التي هي بعنوان "تأثير استخدام شبكات التّواصل الإجتماعي على الشّباب" لتأكيد الدّور الفعّال الذي تلعبه الأنترنت في تطوير نمط حياة الشباب، لهذا سلطنا الضوء على هذه الوسيلة المتطوّرة وعلى إمكانية استعمال الشباب هذه التقنية وكذلك الأسباب التي تدفعهم للجوء إليها، بالإضافة إلى مدى قدرتهم على التحكم في تقنيات استخدامها.

ويزداد إهتمام المواطن العربي لاسيما الجيل الجديد بما تحويه الشبكة العنكبوتية من مزايا وخدمات، ويعمل كثير منهم على استثمارها كأحد الشروط المطلوبة للحصول على المواقع والوظائف والتقدم الإجتماعي .

لكن حتى وإن كان الكمبيوتر والدخول إلى شبكة الأنترنت وغرف الدردشة تعبيرا عن صيحة علمية وتكنولوجيّة باهرة فإنّها في وجهها الآخر تعبير عن فراغ عاطفي ونفسي ووجداني لدى بعض الأفراد، وخصوصا في هذا العصر الذي يغلب عليه الطابع المادي، كما أن الإقبال الشديد على غرف الكمبيوتر والدّردشة عبر الأنترنت يعبر في أحيان عديدة عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الإجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنّها تقود في النّهاية إلى مأزق خطير تعصف بحياة الأفراد وبمستقبلهم.

ونظرا للخدمات المتعدّدة التي أتاحتها مواقع الشبكات الاجتماعية وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الإفتراضي أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار الأمر الذي دفعهم إلى الإندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الإفتراضي وبالتالي الإنسحاب من المجتمع المادي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الإشتراك في مواقع التّواصل الإجتماعي والتعرف على طبيعة العلاقات الإجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية

والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي حيث تم تطبيق البحث في جامعة مولود معمري على عينة مكونة من 100 طالب.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمه: أن من أقوى الأسباب التي تدفع بالطلاب لاستخدام المواقع الإجتماعية هي سهولة التعبير عن آرائهمو إتّجاهاتهم الفكريّة التي لا يستطيعون التعبير عنها في المجتمع الواقعي.

كما تبين أيضا أن لاستخدام هذه المواقع العديد من الآثار الإيجابية أهمها الإنفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التّفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.

وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات منها:

- تنظيم دورات لتوعية الشباب على حسن استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي وكذلك العمل على توظيف تكنولوجيا الإتّصالات الحديثة في عملية التعليم الأكاديمي.
- تبنى إستراتجية إعلامية تستهدف نشر الوعي المجتمعي بتأثيرات وسائل التواصل الإلكترونى وتأثيرات الأنترنت الإيجابية والسلبية تستصحب المختصين فى التربية والتعليم وعلم النفس والإجتماع والقانون.
- تشجيع ودعم الدراسات العلمية المتخصصة أو مشاريع التخرج في مجال الشبكات والأنترنت لتشكيل قاعدة بيانات تعين في وضع السياسات والإستراتيجيات والخطط التنموية لشريحة الشباب كما تساهم فى طرح التدخلات اللازمة من أجل استخدام آمن وإيجابي للأنترنت وسط الشباب.
- ضرورة مراقبة الأسر للمضامين الثقافية التي يكتسبها أبنؤ ها من وسائل الإتّصال الإلكترونية لأن معظمها يستهدف الهوية الوطنية والثقافية.
- إجراء دراسات متعمقة من قبل شركات الإتّصالات المختلفة لتأثيرات العروض الخاصة المقدمة على شريحة الشباب.
- ضرورة إهتمام صنّاع القرار السياسى والإجتماعى بتقديم بدائل للشباب عن الوا جد في العالم الإفتراضى، وذلك بإستثمار كم الفراغ الذي يعاني منه من خلال تفعيل أندية ودور الشباب، والإهتمام بالأنشطة الرياضية والثقافية للجنسين.

تبقى هذه الدراسة في الختام حلقة من حلقات البحث المتواصلة لاستكشاف استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي على الشباب، فلا ندّعي بأننا بلغنا النتائج التي تعبر عن كل ما يتعلق بمستخدمي المواقع الإجتماعيّة، كما لا يمكننا القول بأننا كشفنا عن كل آثار استخدام هذه الشبكات على الطلاب الجامعيّين، فلقد حاولنا من خلال هذه الدراسة فقط إستجلاء بعض جوانب التأثير ممهدين السبيل لباحثين آخرين لاستكشاف مقاربات أخرى لم تتعرض لها هذه الدراسة.

قائمـة المراجـعو المصـادر

1- القواميس والمعاجم:

أ- القواميس والمعاجم باللّغة العربيّة:

1- أحمد بدوي، "معجم مصطلحات العلوم الإجتماعيّة"، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

2- أحمد حسين اللّقاني وعلي الجمل، "معجم المصطلحات التّربوية"، المعرفة في المناهج وطرق التّدريب، القاهرة، 1996.

3- بدوي السيّد، "مفهوم التطوّر، معجم العلوم الإجتماعيّة"، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1975.

4- محمّد عاطف غيث، "قاموس علم الإجتماع"، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1988.

ب- القواميس والمعاجم باللّغة الأجنبيّة:

5- Marcel Danesi, ″Dictionary of media and communications″, M.E Sharpe, New York, Publishing without year.

2- كتب المنهجيّة:

أ- كتب المنهجيّة باللّغة العربيّة:

6- أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث في علوم الإعلام والإتّصال"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2005.

7- أحمد السيّد مصطفى عمر، "البحث العلمي: إجراءاته ومناهجه"، ط1، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.

8- حسن محمّد الحسن، "الأسس العلميّة لمناهج البحث الإجتماعي"، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1996.

9- رشيد زرواتي، "التّدريب على منهجيّة البحث العلمي في العلوم الإجتماعيّة"، جامعة المسيلة، الجزائر، 2002.

10- صلاح الدّين شاروخ، "منهجية البحث العلمي"، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، دون سنة النّشر.

11- عمار بوحوش، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ط1، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1995.

12- عمار عوابدي، "مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونيّة والإداريّة"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة بن عكنون، الجزائر، دون سنة النّشر.
13- فوزي غرايبية ونعيم دهمش، "أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة"، ط3، دار وائل للنّشر والتّوزيع، دون بلد النّشر، 2002.
14- منسي محمود عبد الحليم، "منهج البحث العلمي: في المجالات التّربوية والنّفسية"، دار المعرفة الجامعيّة، دون بلد النّشر، 2003.
15- موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي، "منهجيّة البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة"، ط2، دار القصبة، الجزائر، دون سنة النّشر.

أ- كتب المنهجيّة باللّغة الأجنبية:

16- Madeleine Grawitz, "Methodes des sciences sociales", 2nd Ed, Dalloz, Paris, 1986.

3- كتب متنوّعة:

أ- كتب متنوّعة باللّغة العربيّة:

17- إبراهيم إمام، "الإتّصال والإتّصال بالجماهير"، المكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، 1969.
18- إبراهيم عثمان، "مقدّمة في علم الإجتماع"، ط1، دار الشروق، عمان، 1999.
19- أحمد أبو زيد، "البناء الإجتماعي مدخل لدراسة المجتمع"، ط2، الدار القوميّة للطباعة والنّشر، الإسكندرية، 1966.
20- أحمد زايد، "التغيّر الإجتماعي"، ط2، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 2001.
21- أحمد شفيق، "الإنسان والمجتمع مقدّمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتّعامل"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، 1997.
22- أسامة بن مساعد المحيا، "نظريات التّأثير الإعلاميّة"، ط1، دون مكان النّشر، مصر، 1422هـ.
23- أريك ميغريه ترجمة موريس شربل، "سوسيولوجيا الإتّصال ووسائل الإعلام"، ط1، مؤسّسة محمّد بن راشد المكتوم، دون بلد وسنة النّشر.
24- أمينة السيّد وهبة عبد العال، "الشّبكات الإجتماعيّة و تأثيرها على الأخصائي و المكتبة"، جامعة حلوان، مصر، 2009.

25- أمينة علي كاظم، "التغيّر الإجتماعي والثّقافي في المجتمع القطري"، ط1، هجر للطباعة والنّشر، مصر، 1993.
26- أنطوني جيدنز ترجمة فايز الصبّاغ، "علم الإجتماع"، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2005.
27- إياد شاكر البكري، "تقنيات الإتصال بين الزّمنين"، دار الشروق، عمان، 2003.
28- بختي إبراهيم، "مقرر مقياس المعلوماتية"، ط1، كلية الحقوق والعلوم الإقتصاديّة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004/2003.
29- بكر ياسر، "الإعلام البديل"، مطابع حواس، القاهرة، 2010.
30- بهاء الدّين محمّد مزيد، "المجتمعات الإفتراضيّة بديلا للمجتمعات الواقعيّة"، ط1، جامعة الإمارات العربيّة المتحدّة، دون سنة النّشر.
31- حسن حنفي وصادق جلال العظم، "ما العولمة؟"، دار الفكر، دمشق، 1999.
32- حسن طاهر داود، "أمن شبكات المعلومات"، ط1، مكتبة المالك فهد الوطنيّة، الرياض، 2004.
33- حسن طاهر داود، "جرائم نظم المعلومات"، ط1، أكاديمية نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، الرياض، 1420هـ.
34- الحسن إحسان، "النّظريات الإجتماعيّة المتقدّمة"، ط1، دارو ائل للنّشر، عمّان، 2005.
35- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "العلاقات العامّة والإعلام من منظور علم الإجتماع"، ط4، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، 2004.
36- حمزة أحمد أمين، "أهمية التّخطيط الإتّصالي والإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديدة في التّوعية بخطورة المخدرات"، مركز النّشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، دون بلد وسنة النّشر.
37- خالد سليم، "ثقافة مواقع التّواصل الاجتماعي و المجتمعات المحليّة"، دار المتنبي للنّشر، قطر، 2008.
38- رابح الصادق، "التّكنولوجيا الإتّصالية الحديثة وإشكالية الروابط الإجتماعيّة"، دون مكان النّشر، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2008.
39- رابح الصادق، "الإعلام والتّكنولوجيا الحديثة"، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2004.
40- رأفت نبيل علوة، "قرصنة الأنترنت"، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنّشر والتّوزيع، عمان، 2006.

41- رامي شريم، "الإعلام الإلكتروني في الوطن العربي"، ط1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، 2006.

42- رحيمة عيساني، "مدخل إلى الإعلام والإتّصال: المفاهيم الأساسيّة والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلاميّة"، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، الجزائر، 2007.

43- شريف درويش اللبان، "تكنولوجيا الإتّصال: المخاطر والتحديّات والتّأثيرات الإجتماعيّة"، الدار المصرية اللبنانيّة، القاهرة، 2000.

44- صبحي محمّد قنوص، "علم دراسة المجتمع"، ط2، دار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، مصر، 1993.

45- طاهر محسن الغالبي وأحمد شاكر العسكري، "الإعلان مدخل تطبيقي"، ط1، دار وائل للنّشر والتّوزيع، عمان، 2003.

46- عامر إبراهيم قنديلجي وعلاء الدين عبد القادر الجنابي، "نظم المعلومات الإداريّة"، ط2، دار المسيرة، عمان، 2005.

47- عامر فتحي حسين، "وسائل الإتّصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك"، العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2011.

48- عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتّطبيقات"، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2008.

49- عبد الأمير الفيصل، "الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي"، ط1، دار الشّروق للّنشر والتوزيع، عمان، 2006.

50- عبد الرحمن ابن خلدون، "المقدّمة"، ج1، مكتبة المتن، بغداد، دون سنة النّشر.

51- عبد الرزاق محمّد الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونيّة"، ط1، دار وائل للنّشر، الأردن، دون سنة النّشر.

52- عبد السلام أبو قحف وطارق طه أحمد، "محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الإلكتروني"، الدار الجامعيّة الإسكندرية، مصر، 2006.

53- عبد العاطي السيّد، "علم الإجتماع الحضري"، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، دون سنة النّشر.

54- عبد الفتاح بيومي حجازي، "الأنترنت والأحداث: دراسة متعمّقة عن أثر الأنترنت في إنحراف الأحداث"، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2002.

55- عبد المالك ردمان الدناني، "تطوير تكنولوجيا الإتّصال وعولمة المعلومات"، المكتب الجامعي الحديث، دون بلد النّشر، 2005.
56- عبد المغني مغربي ترجمة محمّد الشريف بن دالي الحسين، "الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون"، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1994.
57- عثمان إبراهيم، "مقدّمة علم الإجتماع"، دار الشروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2004.
58- عزام أبو الحمام، "الإعلام والمجتمع"، ط1، دار أسامة، الأردن، 2011.
59- علي محمّد شمو، "الإتّصال الدّولي والتّكنولوجيا الحديثة"، ط1، مكتبة الإشعاع، مصر، 2002.
60- عليان ربحي مصطفى، "مجتمع المعلومات والواقع العربي"، ط1، دار جرير للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2006.
61- غريب محمّد سيد أحمد، "علم الإجتماع ودراسة المجتمع"، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 2003.
62- غسان منير وعلي أحمد، "الهويات الوطنيّة والمجتمع العالمي والإعلام: دراسات في إجراءات تشكّل الهويّة في ظل الهيمنة الإعلاميّة العالميّة"، ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 2004.
63- فرانسوا لسلي ونكولا ماركاريز ترجمة فؤاد شاهين، "وسائل الإتّصال المتعدّدة (ملتميديا)"، ط1، دار عويدات للنّشر والتّوزيع والطباعة، بيروت، 2001.
64- فضيل دليو، "مدخل إلى الإتّصال الجماهيري"، ط1، مخبر علم إجتماع الإتّصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.
65- مجدي محمّد أبو العطا، "الدّليل العلمي لاستخدام الأنترنت"، ط1، كمبيوساينس العربيّة لعلوم الحاسب، القاهرة، 1997.
66- محسن عبد الحميد، "منهج التغيّر الإجتماعي في الإسلام"، مطبعة النّعمان، بغداد، 1986.
67- محمّد بن صالح الخليفي، "تأثير الأنترنت في المجتمع"، عالم الكتب، الريّاض، 2001.
68- محمّد حسن نوبي، "ثورة المعلومات والعلاقات الإجتماعيّة"، الجمعيّة السعوديّة لعلوم العمران، الرّياض، 2003.
69- محمّد حسين أبو العلا، "ديكتاتورية العولمة"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004.
70- محمّد الدّقس، "التغيّر الإجتماعي بين النظرية والتّطبيق"، دار المجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 1987.

71- محمّد سعيد فرح، "ما علم الإجتماع؟"، منشأة المعارف، الإسكندريّة، 1987.
72- محمّد سيد فهمي، "تكنولوجيا الإتّصال في الخدمة الإجتماعيّة"، ط1، المكتب الجامعي الحديث، دون بلد النّشر، 2006.
73- محمّد فتحي، "صناعة العقل في عصر الشّاشة"، ط1، الدار العلميّة الدّولية للنّشر والتّوزيع ودار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، 2002.
74- محمّد فتحي عيد، "الإجرام المعاصر"، أكاديميّة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، السّعودية، 1422هـ.
75- محمّد فتحي عبد الهادي، "النّشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات"، ط1، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، 2001.
76- محمّد عباس إبراهيم، "التّنمية والعشوائيات الحضرية"، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، دون سنة النّشر.
77- محمّد عبد الحميد، "الإتّصال والإعلام على شبكة الأنترنت"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
78- محمّد عبد الحميد بسيوني، "دليل استخدام شبكة الأنترنت"، ط1، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع، الرياض، 1996.
79- محمّد علي شمو، "التّكنولوجيا الحديثة والإتّصال الدولي والأنترنت"، ط1، الشركة السعوديّة للأبحاث، جدّة، 1999.
80- مختار جمال، "حقيقة الفيسبوك عدو أم صديق"، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون، القاهرة، 2008.
81- معن خليل، "البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه"، ط3، دار الشّروق، الأردن، 1999.
82- معن خليل عمر، "ثنائيات علم الإجتماع"، الشروق، الأردن، 2001.
83- معن خليل عمر، "التغيّر الإجتماعي"، دار الشروق، عمّان، 2004.
84- منير الجنبهي وممدوح محمّد الجنبهي، "جرائم الأنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها"، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندريّة، 2004.
85- ميتشيو كاكاو ترجمة سعد الدّين خرفان، "رؤى مستقبليّة كيف سيغير العلم حياتنا في القرن 21"، ط1، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.
86- ميرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيّد، "نظريات الإتّصال"، ط1، دار النّهضة العربيّة للنّشر، القاهرة، 2006.

87- ميشال إنولا ترجمة نصر الدّين لعياضي ورابح الصّادق، "تقنيات إتّصال حديثة: الوسائط المتعدّدة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتّربية"، دار الكتاب الجامعي، باريس، 2004.

88- نبيل علي، "الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثّقافي العربي"، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب الكويت، 2001.

89- وليد الشويكي، "من يحكم الأنترنت"، العربي العلمي، الكويت.

90- وهيبة غرارمي سعيدي تقديم عبد الحميد أعراب، "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات"، ط1، قسم علم المكتبات والتّوثيق، الجزائر، ماي 2008.

ب- كتب متنوّعة باللّغة الأجنبيّة:

91- Alfred Hermida, ″Twittering News: The Emergence of Ambient Journalism″, Journalism Practice, publishing without country, 2010.

92- Amy Y.Chou and David C.Chou, ″Information System Characteristics and Social Network Software″, Publishing without country and year.

93- Anita.l.Blanchard, ″Definition : Antecedents and Outcomes of Successful Virtual Communities″, University of North Carolina, U.S.A, Publishing without year.

94- Anthony Giddens, Social Change, Publicashing without place, London, 2007.

95- Cairncross,F, ″The Death of Distance: How the communication revolution will change our lives″, Publicashing without place, Boston, 1997.

96- George Balandier, ″Sens et Puissance″, Ed P.U.F, Paris, 1971.

97- Guy Rocher, ″Le Changement Social″, Ed H.M.H, Publication sans pays, 1986.

98- Ignacio Ramont, ″Contrôler d'Internet″, Le monde diplomatique, Paris, Novembre 2005.

99- Jeffrey Bellin, ″Facebook, Twitter and the uncertain future of present sense impressions″, University of Pennsylvania Law Review, publishing without country, 2012.

100- Kemmel Hamdi, ″Guide pratique de l'Internet : le monde a portée de tous″, Imprimerie essalam, Algérie, 2000.

101- Manuel Castells, ″The Rise of Network Society″, Publicashing without place, U.S.A, 1996.

102- Semra Halima, ″La communication de l'IST à l'université : un enjeu pour le chercheur à l'ére de la société de l'information, revu des sciences humaine″, Université du Constantine, Algérie, Juin 2006.

4- المجلاّت والندوات:

أ- المجلاّت والندوات باللّغة العربيّة:

103- أحمد أبو زيد، "هل تفلت من الهيمنة الأمريكيّة؟"، ع565، مجلة العربي، الكويت، ديسمبر 2005.

104- أنطوان بطرس، "الأنترنت شبكة تحتوي العالم"، ع449، مجلة العربي، الكويت، أفريل1996.

105- بوعناقة جدي سعاد، "دور الأنترنت في دعم التّعليم عن بعد"، ع2، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الأوّل، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة، 2002.

106- حلمي خضر ساري، "تأثير الإتّصال عبر الأنترنت في العلاقات الإجتماعيّة "، مجلّد 24، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2005.

107- زاهر راضي، "استخدام مواقع التّواصل الإجتماعي في العالم العربي"، ع26، مجلّة التّربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

108- عبد الرضا الفائز، "الأنترنت النّشأة والأخطار"، ع3، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجيا، مجلّد السادس، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2001.

109- علي عبد الله العسيري، "الآثار الأمنيّة لاستخدام الشباب للأنترنت"، ع267، مجلّة الأمن والحياة، المملكة العربية السّعودية، شعبان 1425هـ.

110- علي محمّد رحومة، "علم الإجتماع الآلي"، ع347، مجلة عالم المعرفة، دون بلد النّشر، 2008.

111- غسان حزين، "الفيروس الإلكتروني سارس عصر التّكنولوجيا"، ع538، مجلة العربي، الكويت، سبتمبر 2003.

112- محمّد سيد مرتضى الحسني الزيدي المتوفي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ع13، مجلة العربي، مطبعة الكويت، الكويت، 1965.

113- نصر الدين لعياضي، "الشباب الإماراتي والأنترنت: استخدام الأنترنت والسلوك الثّقافي"، ع3، مجلة الإذاعات العربيّة، تونس، 2005.

ب-المجلاّت والندوات باللّغة الأجنبية:

114- Richard Harrison and Michael Thomas, ″Identity in online communities: Social Networking Sites and Language Learning″, vo7, International journal of Emerging Technologies and Society, Publishing without a country, 2009.

115- Serge Proulx, ″les Communautés virtuelles construisent- elles un lien social? ″, Colloque international l'organisation media : dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, Université Jean moulin, Lyon, 2004.

5- أطروحات الماجستير والدكتوراه:

أ- أطروحات الماجستيرو الدكتوراه باللّغة العربيّة:

116- إبراهيم بعزيز، "منتديات المحادثة والدّردشة الإلكترونيّة: دراسة في دوافع الاستخدام والإنعكاسات على الفرد والمجتمع"، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والإتّصال، الجزائر، 2008.

117- بشرى جميل الراوي، "دور مواقع التّواصل الإجتماعي في التغيير"، أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه، كليّة الإعلام، جامعة بغداد، 2012.

118- شائم الهمزاني، "علاقة الواقع الإجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا"، رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة الإمام محمّد بن مسعود الإسلاميّة، شعبة علم الإجتماع، الرياض، 1998.

119- محمّد بشير بن طبة، "الأنترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانيّة: دراسة إستكشافيّة في كليات العلوم الإنسانيّة بجامعتي (قسنطينة وورقلة)"، مذكرة ماجستير، قسم الدّعوة والإعلام والإتّصال، جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميّة، 2003.

120- محمّد المنصور، "تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على الجمهور المتلقين:دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعيّة و المواقع الالكترونيّة"، رسالة ماجستير الأكاديميّة العربيّة المفتوحة، الدانمارك، 2012.

121- مريم نريمان نومار، "استخدام مواقع الشّبكات وتأثيرها في العلاقات الإجتماعيّة"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، شعبة علوم الإعلام والإتّصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012.

122- مزيان بيزان، "إستغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الأنترنت: دراسة ميدانيّة بجامعة منتوري"، مذكرة ماجستير في قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، جامعة، 2007.

ب- أطروحات الماجستيرو الدّكتوراه باللّغة الأجنبيّة:

123- Jamil Arshad, ″Towards a Taxonomy of privacy concerns of online social network sites users″, Master of Science thesis, Stockholm, publishing without year.

قائـــمـــة المـــلاحـــق

I. البيانات الشّخصيّة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السّن: ..... سنة.

3- التخصّص في الجامعة: .....

4- اللّغة التي تدرس بها حاليّا: عربيّة ☐ أمازيغيّة ☐ فرنسيّة ☐ إنجليزيّة ☐

II. بيانات خاصّة بالطالب:

5- هل تمتلك جهاز كمبيوتر في البيت: نعم ☐ لا ☐

6- هل لديك اشتراك بالأنترنت: نعم ☐ لا ☐

III. بيانات خاصّة بالوضعيّة الإجتماعيّة في الجامعة:

7- هل تمتلك جهاز كمبيوتر محمول: نعم ☐ لا ☐

8- في حالة نعم هل تحضره معك إلى الجامعة: نعم ☐ لا ☐

9- هل لديكم قاعة مخصّصة للأنترنت في الجامعة: نعم ☐ لا ☐

10- هل لديكم اشتراك بالأنترنت في الجامعة: نعم ☐ لا ☐

IV. بيانات خاصّة باستخدام شبكات التّواصل الإجتماعي:

11- منذ متى وأنت تستخدم شبكات التّواصل الإجتماعي بالسّنوات: ..... سنة.

12- ماهو عدد السّاعات التي تقضيها على شبكة الأنترنت بشكل يومي (إذا كنت تدخل بشكل متقطّع ما مجموع السّاعات اليوميّة):

- أقل من ساعة ☐
- من ساعة إلى ساعتين ☐
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐

أكثر حدّدها ..... ساعة.

13- ماهي الفترات المفضّلة لديك للولوج لشبكة الأنترنت:

- فترات صباحيّة ☐
- فترات مسائيّة ☐
- فترات ليليّة ☐

14- أين تفضّل استخدام الأنترنت في: البيت ☐ مقاهي الأنترنت ☐

مكان آخر حدّده .....

15- هل تمتلك حساب على أحد مواقع الدّردشة: نعم ☐ لا ☐

16- في حالة الإجابة بنعم، كم من حساب تمتلكه على مواقع الدّردشة:

- حساب واحد ☐
- من حسابين إلى ثلاث حسابات ☐
- أكثر من ثلاث حسابات ☐

17- كم من مرّة تتصفّح حسابك في اليوم: ..... مرّة.

18- حسبك ماهي أهم مواقع شبكات التّواصل الإجتماعي:

☐ Facebook ☐ My Space ☐ Twiter

شبكات أخرى أذكرها .....

19- مع أيّ جنس تفضّل التّواصل أكثر: ذكر ☐ أنثى ☐ الإثنين معا ☐

20- ماهي الفئة العمريّة التي تتواصل معها أكثر:

من هم في مثل عمرك ☐ أقلّ منك سنّا ☐ أكبر منك سنّا ☐

21- مع أيّ فئة تفضّل الدّردشة أكثر: العرب ☐ الغرب ☐ كليهما ☐

22- ما نوع العلاقة التي تفضّل إستخدامها: تعارف ☐ صداقة ☐ حب ☐ زواج ☐

علاقة أخرى أذكرها .....

23- بأيّ هدف تقوم بعمليّة الدّردشة:

- تطوير المستوى المعرفي ☐
- إكتساب لغات جديدة ☐
- ملأ الفراغ ☐

24- هل تفضّل إستخدام الأنترنت:

- لوحدك ☐
- مع أصدقاءك ☐
- مع أحد أفراد عائلتك ☐

أشخاص آخرين أذكرهم .....

25- ماهي خدمات الأنترنت المفضّلة لديك:

- الدّردشة ☐
- البريد الإلكتروني ☐
- نقل الملفات ☐

خدمات أخرى أذكرها ....

.....

26- هل تشعر أنّ العلاقات التي كوّنتها مع الآخرين من كلا الجنسين عبر الأنترنت هي علاقات تعادل في حميميّتها تلك العلاقات التي كوّنتها عن طريق إتّصالك الشّخصي المباشر: نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا.....

.....

.....

27- هل تحقّقت علاقاتك الإفتراضيّة على أرض الواقع: نعم ☐ لا ☐

28- على أيّ أساس تختار أصدقاءك في شبكات التّواصل الإجتماعي:

- المستوى المعرفي و الثّقافي ☐
- علاقة القرابة و الصداقة ☐
- الإهتمام المشترك ☐
- عشوائيّا ☐

أساس آخر أذكره .....

29- هل يقودك الفضول إلى الإلتقاء بمن تعرّفت عليهم عبر الأنترنت وجها لوجه: نعم ☐ لا ☐

30- برأيك أتظنّ بأنّ الدّردشة في حياة الشّاب أمر: ضروري ☐ ثانوي ☐

V. بيانات خاصّة بالتغيّر الإجتماعي للأفراد:

31- هل ترى أنّ إدمان الشّاب على شبكات التّواصل الإجتماعي يؤدّي بهم إلى العزلة الإجتماعيّة:

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

.....

32- هل الإستخدام المتواصل لشبكات التّواصل الإجتماعي يؤدّي بالشّاب إلى مواكبة العالم الإفتراضي:

نعم ☐ لا ☐

33- هل تفضّل العيش في العالم الإفتراضي على حساب العالم الواقعي: نعم ☐ لا ☐

34- هل طغت شبكات التّواصل الإجتماعي بعلاقاتها الإفتراضيّة على حساب العلاقات الإجتماعيّة الواقعيّة بين الشّباب: نعم ☐ لا ☐

35- على أيّ مستوى طرأت أهم التّغيرات على الشّاب بعد إجتياح شبكات التّواصل الإجتماعي الوسط المعاش:

- على المستوى الثّقافي (العادات والتّقاليد) ☐
- على المستوى الإجتماعي ☐
- على المستوى الدّيني ☐
- على المستوى السّياسي ☐

36- حسبك هل قضت شبكات التّواصل الإجتماعي على قيم المجتمعات: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك.....

.....

.....

37- هل تساهم شبكات التّواصل الإجتماعي في التغيّر نحو الأفضل فيما يخدم الشّاب: نعم ☐ لا ☐

38- هل غيّرت شبكات التّواصل الإجتماعي من العلاقات الإجتماعيّة بين الشّباب: نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

.....

.....

❖ بعض رموز الأنترنت:

إنّ عناوين مواقع الأنترنت تنتهي بأحرف معيّنة نجمل معانيها في الجدول التّالي:

الرّمز	إختصار ل	خاص ب
.com	Commercial	الشّركات التّجاريّة
.edu	Education	المعاهد والمؤسّسات التّعليمية
.net	Network	شركات توصيل خدمات شبكيّة
.gov	Government	الدوائر الحكوميّة
.mil	Militor	الهيئات والمؤسّسات العسكريّة
.org	Organization	الهيئات والمنظّمات الخاصّة والمجانيّة